٢٠٠ فلس — **١٢ صفحة**

النهضة

الثلاثاء ٢٢ رمضان ١٤١٨ هـ الموافق ٢٠ كانون ثاني ١٩٩٨ (العدد ٢٥) — اسبوعية . عربية . سياسية . تصدر عن الحزب الوطني الدستوري — ALNAHDA - WEEKLY - TUESDAY 20 JANUARY 1998 - NO. (25)

النهضة تهنئ بعيد الفطر وتحتجب الاسبوع القادم

يسعد اسرة تحرير "النهضة" ان ترفع الى جلالة الملك الحسين والاسرة الهاشمية وان تتقدم من الشعب الاردني والامة العربية والاسلامية باصدق التهاني في عيد الفطر السعيد.

وستحتجب "النهضة" عن الصدور الاسبوع القادم بهذه المناسبة السعيدة.

وكل عام وانتم بخير

مجلس النواب يواصل مناقشة الموازنة العامة للدولة

واصل مجلس النواب مناقشة الموازنة العامة للدولة وتركزت كلمات النواب على ضرورة تجريد الموازنة من الارقام الوهمية والوعود السرابية وعلى ضرورة ترسيخ الوحدة الوطنية ورص الصفوف في ظل ما يشهده الاردن من تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية، وتفعيل دور المواطن على اختلاف فئته في مسيرة البناء الوطني وعدم تغييبه عن المشاركة في اتخاذ القرار.

وانتقدت بعض الكلمات التناقض بين الدعوة الى ترشيد الانفاق الحكومي وما تضمنته الموازنة من زيادة بلغت ٧٢ مليون دينار في النفقات الجارية للجهاز المدني منها ٧.٧ ٪ زيادة في الرواتب والاجور للموظفين بعقود.

وطالبت كلمات النواب بخدمات صحية واجتماعية لخدمة دوائرهم الانتخابية.

كما طالب البعض بتحسين دخولات القوات الاردنية والاجهزة الامنية وزيادة قيمة القرض العسكري والاسراع في منحه لمن يستحقه □

في محاضرة لـ"المعشر" في دائرة عمان

فشلت الحكومة في ادارة استثماراتها وعليها الغاء القيود والتعليمات الاقتصادية البالية

اكد الدكتور انيس المعشر ان ثلاثين اقتصاديا شاركوا في صياغة الورقة التي تصف مفهوم حزبنا في تنفيذ وتطبيق الخطة الاقتصادية، واضاف ان الاردن اصبح مؤهلا لانطلاقة تنقله الى دائرة الدول المتقدمة وعلينا ان لا نضيع هذه الفرصة ونفوت علينا قطار التقدم.

وقال اننا ندعو لاعادة صياغة السياسة الاقتصادية بما يتناسب وكفاءة المواطن، والغاء جميع القيود والتعليمات الحكومية البالية.

وقال ان فشل الحكومة في ادارة استثماراتها دفعها نحو الخصخصة وان القضاء الاردني ركيزة اساسية للديمقراطية.□

التفاصيل ص٧

في محاضرة للدكتور الخطيب بالزرقاء

حزبنا مطالب بالتصدي لخمسة تحديات وطنية والتنظيم الحزبي أداة لتنفيذ محتوى وجوهر سياسي

قال الدكتور جمال نائب الامين العام للحزب الوطني الدستوري رئيس مكتب التنظيم في الحزب ان اي تنظيم حزبي بالضرورة ان يكون ذا جوهرا سياسيا واداة لتنفيذ سياسة الحزب المنطلقة من مبادئه واهدافه وبرامجه وانظمته ويسعى لتطوير خطابه السياسي وفق تطورات الواقع المعاش.وقال في محاضرة القاها في دائرة الزرقاء ان حزبنا الوطني الدستوري مطالب بالمشاركة في انجاح التصدي للتحديات التي اعتبر ان ابرزها : التحدي الاقتصادي، تحدي التسوية والسلام، التحدي الديمقراطي، تحدي الهوية والانتماء، تحدي التجديد، والتحدي الحضاري والتكنولوجي.□

التفاصيل ص ٢

رأي النهضة

يسعدنا في "النهضة" ان نعيد نشر المقالة التي كتبها الزميل طاهر العنوان في الزميلة "العرب اليوم" يوم الاحد الماضي، واذا كنا نتفق مع الزميل العنوان في الكثير مما قاله وتوصل اليه، فاننا ايضا نسجل اختلافنا حول بعض ما قاله وتوصل اليه وبخاصة فيما يتعلق بموقف الحزب من مقاطعة جبهة العمل الاسلامي للانتخابات النيابية الاخيرة، حيث عبر الحزب بوضوح وبصورة مبكرة عن موقفه من هذه المقاطعة وعن اسفه العميق لانها ستنعكس بظلالها السلبية على المعركة ونتائجها ونعتقد ان حصة الوطني الدستوري من هذا الانعكاس كانت كبيرة ومؤثرة ومؤلمة ايضا.

وما نتمناه ونحن نعيد نشر ما كتبه الزميل العنوان ان يتقدم كل قادر في الحزب على الادلاء برأيه تعبيرا عن رغبة عميقة واكيدة في الوقوف مع الذات واثراء المسيرة واعلانا صريحا عن عدم الخوف من الاخطاء لانها وحدها التي تمهد الطريق.

تجربة الحزب الوطني الدستوري

لم تلق هذه التجربة الاهتمام الذي تستحقه من قبل المتابعين لتطورات البناء التعددي والتحولات الديمقراطية في البلاد مع ان ميلاد الحزب لاقى اهتماما وطنيا واسعا لسببين الاول انه ولد بعد اندماج تسعة احزاب والثاني لانه احتل موقع ثاني اكبر حزب بعد جبهة العمل الاسلامي كما احتل خانة (الوسط) في التركيبة الحزبية المتعارف عليها في المناهج الديمقراطية.

لقد تلقت التجربة ضربة كبيرة عشية الانتخابات النيابية الاخيرة وتحول الحزب او كاد الى شظايا متناثرة بفعل ضغوط كبيرة، داخلية وخارجية لم تعرف بعد دوافعها والاهداف والجهات التي وقفت خلفها والتي يلخصها السؤال التالي: هل كانت الدوافع والاهداف ذاتية تفجرت بسبب قرارات داخلية حول الانتخابات وقوائم مرشحي الحزب، ام انها دوافع خارجية ارادت ان تقطع الطريق على الانتصارات المتوقعة للحزب في الانتخابات والتي كانت ترشحه للحصول على اغلبية برلمانية لم يسبق لمجلس النواب ان شهد مثلها منذ عام ٨٩؟

يرجع البعض اسباب ازمة الحزب الى الانتخابات، بالقول بانها جاءت والحزب لم يكتمل بناؤه بعد ولم تترسخ وحدته مما اضطره الى اتخاذ قرارات ارتجالية تتعلق بقوائمه الحزبية وقد ادى ذلك الى ظهور نزاعات وردات فعل ارتجالية مثل الاستقالات القيادية والجماعية ويقول هؤلاء بانه لو منح الحزب فرصة زمنية اكبر لظل على تماسكه وقوته.

الواقع ان هذا القول غير دقيق وغير مقنع لان الانتخابات وقرب حصولها انذاك كان احد اسباب ميلاد الحزب، فالاحزاب التسعة عندما توحدت كانت تتطلع الى المعركة الانتخابية والى وجود قوي داخل مجلس النواب الحالي.

البعض الآخر يرجع الازمة الى شخصية الامين العام المهندس عبد الهادي المجالي، قائلين بانه يتصرف بفردية اثرت على وحدة الحزب وهذا ايضا غير دقيق لان احدى حقائق الحزب الدستوري التي لا تخفى على العين هي شخصية الامين العام التي كانت سببا رئيسيا لاستقطاب احزاب وشخصيات خاصة مع تولد قناعة سابقة بان (الامين والحزب) يعكسان قوة الدولة ونفوذها.

مهما يكن فان الاسباب الداخلية المتداولة حول ازمة الحزب تبدو هزيلة وغير مقنعة امام ما تم تداوله من تحليلات حول وجود اسباب خارجية، عبرت عن نفسها بضغوطات قوية مع القول بان الدولة واجهزتها تقف وراء هذه الضغوطات.

لقد اراد الحزب ان يساهم في بناء التعددية، وخطا خطوة كبيرة الى الامام ببناء (حزب الوسط) الى جانب حزب اليمين (الجبهة الاسلامية) ويبدو ان مخططي الدستوري اعتقدوا ان دورهم هذا سيمنحهم تأييد ومساندة الدولة، فبدل ان تكون المواجهة بين الحكومة وبين المعارضة (العمل الاسلامي واليسار) لتكن بين كتلتين نيابيتين كبيرتين احداهما تمثل الحكومة غير ان هذه الخطوة كانت سيفا ذا حدين لان الحد الآخر لها انها تمثل خطوة كبيرة على طريق التعددية الحزبية ستقود حتما الى مبدأ (تبادل السلطة) وهو ما يبدو ان الدولة لا تريده على المدى المنظور وكان هذا خطأ استراتيجيا للحزب لا يتفق مع تفكير امينه العام، الذي سمعت منه قبل اكثر من عام وجهة نظر واضحة تقول بان مبدأ تبادل السلطة في اطار التعددية الحزبية امر بعيد جدا في المستقبل المنظور وفق ما يعرفه من توجهات وتفكير الدولة الاردنية.

ثم ان الحزب اخطأ ايضا في نظري عندما اعتقد بان مقاطعة جبهة العمل الاسلامي للانتخابات كانت خطوة لصالح معركته الانتخابية بل ولصالح دوره العام لقد تصرفت قيادة الحزب على اساس هذه القناعة دون ان تمحص في دوافع الموقف الرسمي وابعاده الحقيقية معتقدة ان الدولة تدفع باتجاه تشجيع المقاطعة عمليا من اجل الخلاص من كتلة المعارضة المنظمة في مجلس النواب، فيما السبب الحقيقي هو توجيه ضربة لدور التعددية الحزبية في المجلس، اي ان مقاطعة الجبهة للانتخابات ساهمت في توجيه الضربة الاساسية للدستوري، وكان عدم مقاطعتها (الجبهة) ستكون سببا في وجوده الكبير (الذي كان متوقعا) وتلك المفارقات النادرة.

على اي حال تحتاج تجربة الحزب الى اكثر من وقفة عجولة في مقال، ولا بد من قول كلمة حق، وهي ان المهندس المجالي هو احد القيادات الوطنية البارزة التي نجحت في صياغة تجربة حزبية بوعي وبعمل حثيث، لتوطيد مبدأ التعددية السياسية على طريق تبادل السلطة بل انه كان واضحا اشد الوضوح في فكره وفي تحديد موقع حزبه وفي ممارسته السلطة السياسية والحزبية وفق منظور معلن وجريء لبناء حزب السلطة وهو امر منطقي ديمقراطيا غير ان المهندس المجالي في رأيي وقع ضحية ارتكابه خطأ في قراءة الظرف السياسي، او خطأ في استنتاج الدروس الصحيحة من تجربته السياسية الطويلة.□

استعدادا لعقد المؤتمر العام للحزب

المكتب التنفيذي يقرر اجراء انتخابات جميع الهيئات الحزبية لانهاء المرحلة الانتقالية

قرر المكتب التنفيذي للحزب في اجتماعه الذي عقد يوم السبت ١٩٩٨/١/١٠ اجراء الانتخابات لجميع الهيئات الحزبية تمهيدا لعقد المؤتمر العام الذي ينهي المرحلة الانتقالية ولتصبح جميع قيادات الحزب منتخبة وفقا لاحكام النظام الاساسي للحزب، وتنفيذا لذلك فقد تقرر اجراء ما يلي:

أ- التجاوز عن المدة القانونية للترشيح للمواقع الحزبية وذلك ستدا للمادة ٥٥ من النظام.

ب- عقد اجتماعات الشعب لاختيار قياداتها خلال مدة لا تتجاوز الاول من اذار.

ج- عقد مؤتمرات الفروع لاختيار قياداتها خلال مدة لا تتجاوز الاول من نيسان.

د- عقد مؤتمرات الدوائر لاختيار قياداتها ومندوبيها في المؤتمر العام خلال مدة لا تتجاوز الاول من ايار.

هـ- التوصية للمجلس المركزي الحالي بان يقرر نسبة مندوبي الدوائر في المؤتمر العام خلال مدة لا تتجاوز ١٩٩٨/٤/١٥.

و- التوصية للمجلس المركزي بان يعقد المؤتمر العام خلال الفترة من ١٩٩٨/٥/١٥ ولغاية ١٩٩٨/٦/١٥ والذي سيحضره قيادات الدوائر المنتخبة ومندوبو تلك الدوائر بالاضافة الى اعضاء المجلس المركزي الحالي.

ز- وقف تسجيل الانتساب للحزب اعتبارا من ١٩٩٨/١/١١ ولغاية انتهاء الانتخابات الحزبية وذلك لغايات حصر الاعضاء وتثبيت العضوية.

ح- ويقتصر حضور للمؤتمرات (الشعب، الفروع، الدوائر والمؤتمر العام) على من سددوا الاشتراكات الكاملة لحين انعقاد المؤتمر المختص.

ط- اعتبارا من ١٩٩٨/٢/١ تصبح الاشتراكات الشهرية على النحو التالي:

١- عضو المكتب التنفيذي عشرة دنانير شهريا.

٢- عضو هيئة التوجيه العليا عشرة دنانير شهريا.

٣- عضو المجلس المركزي خمسة دنانير شهريا.

٤- العضو العادي ديناران شهريا.

ي- يدفع كل مشارك في المؤتمر العام ومؤتمرات الدوائر والفروع مبلغ عشرين دينارا لتغطية مصاريف عقد المؤتمر، ويتم جمع هذه المبالغ بموجب كشوفات تتضمن الاسماء والمبالغ وتودع المبالغ المحصلة في حساب الحزب وترسل الكشوفات معززة بقيش الايداع للامانة العامة لتقوم بدورها بتسديد المطالبات على ضوء الفواتير التي تقدم والتي يجب ان لا تتجاوز الايرادات لكل مستوى مؤتمر. هذا ووجه الامين العام للحزب المهندس عبد الهادي المجالي بلاغا الى رؤساء الدوائر يطلب فيه المباشرة فورا باتخاذ ما يلزم من ترتيبات وتحضيرات لانجاز هذا البرنامج في مواعيده وبأقصى درجة من الدقة والالتزام والاعلام عن اية مستجدات في هذا المجال.□

محاكمة جارودي عار كبير

المفكر الفرنسي : لن اتوقف عن ادانة الصهيونية وفضحها

اكد المفكر الفرنسي ان لاحترامه للديانة اليهودية لا يمنعه من التاكيد على العنصرية التي تتسم بها الحركة "الصهيونية" الاستعمارية وصانعة الحروب على حد تعبيره.

وقال جارودي في بيان بعث به الى وسائل الاعلام الفرنسية بعد الجلسة الاولى من محاكمته بتهمة العداء للسامية والتشكيك في المذابح النازية ضد اليهود ابان الحرب العالمية الثانيه انه يكرس حياته لمقاومة الصهيونية ولكنه يستمر في احترام الديانة اليهودية كديانة سماوية.

واضاف انه لم يفعل شيئا سوى انه ادان سياسيا مواقف اسرائيل لانها قد تكون السبب في اندلاع حرب عالمية ثالثة بفضل التأييد الاميركي اللامحدود .

وقد دافع جارودي عن نفسه قائلا انه لم يتعرض للمحاكمة سوى عندما تحدث عن اسرائيل وفرق بين الصهيونية واليهودية وقال ان اللوبي الصهيوني عندما سمع عن رأي جارودي فيه وتفريقه بينه وبين اليهودية هب مطالبا بمحاكمته باسم كل اليهود.

وتابع جارودي في بيانه بالقول ان كل من ينتقد اسرائيل متهم فكل الشعب الالماني متهم بسبب هتلر على الرغم من وجود عظماء المان مثل الشاعر غوتة والموسيقي فاغنر كما ان الشعب السويسري في قفص الاتهام الان بعد اختراع قصة ذهب النازي على طريقة الافلام الاميركية.

واستنادا الى البيان فان جارودي يعتقد ان من يهاجمونه في وسائل الاعلام الفرنسية ليس لديهم من مأخذ عليه سوى تحويله دينه وسياسته حيث كان الفيلسوف روجيه جارودي قبل اسلامه في عام ١٩٨٢ مسؤولا في الحزب الشيوعي الفرنسي.

ولم تغط وسائل الاعلام في فرنسا وقائع محاكمة جارودي بكثير من الاهتمام في حين وصف محاميه جاك فيرغاس القانون الذي يحاكم جارودي على اساسه بانه فاشي ومتخلف.

ولوحظ في اجواء المحاكمة حضور كثيف وزحام شديد من قبل اعضاء الجمعيات اليهودية في فرنسا.

وكان جارودي ٨٤ عاما وهو شيوعي سابق اعتنق الاسلام قد نشر في كانون الثاني ١٩٩٦ كتابا بعنوان الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية تطرق فيه الى اسطورة الستة ملايين يهودي الذين ابيدوا والتي اصبحت عقيدة تبرر كل ممارسات دولة اسرائيل في فلسطين كما شكك بوجود غرف الغاز التي استخدمت لابادة اليهود في المعسكرات النازية.□

الوطني الدستوري يستنكر محاكمة روجيه جارودي

ابدى السيد حكم خير الناطق الاعلامي للحزب الوطني الدستوري استنكار الحزب لمحاكمة الفيلسوف الاسلامي الكبير الذي يحمل الجنسية الفرنسية روجيه جارودي عن كتابه الاساطير المؤسسة للسياسة اليهودية والذي نشره مؤخرا على نفقته الخاصة بعد ان كانت دور النشر تتسابق على طباعة كتبه الـ٣٥ وترجمتها الى مختلف اللغات. وقال السيد خير اننا كعرب ومسلمين نستنكر هذه المحاكمة ضد مفكر كبير اعتنق الديانة الاسلامية وراح يكشف الاباطيل الصهيونية واكاذيبها التي ضللت الرأي العام الغربي على مدى خمسين عاما وتعتبر هذه المحاكمة استمرارا للمحاولات الاعلامية الغربية المختلفة لتشويه صورة الاسلام بشكل عام والتركيز على رسم صورة نمطية مشوهة عن العرب والمسلمين.

واضاف بان الحزب الوطني الدستوري يتابع محاكمة الغرب المتصهينين لهذا المفكر الشيخ الذي تجاوز الثمانين من عمره بتهم كاذبة وباطلة لا لشيء الا لانه يجتهد كمفكر عالمي بطرح فكره الحر والموضوعي وينسف عوامل الفكر الصهيونية والمتمثلة في الاعتداء الاسرائيلي المستمر على حقوق الفلسطينيين العرب المسلمين.

وتعتبر هذه المحاكمة احدى فصول التشهير الاعلامي الغربي بالاسلام كدين وعقيدة وطريقة حياة متسامحة كما تمثل هذه المحاكمة اساءة الى كتابات هذا المفكر ومحتوياتها باصابع اعلامية غربية معروفة بعدائها للامتين العربية والاسلامية.

وقد جاء كتابه الذي يحاكم من اجله "الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية" والذي يعتبر مكملا لكتابين سابقين هما "ملف اسرائيل" و "فلسطين ارض الرسالات" ترسيخا واضحا للعداء الصهيوني للاسلام والمسلمين.

وفي ختام تصريحه دعا السيد خير كل الشرفاء من مفكرين ومثقفين ورجال القانون في العالم العربي والاسلامي الى العمل من اجل الدفاع عن هذا المناضل المفكر الذي يحاول الغرب خنقه واطفاء شعلة افكاره الفلسفية والتاريخية الموضوعية بخصوص الاسلام ودوره الايجابي في الحياة الانسانية.□

في الحزبية

الحزب والاداء السياسي

● د. جمال الخطيب
نائب الامين العام / رئيس اللجنة التنظيمية

ان من اولى المهمات التي يجب على اي حزب وطني ان يقوم بها، هو ان يحدد ما هي المهمة الرئيسية التي يجب عليه ان يقوم بها. بما ينسجم مع المصلحة الوطنية وذلك لن يتم الا من خلال القراءة الموضوعية للمتغيرات السياسية ببعدها الدولي، وذلك لان المتغيرات السياسية الخاضعة باثرها وتأثيرها لمعطيات دولية فهي لم تعد اسيرة جغرافيتها الضيقة وحتى وان كانت هي نتاج ومحصلة لطبيعة الحراك الداخلي ان كان ذلك بمعناه المحلي او الاقليمي.

فاذا ما حاكمنا هذه المتغيرات من خلال رؤية ضيقة احادية الجانب وبمعزل عن الرؤية الاولية فعندها سيكون الانتحار بعينه او كمن يترك نفسه اسيرا لمن يصيغ مستقبله له عندها ستكون النتيجة نفسها

فلذلك فان المطلوب هو قراءة هذه المتغيرات والانسجام مع ما يتناسب منها والخصوصية الوطنية وتوظيف المقومات الحيوية ان كانت سياسية او جغرافية او تاريخية وذلك وصولا الى الدخول الى المعادلة السياسية وهذا يعتمد ايضا وبشكل رئيسي بالقدرة على التميز وذلك من خلال رقي حسن الاستشراف والذي سيشكل بالاضافة الى ما سبق ذكره رافعة سياسية تشكل حالة التميز الراقي عكس ما هو مفهوم ومتعارف عليه ان هذه المنطقة تساق سوقا من اجل الدخول الى بوابة المعطيات السياسية الدولية . او ان يقال لا بد من صدمة حتى تشكل حالة تحفيز سياسي يتم من خلال توظيف مقوماتنا الحيوية النابعة من اهمية الجغرافيا والتاريخ ولكن بخصوصيات وطنية عندها من الممكن ان تكون النتائج على غير ما هو متوقع.

علما بانه لا بد من التاكيد على ان الحركة السياسية الدولية او الاقليمية لا يمكن ارتهانها ولا في اي حال من الاحوال الى طرف من الاطراف في المعادلة السياسية لان في ذلك استحالة وحتى تتناقض مع حركة التاريخ السياسية.

فمع انتهاء حقبة الحرب الباردة استجدت معطيات سياسية على الصعيد الدولي والاقليمي وكان من اهم هذه المستجدات هي موضوعة التسوية والسلام والتي عكست نفسها على الحياة السياسية في المنطقة ككل.

وبما ان المنطقة العربية ليست حالة سياسية فقط وانما هي بناء اقتصادي، اجتماعي ثقافي وانساني. فلذلك فان هذه المنطقة بالاضافة للصراع العربي الاسرائيلي حظيت باهمية مميزة على اعتبار ان لها اهتماما دوليا خاصا فالتسوية في منطقتنا تعتبر من اهم المتغيرات على صعيد الساحة الدولية والاقليمية هذا مع العلم بانها قد جاءت باساسها وبمضامينها لخيار دولي وليست نتيجة ومحصلة للصراع العربي الاسرائيلي والذي استمر عقودا من الزمن ولم يخرج احد طرفي هذا الصراع كاسبا للمعركة.

وذلك لكون طبيعة وجدلية الصراع في هذه المنطقة معقدة وشائكة لكونها قائمة على مضامين من الارث التاريخي والميثولوجي واضافة الى ما افرزته طبيعة هذا الصراع من تراكمات عكست جانبا سيكولوجيا كان له اثر في طبيعة هذا الصراع.

وعلى ضوء ما تقدم فان التعاطي مع مستجدات الواقع السياسي بايجابية ما هو الا رؤية بالعين الثاقبة للتاريخ وحركته. من اجل المشاركة من خلال الدخول في دائرة الفعل والتفاعل لاستيعاب مستجدات المرحلة والانخراط في عملية البناء والتطوير والتحديث والتي تعتمد على حجم المعارف العلمية والتكنولوجية وهذا ما تم بعد انهيار دور الجغرافيا حيث ان العالم اصبح عبارة عن قرية صغيرة وبعد تطور عالم الاتصال اضافة الى ان موضوعة النظام الدولي الجديد والذي اعطى للاقتصاد اهمية كبرى حيث انه اصبحت اهمية الجغرافيا الان من خلال الرؤية الاقتصادية لها وليس السياسية او العسكرية

فلذلك فان التفاعل مع البعد العالمي انطلاقا من الحقائق الدولية والاقليمية وحتى من الناحية الانسانية اصبح هذا التفاعل سمة حضارية فالتفاعل والمشاركة ما هو الا تعبير اكيد عن الثقة بالذات استنادا الى التاريخ والثقافة.

فالتفاعل مع التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية هي مسألة جديرة بالاهتمام لاننا اصبحنا في مواجهة حقائق عالمية حرصا منا بالحفاظ على المصالح الوطنية مستندين بذلك الى الميزات النوعية التي بالضرورة ان تشكل حالة تأهيل نوعي في كل مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

فاذا ما نظرنا الى الميزة الاجتماعية لوطننا الاردني والمعبر عنها من خلال عقد اجتماعي سياسي ما بين النظام السياسي والشعب مما يشكل ذلك الى حالة من النهوض الوطني الشامل فلذلك فان الاردن يمكن ان يشكل حالة وقدوة تؤطر من خلال منهجية فكرية وسياسية.□

السيدة ليلى شرف

انهيار عملية

الامم المتحدة .. نجاحات واخفاقات وانحراف
عن مسيرة اكثر من نصف قرن

نتنياهو واللعب على الحبلين
بقلم : د. انصاف الربضي

لماذا عجزت "القمة العربية" عن الاجتماع منذ حرب الخليج واجتمعت هي نفسها باسم "القمة الاسلامية في طهران"؟

ص١٠

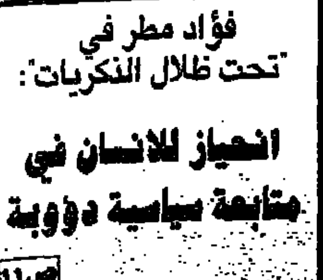




اسرائيل الخاسر الاكبر من الحوار الايراني الاميركي

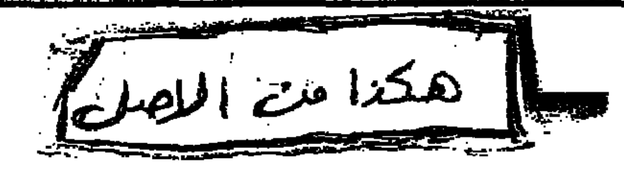
ص٩





فؤاد مطر في "تحت ظلال الذكريات":
انحياز للانسان في متابعة سياسية دؤوبة

ص١١



نلاحظ ملاحظات
الزراعة في الشراكة الاوروبية



● عاكف الزعبي

ظلت أسواق الاتحاد الأوروبي مفتوحة امام صادرات الخضار والفواكه الاردنية بموجب الاتفاقية الموقعة بين الاردن ودول السوق الاوروبية منذ عام ١٩٧٧ وحتى توقيع اتفاقية الشراكه الاردنية الاوروبية في تشرين ثاني الماضي، لكن عشرين عاماً بطولها لم تكف لاحراز تقدم يذكر وبقيت الصادرات لاسواق الاتحاد اقل من ٢٪ من إجمالي الصادرات .

وهذا ما كان المفاوض الاوروبي يذكر فيه المفاوض الاردني اثناء مفاوضات الشراكه الاردنيه الاوروبيه عندما كان الاخير يطالب بتمديد فترات الإعفاء من القيود الجمركية للصادرات الاردنيه أو زيادة الكميات المعفاة من هذه القيود. فعشرون عاماً كانت الابواب فيها مفتوحة دون رسوم جمركية او مواصفات مشددة لم تكن كافيه لتطوير صادراتنا الى مرحلة الانطلاق .

واضح أن تعزيز صادراتنا يتوقف أولا علينا نحن فالأوروبيون فتحوا أسواقهم ونحن الذين لم نستطع توفير الصادرات اليها ، لذا فمن الوهم ا[illegible]عتقد أن اتفاقية الشراكه [illegible]يه سوف تؤمن [illegible]ادرات الزراعية [illegible]دى القريب أو حتى [illegible]ما كان العكس هو [illegible]ي الواقع اذا علمنا ان [illegible]ـيات الشراكه الاوروبيه مع الشركاء المتوسطين يتم ابرامها وسط مخاوف الشركاء العميقة من احتمال استخدام الاتحاد الأوروبي لشروط المواصفات وحماية البيئة كقيود مقنعة للحد من تدفق الصادرات لاسواقه حماية لإنتاجه المحلي فمن شأن الاختباء خلف التشدد في تطبيق المواصفات ان يكون اقل إحراجا لدول الاتحاد من إدارة ظهرها لشركائها . الحال بكامل الصراحة منوط بنا وبمدى قدرتنا على بناء زراعة تصديريه وامتلاك منتوجاتنا وخدماتنا التصديرية للميزة النسبية (ميزة التكاليف) وتوفير العناصر اللازمة لبناء قدرة وطنية تنافسيه قادرة على الدخول بمنتوجاتنا ذات الميزة النسبية من زراعتنا التصديرية للاسواق الاوروبيه .

ويناسب أن نتذكر ان الميزة النسبية لمنتوجاتنا الزراعية ليس بالعامل الوحيد ولا الاهم للنهوض بصادراتنا الزراعية ، العامل الاول والاهم هو القدرة التنافسية للبلد Competi-tiveness فبدونها لا تتمكن المنتوجات ذات الميزة النسبية من الوصول الى الاسواق التصديرية . لقد كانت خضارنا وفواكهنا على عقدين كاملين تمتلك الميزة النسبية إزاء مثيلاتها من منتجات الدول المنافسة والدول الاوروبية لكنها مع ذلك بقيت خارج دائرة المنافسة في الاسواق الاوروبية لان قدرة الاردن التنافسية الضعيفة كانت اعجز من ان تدفع بمنتوجاته ذات الميزة النسبية الى حلبة المنافسة . فما فائدة أن ننتج بندوره ذات ميزة نسبية اذ لم نكن قادرين على قطفها جيدا وتداولها بشكل سليم والمحافظة على جودتها وتعبئتها بصورة ملائمة وتخزينها بشروط صحيحة ونقلها بوسائط متطورة والترويج لها على نحو ناجح ووضع افضل الاستراتيجيات لدخولها الى الاسواق التصديرية؟؟ □

حصاد الاسبوع

القمة الاردنية - الفلسطينية عمقت التفاهم



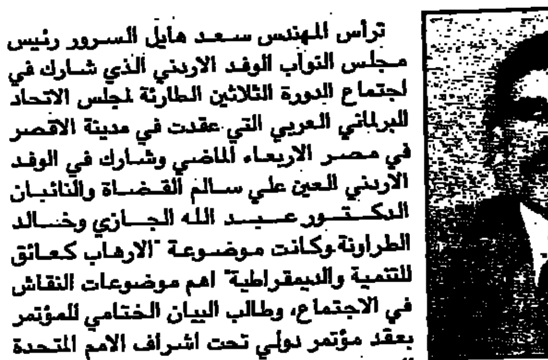


اكد جلالة الملك الحسين موقف الاردن الثابت ازاء الاشقاء الفلسطينيين ودعم جهودهم من اجل نيل حقوقهم على ترابهم الوطني.

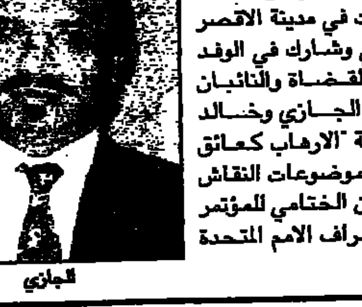
واوضحت مصادر حكومية ان جلالته ابلغ الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات انه سيقوم باجراء الاتصالات اللازمة لدفع المسيرة السلمية وانجاح كافة المباحثات التي تجري بشأنها ومنها مباحثات واشنطن.

وقد جاءت تاكيدات جلالة الحسين المعظم هذه اثناء القمة الاردنية -الفلسطينية التي جمعت جلالته والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بحضور سمو الامير الحسن وكبار المسؤولين من الطرفين في قصر رغدان العامر الثلاثاء الماضي.□

وفد برلماني يشارك في اجتماع الاقصر للبرلمانيين العرب



السرور



الجازي

ترأس المهندس سعد هايل السرور رئيس مجلس النواب الوفد الاردني الذي شارك في اجتماع الدورة الثلاثين الطارئة لمجلس الاتحاد البرلماني العربي التي عقدت في مدينة الاقصر في مصر الاربعاء الماضي وشارك في الوفد الاردني العين علي سالم القضاة والنائبان الدكتور عبد الله الجازي وخالد الطراونة وكانت موضوعة "الارهاب كعائق للتنمية والديمقراطية" اهم موضوعات النقاش في الاجتماع، وطالب البيان الختامي للمؤتمر بعقد مؤتمر دولي تحت اشراف الامم المتحدة للتعريف بالارهاب. □

اجتماع سياحي تضامني يعقد في القاهرة





بلتاجي

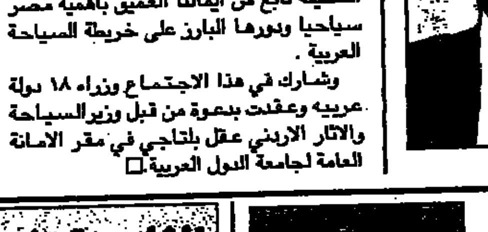
شارك وزير السياحة والآثار عقل بلتاجي اجتماعات الدورة الاستثنائية للمجلس الوزاري العربي للسياحة التي عقدت تحت شعار ٩٨ عام السياحة العربية في مصر، والقى السيد بلتاجي كلمة في الاجتماع قال فيها ان مبادرة الاردن للتضامن مع مصر الشقيقة نابع من ايماننا العميق باهمية مصر سياحيا ودورها البارز على خريطة السياحة العربية .

وشارك في هذا الاجتماع وزراء ١٨ دولة عربيه وعقدت بدعوة من قبل وزير السياحة والاثار الاردني عقل بلتاجي في مقر الامانة العامة لجامعة الدول العربية.□

الاردن [illegible]

[illegible]

اقامته نقابة الصحفيين
حفل افطار وتكريم لقدامى الصحفيين



سيف الشريف

اقامت نقابة الصحفيين حفل الافطار السنوي تكريما للزملاء اعضاء الهيئة العامة بمناسبة شهر رمضان المبارك في الثامن عشر من الشهر الجاري في فندق ريجنسي بالاس، وتخلل الافطار حفل تكريم للزملاء الصحفيين الذين امضوا ٢٥ عاما متصلة، ورعى الاحتفال المؤسسات الصحفية (الدستور والرأي والعرب اليوم). والقى السيد سيف الشريف نقيب الصحفيين كلمة ترحيبية.□

الثلوج ترفع المخزون المائي

وصل مخزون المياه في السدود الى ٦١ ملايين متر مكعب وبلغ اجمالي المخزون المائي في سدود وادي الاردن ٩٠ مليون متر مكعب ٥٦٪ من السعة التخزينية لهذه السدود. وقد ادت موجة الثلوج والامطار التي اجتاحت المملكة مؤخرا الى ارتفاع منسوب المياه المخزونة في ١٦ [illegible] الى ٣ مليون متر مكعب وتقدر السعة التخزينية لهذه السدود بحوالي ٢٤ مليون متر مكعب.

وبلغت كميات المياه المخزنة في سد الملك طلال ٥٫٧٧ مليون متر مكعب ٧٧٪ من السعة التخزينية.

الدكتور ظافر العالم نائب الامين العام لسلطة وادي الاردن قال ان ٨٥٪ من المياه الهاطلة تتبخر و١٠٪ يستفاد منها □

شركة كانوب الكندية تبدأ التنقيب بمساحة ٦٧٩٠ كيلومترا مربعا شمال المملكة

استقبلت سلطة المصادر الطبيعية مندوبا عن شركة كانوب الكندية للتنقيب عن البترول والتي ستقوم بالتنقيب في منطقة امتياز ستمنح لها على مساحة ٦٧٩٠ كيلومترا مربعا.

وقالت مصادر مسؤولة في السلطة ان الكمية الاجمالية لانتاج النفط في حقل حمزة بلغ حتى نهاية عام ١٩٩٦: ٧٤٠ الف برميل و ٧٥ مليار قدم مكعب من غاز الريشة والذي يستعمل في توليد حوالي ٩٥ ميجاوات من الكهرباء ويوفر على الاردن ٢٠٪ من فاتورة النفط الاجمالية المستعملة لانتاج الكهرباء.

واضافت هذه المصادر ان المردود المالي لنفط وغاز حقل حمزة لخزينة الدولة بلغ ما يزيد على ٦٦ مليون دولار من الغاز ١٠٫٤ مليون دولار من النفط واضافت ان هناك شواهد مشجعة على وجود بترول في منطقة السرحان والبحر الميت والمرتفعات الشمالية.□

كوفي عنان ومسؤولون دوليون يصلون الاردن



يزور عمان في العاشر من شباط القادم السيد جاك سنتير رئيس المفوضية الاوروبية وتصل السيدة لينا هلم فالين وزيرة الخارجية السويدية في الفترة ١٤-١٦ شباط القادم كما يصل في الفترة ذاتها كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة في زيارة رسمية للاردن والدول المجاورة.□

في محاضرة للدكتور الخطيب بالزرقاء
التنظيم الحزبي اداة لتنفيذ محتوى وجوهر سياسي
الثوابت السياسية الاردنية جغرافيتنا الوطنية واحترام نظامنا وشرعيته اهم ركائزنا

القى الدكتور جمال الخطيب نائب الامين العام رئيس مكتب التنظيم في الحزب محاضرة في دائرة الزرقاء يوم الاربعاء الماضي حول علاقة السياسة بالتنظيم حيث قدم المحاضر الزميل رئيس اللجنة الثقافية لدائرة الزرقاء.

وقد اشتملت المحاضرة على عدة محاور وهي:

١- التاكيد على ان اي تنظيم حزبي بالضرورة ان يكون ذا محتوى وجوهرا سياسيا، وان التنظيم الحزبي ليس تنظيما لمجرد التنظيم بل هو اداة لتنفيذ السياسة.

٢- ان اي تنظيم حزبي بالضرورة ينطلق من مبادئ الحزب واهدافه مستندا ومسترشدا بوثائق الحزب ومستندا للانظمة والقوانين والاعراف المرعية.

٣- كما واكد المحاضر على ان الحزب بالضرورة ان يستمر في تطوير خطابه السياسي ويتماشى مع التطورات التي تطرأ في مختلف مجالات الواقع المعاش اي ان الخطاب السياسي لحزبنا بالضرورة ان يستمر برؤية الواقع من خلال حركته وبين ايضا ان وثائق الحزب واشارة الى ما سبق ذكره قابلة للتغيير والتطوير والتحديث وذلك وفق الاطر والقنوات الحزبية وفي اطار الحزب نفسه واستنادا للشرعية الحزبية.

٤- وقال ايضا ان الحزب ينطلق من الثوابت الوطنية للنظام السياسي والدولة والمجتمع والتي تشكل الجغرافيا الوطنية للبلاد وما تحويه من شعب بالاضافة لشرعية النظام السياسي واحترامه تعتبر من اهم ركائز ثوابتنا الوطنية كما واكد ايضا على اهمية احترام مؤسسات الدولة وعلى رأسها مؤسسة القصر القائدة والرائدة وبما تمتلك من منظومة قيمية وطنية.

٥- كما بين ان الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية في بلادنا تواجه عدة تحديات وقال انها تتمثل بما يلي :

أ- التحدي الاقتصادي.
ب- تحدي التسوية والسلام.
ج- التحدي الديمقراطي.
د- تحدي الهوية والانتماء.
هـ تحدي التجديد .
و- التحدي الحضاري والتكنولوجي .

واعتبر ان حزبنا وفي اطار تطوير ادواته السياسية والتنظيمية والفكرية مطالب ان يشارك في انجاح التصدي للتحديات المشار اليها واعتبر ايضا ان تلك التحديات من الممكن ان تكون منطلقا او مدخلا ليطور الحزب خطابه السياسي من خلالها .

وبين ان ما اشير اليه يمكن ان يشكل اضافة جديدة وخاضعة للحوار والنقاش في الاطر الحزبية نفسها وضمن الشرعية الحزبية لما بين ايدينا من وثائق من وثائق الحزب الحالية.

٦- واشار الدكتورالخطيب الى اللوائح والنظم الاساسية في الاحزاب هي التي تشكل الاساس الذي يرتكز اليه اي تنظيم في عمليته التنظيمية وان النظام الاساسي كما هي حال الوثائق الاخرى عرضة للتطوير والتحديث بشكل ينسجم والتطورات الحاصلة في الواقع المعاش وضمن الاسس والانظمة المرعية وضمن الاطر الحزبية واستنادا للشرعية الحزبية على ان يكون النظام الاساسي اي نظام اساسي ينطلق من رؤية سياسية وفكرية وليس لمجرد وضع انظمة وقوانين خالية من المحتوى الفكري والسياسي.

٧- ورصد المحاضر مسيرة الحزب منذ اعلان قرار الدمج واشهار الحزب واكد ان من الضرورة ان نبدأ بالتركيز على حل وتجاوز السلبيات والتي اعترضت الحزب خلال المرحلة السابقة وعدم اخفاء هذه السلبيات بل والتركيز عليها لاستنباط الحلول.

وتم بعد ذلك فتح باب الحوار واكد الدكتور جمال الخطيب على ان الحوار اي الحوار الحزبي يجب ان يتم في الاطر والقنوات الحزبية الصحيحة منطلقا من الشرعية الحزبية وفي مناخ صحي ديمقراطي هدفه الحفاظ على وحدة الحزب السياسية والفكرية والتنظيمية وان يكون الحوار بهدف تطوير اداء الحزب وزيادة لحمته وتعميق انتماء اعضائه للحزب وبهدف رصد الافكار الجديدة الخلاقة في قواعد الحزب وعلى ان يكون الحوار في احد جوانبه اداة من ادوات النقد والنقد الذاتي واداة لترسيخ قيم تنظيميه وسياسية وفكرية انية تخدم الحزب والمجتمع.

وشارك الزملاء الحضور في الحوار وقدم البعض نقدا لمسيرة الحزب وممارساته بينما اكد اخرون على ان لا تكتفي بالنقد بل وتقديم البدائل والحلول وان تقدم البدائل والحلول وعدم الاكتفاء بتقديم النقد يشكل رافعة حقيقية لتطوير الحزب.

وفي اطار تقديم البدائل والحلول اشار المحاضر الى ضرورة وضع الخطط والآليات لبناء الكادر الحزبي وفق اسس منهجية عملية واكاديمية هدفها تطوير الكادر الحزبي المستقبلي الذي سيكون هو الاساس في ادخال الحزب القرن الواحد والعشرين واكد على ضرورة ان يتم بناء الكادر الحزبي لتطوير ادائه السياسي والفكري والتنظيمي وبهذا نستطيع ان نرتقي الى مستوى النوع وعدم الاكتفاء بالكم بالنسبة لاعضاء التنظيم لان هذه المسألة جديرة بالاهتمام وستأخذ حيزا في تفكير الحزب في المرحلة القادمة.

بينما اشار بعض الزملاء الى الوحدة الوطنية وعقب المحاضر على اهمية هذه الموضوعة من خلال التركيز على الخصوصية الوطنية وفهم هذه الخصوصية سواء في بعدها الذاتي اوالجغرافي او التاريخي وعلى قاعدة فهم الخصوصية الوطنية وربطها بالابعاد القومية والانسانية عموما.

وفي معرض الاشارة للخصوصية الوطنية اتفق المحاورون على ضرورة تعميق الهوية والانتماء الوطنيين وتوظيف هذه الخصوصية لتطوير الدور السياسي والاجتماعي والاقتصادي لبلدنا وتعميق تثبيت جذورها للانطلاق بمشاركة اوسع واكثر فائدة لبلادنا على مستوى الاقليم والعالم بشكل يخدم وطننا وانساننا اقتصاديا واجتماعيا وقيميا وفكريا وثقافيا .□

افتتاحية عربية
راقبوا تركيا جيدا

منذ عشرات السنين تحيط بهوية تركيا هالة من الغموض [illegible] اكثر من اي دولة اخرى في الشرق الاوسط [illegible] تربط بين اوروبا والشرق العربي وهي في الوقت ذاته عضو في المؤتمر الاسلامي وفي منظمة حلف شمال الاطلسي [illegible] السياسية العقائدية دولة علمانية [illegible] هل تعتبر تركيا دولة اوروبية ام دولة مشرقية؟

وهل هي جزء من آسيا الوسطى ام من مجموعة دول البحر الابيض المتوسط وهل لها مطامع اقليمية في شمال العراق [illegible]

الواقع ان تركيا لا يمكن تصنيفها على وجه التحديد ضمن اي فئة من الفئات المذكورة وفي الايام الاخيرة من عمر العام الماضي [illegible] تناقضات هويتها بشكل فاضح على السطح [illegible] بكثير من الثقة ان تلك التناقضات ستبقى قائمة [illegible] باستمرار في صدر الاخبار خلال العام الذي دخلنا في ايامه الاولى.

قد يكون هناك القليل مما يسهل فهمه في الحالة التركية [illegible] الفائت قام الرئيس التركي سليمان ديميريل وهو رئيس دولة [illegible] علمانية على المستوى الرسمي بحضور القمة الاسلامية في العاصمة الايرانية طهران.

لكنه غادر القمة قبل نهايتها بعدما ازعجه الانتقاد الذي وجه الى بلاده بسبب تعزيز علاقاتها مع اسرائيل ولم يمض وقت طويل حتى رفض مرة اخرى طلب تركيا الانضمام الى الاتحاد الاوروبي وقد صرف الاتراك ثلاثين عاما وهم يطرقون ابواب الاتحاد الاوروبي وبلا نتيجة ولزيادة الطين بلة من وجهة النظر التركية اعلن الاتحاد الاوروبي في الوقت ذاته انه سيبدأ محادثاته مع الحكومة القبرصية في القطاع اليوناني من الجزيرة للبت في طلب الجزيرة الانضمام الى الاتحاد.

ومن المعروف ان القوات التركية تحتل النصف الشمالي من الجزيرة منذ عام ١٩٧٤ كما كانت الحكومة التركية في انقرة وحدها هي التي اعترفت بالجمهورية التي يسيطر عليها الاتراك في شمال قبرص ولما اغضبها قرار الاتحاد الاوروبي بعدم دعوة القبارصة الاتراك الى حضور محادثات العضوية اعلنت الحكومة التركية انها ستقطع كل اتصالاتها الرسمية مع اوروبا وهددت بضم شمال قبرص اليها اذا اجريت بالفعل محادثات العضوية مع الحكومة القبرصية اليونانية وهذا التهديد لا بد ان ينظر اليه بجدية لان انضمام شمال قبرص لن يكون مقبولا لدى اليونان ومن المحتمل ان يشعل نار حرب كانت متوقعة منذ زمن بعيد في بحر ايجه وشرق البحر الابيض المتوسط الدولتين.

وهكذا مع نهاية عام ١٩٩٧ ظهر وكان تركيا بدأت تدفع ثمن كونها جسرا بين الغرب والشرق وذلك باستبعادها من الاتحاد الاوروبي من جهة وتعرضها الى الهجوم من الدول الاسلامية من جهة ثانية.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو ما هو الدور الذي ستقرر تركيا ان تلعبه في المنطقة في عام ١٩٩٨؟

من غير المحتمل ان نجد ردا واحدا واضحا عن هذا السؤال ولا سيما ان تركيا التي قطعت قنوات المحادثات السياسية مع الاتحاد الاوروبي وقالت انها لن تتعاون بعد الآن في البحث عن تسوية للازمة القبرصية تريد البقاء في عضوية حلف شمال الاطلسي (الناتو).

وقال وزير الخارجية التركي اسماعيل جيم "ان حكومتي ملتزمة تجاه توسيع حلف الناتو كما انه لا علاقة بين الناتو والخلاف مع اوروبا".

[illegible] عضوية تركيا في الناتو لا يعني ان الحكومة التركية [illegible] المعاملة التي تلقتها من الاتحاد الاوروبي [illegible] الانتقاد المستمر لسجلها في مجال حقوق الانسان بينما [illegible] دول الشرق الاوسط الاخرى لا يمسها هذا الانتقاد الا قليلا نظرا الى ان المصالح الاقتصادية والاستراتيجية الغربية هناك تطغى على الاعتبارات الاخرى.

وتشعر تركيا بالاسى لانها تعتقد بانها كيفت ذاتها ما امكنها ذلك [illegible] الغربي وفي رأيها انها تعمل وفي نفس [illegible] الغرب بمنع انتقال التطرف الاسلامي من الشرق الى اوروبا [illegible] بالاكراد المتطرفين قوميا. ولم تخف الحكومة التركية [illegible] الانظمة الغربية على المدى البعيد على القيام [illegible] او حتى مجرد البقاء على قيد الحياة في وجه تصاعد التطرف الاسلامي وقد ادى تصميم الجيش التركي على التمسك [illegible] والمحافظة على علمانية الدولة الى سقوط حكومة [illegible] النزاع القانوني امام المحاكم حول حق تلك الحزب [illegible] الاجراءات الخاصة بتقليص المدارس الاسلامية.

وفي تحركها ضد التطرف الاسلامي توجهت الحكومة التركية [illegible] العون من الدولة الوحيدة غير الاسلامية في المنطقة وهي اسرائيل.

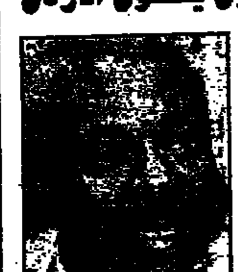
وتلتقي تركيا واسرائيل على ما هو ابعد من خوفهما من التطرف الاسلامي وكلاهما تريدان منع تطور ايران والعراق الى دولة كبرى عسكريا واقتصاديا كما انهما لا تثقان بسوريا لاسباب متباينة.

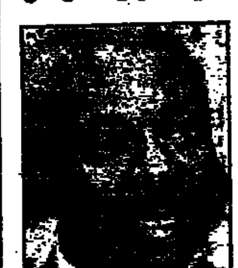
لكل هذه الاسباب ترى السلطات التركية في قيام [illegible] اسرائيل تطورا طبيعيا ويبدو ان خيبة الامل والغضب اللذين اعتريا [illegible] العالمين العربي والاسلامي بسبب الروابط التركية الاسرائيلية [illegible] الاحتمالات التي تشير الى ان تلك العلاقة ستنمو خلال [illegible] المقبلة فكلما شعرت تركيا بالعزلة اكثر فاكثر [illegible] الاحتمالات [illegible] بعين الاعتبار الى اهتمامات الدول الاخرى في المنطقة وهي صفة اخرى من الصفات المشتركة بينها وبين اسرائيل وهو ما يدعو الى ان يوحد التهديد بمواجهة مع اليونان حول قبرص على محمل الجد.

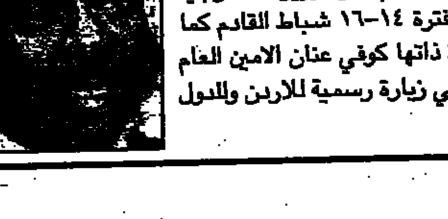
وهكذا يصبح التكهن الاكثر واقعية بالنسبة الى الشرق الاوسط على مدى الاشهر المقبلة هو القول ان تركيا هي التي ستتصدر الاخبار.□

■ (المشاهد السياسي) البريطانية ■

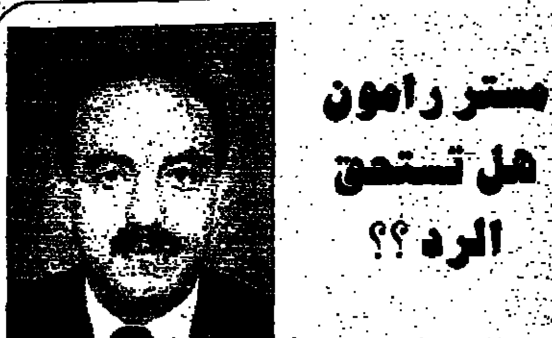








مستر رامون هل تستحق الرد ؟؟



● الدكتور احمد الشناق

لم نفاجأ بتصريح حاييم رامون، وحري بنا عدم الاكتراث لانه يدل على عقم العقول والتفكير، فحكومة المملكة الاردنية الهاشمية ارتبطت بمعاهدة سلام مع حكومة اسرائيل لجمع عليها الكنيست الاسرائيلي واقرها مجلس النواب الاردني ولكن ما بال فحيح هلوسة العقل التلمودي المتحجر تفاقر جحوبها والصياصي في مرحلة كنا تامل ان يستقر السلام بين شعوب المنطقة لتنعم اجيالها بالامن والازدهار.

الاردن ليس بحاجة للرد على تصريح هلوسة لانه ليس ساحة او مقاطعة سائمة تتجمع هنا او هناك فهو وطن الارض والشعب والدولة ذات السيادة له اهله وحبوبه تمثلت فيه شرعية التاريخ والدين والجغرافيا، انه سيد الامة وهضبة عربية شماء بانتماء ابنائه وشرعية قيادته التاريخية الممتدة، اننا على هذه الارض اردنيو الوطن والرسالة اثبت من الرواسي والجبال مستر رامون! اسلوب تفكيرك خارج العصر والزمن القادم ومطلبية الشعوب وجرافتكم لن تصنع شرعية او ديمومة بقاء اننا هنا على ارضنا في مملكة عربية عزيزة بهوية اردنية رايتها عربية هاشمية ذات رسالة انسانية وستبقى كذلك الى ان يرث الله الارض وما عليها وعلى المحتل ان يعترف بوجود الشعب صاحب الارض وحقوقه الشرعية على ترابه الوطني طالت مراوغتكم في التفاوض او قصرت ان قضيتكم مع الشعب العربي الفلسطيني هي الاغرب في قضايا العالم المعاصر وذلك بان يحتل شعب وطن شعب اخر ويعمل على ترحيله وقتله وتشريده ليبدأ هذا الشعب رحلة المعاناة والعذاب والالم والنضال لتحقيق ذاته وهويته الوطنية على ترابه الوطني الفلسطيني المسلوب.

مستر رامون ان قارب السلام ومعسكره لا يتسع للهلوسة والتخريف ومحاولة الهروب من المواجهة ودفع استحقاقات السلام المنشود القائم على الحق والعدل الذي تنشده الشعوب والاجدر بالمحتلين الاعتراف والاقرار للشعب العربي الفلسطيني ومواجهة المفاوض الفلسطيني وسحب عسكر الاحتلال ودباباته من مدن فلسطين وحواضرها وايقاف هدير الجرافات وتنفيذ الاتفاقيات المعقودة مع القيادة الفلسطينية الممثل الشرعي لشعبها واقامة الدولة الفلسطينية على التراب الوطني الفلسطيني وعاصمتها في القدس الشريف. انه مطلب الحق والعدل لانهاء وانتزاع فتيل الصراع والنزاع واستقرار المنطقة، ان اقامة الدولة الفلسطينية على ارض فلسطين اصبح مطلبا عربيا واسلاميا ودوليا ونتيجة حتمية لنضالات الشعب الفلسطيني على ترابه الوطني.

مستر رامون ، ان العالم ينتظر رفع علم دولة فلسطين على ارض فلسطين وعاصمتها القدس ولا نريد لشعبك لغة الصياصي لان مرادفها الكتائب واتون الدماء والقتل والعنف والحقد واسوار الكراهية. الامان لك ولشعبك بعهد الميثاق والامان والسلام مع شعب فلسطين ودولة فلسطين على ترابهم الوطني المحتل.

ان معسكر السلام في اسرائيل الذي ينشد الامن والامان والقبول من الاخرين لا يخدمه اسلوب تفكيرك والهوية الملوثة بخرافات وجرافات.

حقا انك لا تستحق الرد واننا بمعسكر تفكيرك من الرعاع لساخرون ومستهزئون.□

"النهضة" تلتقي امين سر اللجنة الفرعية لنقابة المحامين

عبيدات : لم تأل النقابة جهدا في تقديم العون والمساعدة لاعضائها

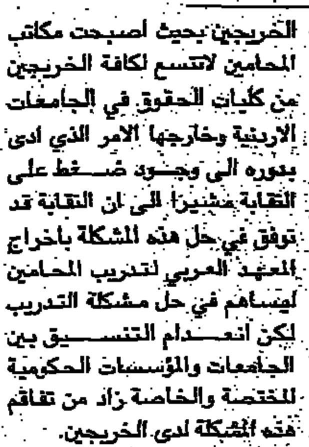
● اربد - "النهضة" - آمنه ابو حجاب

نقابة المحامين لفرع اربد تعمل ومنذ نشأتها على تقديم الخدمات لاعضائها وتحقيق الاهداف التي انشئت من اجلها النقابة والمتمثلة في الدفاع عن مصالح المحامين بالاضافة الى تقديم الخدمات المختلفة ولالقاء المزيد من الضوء على ماهية عمل النقابة ، التقت "النهضة" امين سر اللجنة الفرعية لنقابة المحامين لمحافظة اربد علي محمد عبيدات الذي اشار الى ان النقابة ومنذ نشأتها تعمل على تقديم الخدمات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لاعضائها بالاضافة للدفاع عن مصالح المحامين وتطوير فكر القانوني من خلال تنظيم جهود اعضاء نقابة المحامين لتحقيق خدمة الحق والعدل وتطوير التشريع القانوني لمواكبة التشريعات القانونية الحديثة في العالم.

واضاف كما ان من الاهداف التي انشئت من اجلها النقابة تأسيس وتنمية صندوق التقاعد للمحامين وتحقيق راتبا تقاعديا لهم بالاضافة الى توفير العمل المهني للاعضاء وتنظيم التعاون في ممارسة المهنة وتقديم العون وخاصة لغير القادرين منهم على العمل.

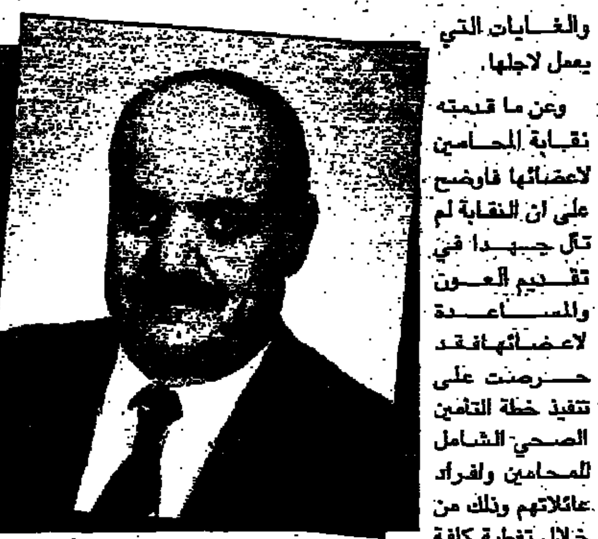
وفي مجال تدريب المحامين فاكد على ان النقابة حريصة على تنظيم هذا الكم الهائل من الخريجين بحيث اصبحت مكاتب المحامين لاتتسع لكافة الخريجين من كليات الحقوق في الجامعات الاردنية وخارجها الامر الذي ادى بدوره الى وجود ضغط على النقابة مشيرا الى ان النقابة قد توفق في حل هذه المشكلة باخراج المعهد العربي لتدريب المحامين ليساهم في حل مشكلة التدريب لكن انعدام التنسيق بين الجامعات والمؤسسات الحكومية المختصة والخاصة زاد من تفاقم هذه المشكلة لدى الخريجين.

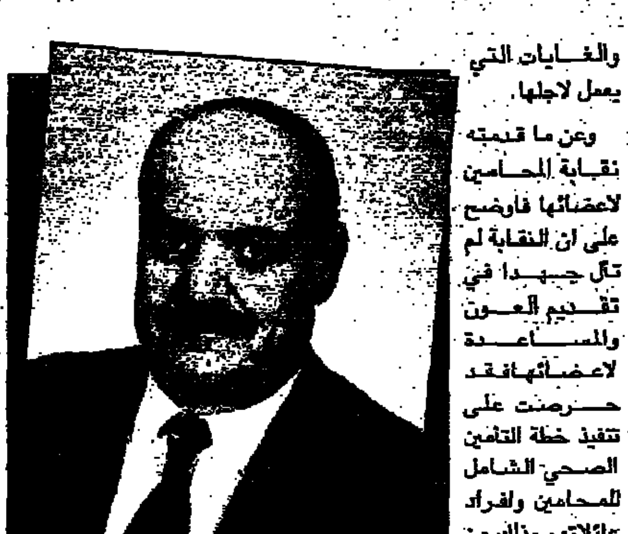
واوضح عبيدات على انه وحرصا من نقابة المحامين على توفير الكفاءة القانونية والمهنية للمحامين فقد كان من خططها الطموحة انشاء معهد لتدريب المحامين وذلك بالتنسيق مع وزارة العدل والجامعات الاردنية وخاصة ان من ابرز نشاطات الامانة العامة لاتحاد المحامين العرب فكرة انشاء المعهد العربي للمحاماة واقرار الاهداف والغايات التي يعمل لاجلها.



وعن ما قدمته نقابة المحامين لاعضائها فاوضح على ان النقابة لم تأل جهدا في تقديم العون والمساعدة لاعضائها فقد حرصت على تنفيذ خطة التامين الصحي الشامل للمحامين وافراد عائلاتهم وذلك من خلال تغطية كافة النفقات والرعاية الصحية للمحامين والمتمثلة بنفقات العلاج داخل الاردن وخارجه كما قامت النقابة بتنفيذ قانون التقاعد والضمان الاجتماعي وذلك لرعاية المحامين في سن العجز والشيخوخة والوفاة كما تقوم النقابة بتقديم المعونات العاجلة للمحامين وعائلاتهم.

وحول انجازات النقابة قال ان نقابة المحامين من خلال مجالسها المتعاقبة عملت على تحقيق الكثير من المنجزات على عصيدها المهني منها مشاركة النقابة في جميع المؤتمرات/اتحاد المحامين العرب بالاضافة الى المشاركة في اجتماعات المكتب الدائم للمحامين العرب وتحسين الاوضاع المعيشية للمحامين في جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية والمهنية. واشار عبيدات في نهاية حديثه الى ان مهنة المحاماة مهنة حرة وعريقة منذ القدم وهي مهنة تهدف الى اعلاء سيادة القانون واداء رسالة العدل وان التعرض لهذه المهنة هو تعرض للنظام القضائي.□





وجهة نظر

خبر من واشنطن له علاقة بذكر الله



● المحامي زهدي نور الدين

قرأت في احدى الصحف خبرا قادما من واشنطن والخبر بعنوان (٥ نصائح لنوم مثالي ومريح) وقد صاغ هذه النصائح الاكاديمية الاميركية لجراحي التجبير وتقويم الاعضاء.

لا شك ان للخبر قيمة علمية وقد توصل اليه الاطباء العاملون في المؤسسة المذكورة بعد دراسات وتجارب اجروها على الناس.

وتتلخص النقاط فيما يلي: وضع وسادة تحت الركبة لثني اسفل العمود الفقري بشكل مريح واستخدام وسادة منخفضة بشكل يكفي لدعم الرأس دون لوي العنق وذلك للوقاية من آلام الرقبة والاكتاف والتأكد من حصول الجسم على الدفء لان الشخص اذا اضطر لثني الاطراف سيصاب الظهر بالتقرح وحيث انه من الطبيعي ان يحرك الانسان ذراعيه وساقيه اثناء النوم لمنع بقاء المفاصل في وضع واحد لفترات طويلة وبالتالي اصابتها بالتشنج.

لذلك يحتاج الى غرفة وسرير يناسب حجم الشخص وكما ينصح الفرد الذي يعاني من الشخير او من مشكلات التنفس بالنوم على احد الجانبين اثناء الليل لتسهيل عملية التنفس وقد نشر الخبر يوم الاربعاء في السابع من شهر كانون الثاني لعام ١٩٩٨.

ومن قراءة الخبر نفهم ان هذه النصائح موجهة للذين يتعرضون او تعرضوا لكسور -شفاهم الله.

يقول تعالى (واذا مرضت فهو يشفين) ونحن بدورنا كمؤمنين بكتاب الله عز وجل ننصح المكسورين وغير المكسورين تلاوة هذه الاية الكريمة قبل النوم لمرات عديدة لان الشافي هو الله كما ان تلاوة الايات والسور القصيرة التي يحفظها الانسان يساعد في اطمئنان النفس (الا بذكر الله تطمئن القلوب)

وليس احلى ولا اغلى من ترداد كلمات (سبحان الله والحمد لله)، (والله اكبر) (ولا اله الا الله) عشرات المرات قبل النوم حتى ينام الانسان مرتاح البال دون اي تقلق او ازعاج.

وهذه الكلمات العظيمة التي نذكر فيها الله عز وجل مفيدة للسعادة الدائمة للانسان في كل ساعات النهار وحتى في ذروة الصحوان.

وقد جربها الملايين من المؤمنين وارتاحوا من ترددها وفي كل لحظة من لحظات حياتنا تتردد في اعماق النفوس البشرية المسلمة في جميع ارجاء الكرة الارضية وهي كلمات خفيفة وسهلة على اللسان تردادها، كما انها ثقيلة في الميزان يوم القيامة، وكلما كان تردادها اكثر في الحياة الدنيا يرقى بها الانسان درجات اعلى في الجنة ويقال ان الجنة درجات واصحاب الدرجات العليا يستطيعون النزول الى الدرجات السفلى بينما لا يتمكن اصحاب الدرجات الاقل الصعود الى اعلى والذي ميزهم كثرة تردادها في الحياة الدنيا وما بين كل درجة واخرى اشياء تختلف من حيث الروعة والجمال وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقول (لا يتحسر اهل الجنة قط الا على ساعة مرت بهم دون ذكر الله).□

عضو مجلس الاعيان السيدة ليلى شرف

لا حد ادنى للديمقراطية فهي اما ان تكون او لا تكون

الصلح مع اسرائيل شتتنا وافقدنا غاية استرجاع الارض العربية



قالت وزيرة الاعلام الاردنية السابقة وعضو مجلس الاعيان الاردني ليلى شرف ان الاردن خطا خطوات متقدمة في موضوع حقوق المرأة وتركيز مكانتها في الحياة العامة مشيرة الى ان الاعلام يمكن ان يكون عاملا فعالا في تطوير المجتمع وتوعيته ويمكن ان يكون سلاحا للتجهيل وتقنية الاخبار في قنالات يسيطر عليها حكم ضيق.

وفيما يتعلق بعملية السلام اعترفت شرف ان الصلح مع اسرائيل شتت العرب اكثر "لانه افقدنا الغاية وهو استرجاع ارض عربية".

واعربت عن اعتقادها ان التغيرات العالمية الفجائية التي انتجت مفهوم العولمة والتكتلات الاقتصادية من شأنها ان تعيد للفكر العربي الوحدوي التكاملي ضرورته وبريقه.

وفيما يلي نص الحديث الذي اجرته القدس العربي مع السيدة ليلى شرف:

- في البداية السؤال الكلاسيكي هل وضع المرأة الاجتماعي في وطننا العربي اليوم هو الوضع الذي تستحق؟

* لا يوجد وضع واحد للمرأة بل اوضاع هناك المرأة التي فتحت امامها الفرص للتعليم والاختصاص والسفر وهي تعمل اليوم كمهنية او سياسية او مسؤولة او مختصة وهنالك المرأة التي لم تسنح لها الفرص ان تنطلق وما زالت سجينة الجهل والقوقعة الاجتماعية او تحت سلطة القوانين المسيطرة والمشكلة الاساسية في الواقع هي في هذه القوانين التي لاتزال في اغلب الاحيان ظالمة والمرأة التي اخترقت الحواجز لم تخترقها بمعية هذه القوانين ولكن بجهدها الخاص وارادتها ورغم القوانين الظالمة وفي بعض البلدان العربية لم تستطع المرأة ان تخترق اي حاجز الى اليوم طبعا هناك اختلاف من بلد لبلد ومن مجتمع لمجتمع في نفس البلد احيانا وفي اعتقادي ان المرأة كي تتوصل لتغيير وضعها القانوني لا بد ان تفرض على المجتمع الامر الواقع بان تثبت نفسها في الحياة العامة العربية حتى يكون لها دور في صنع القرار العام وفي توجه المجتمع نحو المزيد من القبول حتى ولو كان قبولا اجباريا بوضع المرأة العربية العصرية كشريك في الحياة العامة ومساو وربما احيانا منافس للرجل.

- هل التشريعات في الاردن تضع المرأة في المسار الاجتماعي العصري؟

* في الاردن خطونا خطوات متقدمة في موضوع حقوق المرأة سواء في قوانين العمل او في اتاحة الفرص امام المرأة في التعليم والصحة وحصولها على جواز سفر مستقل او دفتر عائلي كربة عائلة مستقلة في غياب الزوج بالوفاة او بالطلاق وقد خطت المرأة في الاردن خطوات مهمة في انتزاع حقوقها وتركيز مكانتها في الحياة العامة فهناك الوزيرة والنائبة وعدد كبير من النساء في ميدان الطب والهندسة والمحاماة والوظيفة العمومية والاعمال الحرة ، المشكلة هو العدد الذي اعتقد انه ضئيل بالنسبة لما تستحقه المرأة وما تقدمه من خدمات للمجتمع والحياة العامة.

- كيف تقيمين الحياة الديمقراطية في الاردن؟

* من الصعب التعريف بالديمقراطية يمكن وصف بعض ملامح العيش في مجتمع تكون فيه مشاركة المواطن في القرارات الحاسمة لمصيره ومجتمعه مؤسسة على اشكال مختلفة باختلاف المجتمعات الديمقراطية ويمكن ان تكون بقبول التعددية السياسية والعرقية والدينية مجتمع يحترم الرأي الاخر ويقبله ويستوعبه وفوق كل هذا لا بد من حرية الرأي وحرية التعبير وحرية النشر والصحافة ولا بد ان يكون المسؤول العام خاضعا للمحاسبة العامة ويجب ان يكون المواطن الديمقراطي متمتعا بهذاالحقوق وشاعرا بالمسؤولية تجاه هذه الحريات حتى لا تصبح الديمقراطية فوضى فتكون هناك ضوابط لحماية الفئات والافراد من انفلاتات قد تحدث في المجتمع .

- معنى هذا ان هناك حدا ادنى للديمقراطية ؟

* لا اؤمن بحد ادنى للديمقراطية الديمقراطية اما ان تكون او لا تكون كما لو كان هناك حد ادنى للفساد او للتعبير لا بد ان توجد ديمقراطية بعناصرها المختلفة لكن يجب ان تكون لها ضوابط وهذه الضوابط هي التي تشكل حدودها بدون عشوائية.

- من بين عناصر الديمقراطية التي ذكرت الاعلام انت مارست الاعلام من الطرفين المهنة والمسؤولية فما رايك في علاقة الاعلامي بالسلطة وعلاقة السلطة بالاعلامي هل هناك علاقة واضحة وحرية معقولة ضمن مفاهيم مختلفة حسب مسؤولية كل منهما ؟

* اعتقد ان وضع الاعلامي والمسؤول لا يزال وضعا محزنا حتى في الدول التي بدأت التحول الديمقراطي والعلاقة يشوبها الكثير من التوتر والانغلاق رغم ان الاعلام هو احد اهم عوامل الديمقراطية لكنه من نفس الوقت يمكن ان يكون سلاحا ضد الديمقراطية هو وسيلة لبناء الوعي بالواجبات والمسؤوليات وبعث مؤسسات المجتمع المدني وكيفية مساهمتها في القرار العام والحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ويمكن ايضا ان يستعمل كسلاح لحكم ديكتاتوري عات لترويج افكاره وتمويه الواقع وتشويه وقائعه والتضييق على مجالات المعرفة بتقديم ما يريده هذا الحكم وحجم ما لا يريد المشكلة بالنسبة لمثل هذه الانظمة ان القضية اليوم لم تعد ما كانت عليه بالامس فالانفجار الاعلامي اصبح يتخطى الحدود السياسية لتمكين الجميع من الوصول الى المعرفة رغم محاولات الحجب وان تمكنت بعض الانظمة منع القمر الصناعي فلا يمكنها منع الاذاعات التي تصل الى كل بيت وغرفة والسفر الذي اصبح امرا عاديا في حياة المواطن العربي كذلك انتشار الفاكس والانترنت وهي وسائل يصعب السيطرة عليها فالاعلام يمكن ان يكون عاملا فعالا في المجتمع لنقل المعرفة والتوعية وتكوين رأي عام واع، كما يمكن ان يكون سلاحا للتجهيل ولتقنية اخبار في قنالات يسيطر عليها حكم ضيق الاعلام في الولايات المتحدة مثلا هو احد اليات الرأي العام ووحدة التواصل في هذه الارض الشاسعة بين اكثر من ٥٠ مليون شخص. وهكذا نرى ان هناك مواقف موحدة وردات فعل على امور وقضايا تجتاح الولايات المتحدة باكملها في نفس الوقت وذلك بسبب الية الاعلام والانظمة دون ديمقراطية يفقد اعلامها مصداقيته ودوره في نقل المعرفة الواعية والمجردة من اي شائبة.

- اخذت كلمة التطبيع ابعادا مختلفة والجدل حولها جعل النطاق ضيقا بالنسبة للانتشار والتواجد العربي في اللقاءات والملتقيات الثقافية والاعلامية ومع مرور الوقت سيصبح الحصار ثقافيا؟

* كلمة تطبيع اخذت معاني عديدة وفي نظري ان الكلمة تعني عدم ربط علاقة طبيعية مع اسرائيل وكأن شيئا لم يكن وكل شيء اصبح عاديا فاسرائيل ما زالت تحاول الاستيلاء على المزيد من اراضينا وما زالت تضطهد الشعب الفلسطيني وتشوه باستمرار عملية السلام لكن اذا كنا سنقاطع كل المحافل الاعلامية سنعزل اكثر من الماضي ونهائيا لان اتفاقيات اوسلو فتحت ابوابا كانت مغلقة امام اسرائيل بعد ان كان البعض يتفادى التعامل معها حتى لا يخسر عددا مهما من العرب فاذا امتنعنا اليوم عن المحافل التي لا بد ان توجد اصواتنا ضمنها اصبحنا من المعزولين ولماذا لا نتصرف في هذه المواقف مع اسرائيل كما نتصرف في الامم المتحدة ندلي باصواتنا وارائنا ونطالب بحقوقنا ونشارك في مباحثاتنا دون ان تكون هناك اي علاقة ودية او غيرها ولعلنا بهذا الموقف ندفع اذاها ولا نتركها تتصرف كما تريد دون ان نفند اقوالها واكاذيبها ودن ان نتحدى طموحاتها وهذا ليس تطبيعا نحن لا نقيم علاقة مباشرة مع اسرائيل بل نتواجد في نشاط مؤتمر واحد.

- ما يسمى اليوم بالسلام ادى الى تشتت العرب اكثر مما قاربهم؟

الصلح مع اسرائيل شتت العرب اكثر لانه افقدنا الغاية وهو استرجاع ارض عربية كنت اعتقد ان السلام مع اسرائيل ربما يرقد بين هذا السرطان الذي دخل الجسم العربي ولعلنا اذا امناه نستطيع ان نهتم بامورنا التنموية ونخفف من الانفاق العسكري ونوجهه الى تنمية القوى البشرية والاقتصادية والتعليم والارتقاء الى مصاف الدول المتقدمة وقد ارهقتنا الفترة التي مرت ونحن نحاول اتقاء شر اسرائيل ، المشكلة التي حدثت هي اننا تخلينا في الطريق بعضنا عن بعض وانطلقنا في تسابق وهمي بدل ان نعزز الجبهة العربية الواحدة اخذنا نتسابق للوصول الى السلام مع اسرائيل كل بمفرده وهذا ما حاولنا تفاديه طوال فترة صراعنا مع اسرائيل حتى لو فرض علينا السلام مع اسرائيل فرادى فكان بالامكان ان تتزامن المسارات في الوصول الى السلام والا يوقع كل منا على سلام منفرد حتى ينتهي المسار الاخر وعندما تم ما تم في اوسلو بهذه السرعة وهذه الفجيئة عم الشك بين الاطراف العربية المختلفة وشل التكتل والتلازم في المسارات .

- هل يعني هذا ان الفكر القومي الوحدوي اصبح اليوم طوباويا؟

* هناك الكثير من الادعاء بان الفكر القومي الوحدوي انهزم ولم يعد واقعيا وان الظروف قد تغيرت مع هجمة الفكر الاسلامي وفكرة القطرية الانعزالية التي انقضت على الفكر العربي الوحدوي وافقدته بريقه والناحية العملية التي كانت تميزه وواقعيته، اعتقد ان التغير الفجائي الذي وقع في العالم ونتج عنه العولمة من جهة والتكتلات الاقتصادية من جهة اخرى يعيد الى الفكر العربي الوحدوي التكاملي العملي ضرورته وبريقه واهميته اذ كنا نريد ان نتعايش في هذا العالم بشكل قادر على التنافس وفرض وجوده على المسرح العالمي دون الاستسلام للقوى العظمى والتيارات الجارفة التي ستكون نتيجة هذا التغير لذلك فان العودة الى الفكر القومي ليست من الاحلام واذا كان الغرب وخاصة اميركا يحاولان اقناعنا ان الفكر العربي التكاملي هو ضرب من الاحلام فذلك خوفا من ان تتحقق تلك الاحلام والمؤسف ان الكثير من العرب اخذوا ينجرفون مع هذاالتيار ويستهزؤون من الفكر القومي والانجراف مع العولمة دون التكتل العربي الذي عدا القوة هو الطريق العملي الوحيد للدخول في التيار العالمي الجديد واذا لم نع كافراد كحضارة كتراث انساني وكدول ضرورة القوة بالوحدة والتكامل وان كلا منها عنق لاخيه وانه بدون ذلك سنعزل وستجتاحنا الحضارات الاخرى والاقتصاديات الاخرى وربما الجيوش الاخرى.

- دور السياسة افلس في تضامن الدول العربية اليس هو الوقت المناسب لابراز دور الحضارة والثقافة للتكامل والوحدة بين الشعوب؟

* ربما ان السعي السياسي للتكامل والوحدة هو الذي نفرنا بعضنا عن بعض لا بد من تكثيف الانفتاح الثقافي والاقتصادي وربط المصالح العربية حتى نصل تلقائيا وعفويا الى الوحدة السياسية وبما ان دور الجامعة العربية تراجع الى حد بعيد خاصة بعد حرب الخليج التي فجرت كثيرا من الدمامل العربية فلماذا لا نركز على الجامعة العربية كمحرك ثقافي لتكثيف التواصل الثقافي وتخطي الحدود السياسية عبر مشاريع تربوية اعلامية ثقافية وفنية مشتركة توحد وجدان العرب من جديد ولماذا لا نركز على انشطة في المجال الاقتصادي مثل السوق العربية المشتركة ومشاريع اقتصادية اخرى موجودة في ادراج الجامعة العربية وتحتاج فقط الى تحديث بدل وقبل ان نرتبط بمصالح اقتصادية مع الدول الاجنبية وارتباط كل دولة بمفردها مع الدول الاجنبية هو ارتباط الضعيف مع القوي اما اذا كان الارتباط ارتباط كتلة زاخرة بالبشرية المدربة فسيكون له دور فاعل في الاقتصاد العالمي وليس دورا تابعا ومستغلا ولا نكون سوقا للاخرين بل منافسا على قدم المساواة ولعل هذا سيكون الطريقة غير المباشرة للوصول الى تكامل عربي بعد ان فشلنا في الماضي للوصول من خلال طرق فرعية لا بد ان نبدأ من الجذور.

- هل للمثقف دور فعلي في تحول النظام الاجتماعي؟

* في غياب الديمقراطية يبقى دور المثقف محدودا بالطبع يمكن ان يخلق حوله رأيا عاما او تيارا معينا ويمكن ان يعبر عن المشاعر الحقيقية للجذور الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لكنه لم يستطع بعد ان يؤثر في صنع القرار تأثيرا مباشرا لان هناك بين المثقف وصانع القرار في الوطن العربي قطيعة. اما في العالم الديمقراطي فيلجأ صانع القرار السياسي والاقتصادي والثقافي والاستراتيجي الى المثقف لاجراء الدراسات وتقديم التصور والاستفادة من خبرته العلمية والعملية والنظرية عبر ندوات وحوارات مع المثقفين للوصول الى القرار الصحيح اما صانع القرار العربي فهو خادم العلم والعارف بالفن والثقافة والتربية والسياسة والقانون والموسيقى والسينما والقرارات المصيرية للشعوب ولا يحتاج الى المثقف العربي ليتفاعل معه وما دامت انظمتنا غيرديمقراطية وغير مؤسسية سيبقى المثقف العربي هامشيا في صنع القرار وهما رئيسيا في صنع الوجدان العربي الذي يبقى منفصلا عن الحاكم العربي.

- ما رايك في الصمت العربي الذي يحيط ما يجري اليوم في الجزائر العربية؟

* الوضع في الجزائر اكثر من مؤلم وضع مريع ليس فقط لان الموت يطغى عليه، ولكن نوعية هذا الموت وهذه الوحشية مهما بلغت مصائبنا في الوطن العربي لم نصل اليها من قبل ان يذبح وبهذه الاعداد وبدون تمييز بين طفل وامرأة وقرى بكاملها لا علاقة لها بما يحدث من خلافات وتناحرات ولكني اعتقد ان هذه الوحشية بالذات ستنفر باقي الشعوب العربية من هذا النوع من الممارسة في المعارضة والاختلاف وستكون كالتلقيح ضد الوباء والمشكلة انه عندما كانت الجزائر تقاوم الاستعمار كان العالم العربي باكمله يهب عند كل حادثة اما اليوم فيذبح اشقاؤنا بالجملة والصمت مطبق ونحن في صالوناتنا نستنكر دون ان نحرك ساكنا لايقاف المذابح.□

من شهداء النهضة العربية الكبرى .. كتاب جديد تنشره "النهضة" على حلقات

شكري العسلي (٢/٢)

بعد اعدامه نفيت زوجته الى الاناضول وتم تشتيت أسرته

كان شكري العسلي آية في الذكاء وقوة الذاكرة يحفظ القصائد الطوال متى تليت على مسمعه مرة او مرتين فقط وكان يهتم بما ينشر في المجلات الادبية وخاصة فيما يتعلق بالالغاز الخاصة فيحلها كلمح البصر، مما يحتاج الى حله تفكير طويل ثم تصدر المجلة واسم العسلي في راس قائمة حل هذه الالغاز وهي في الغالب حسابية وجغرافية وفلكية.

وكان مثالا للاخلاص والصدق والمحافظة على الاداب وتجلت غيرته الوطنية في ابهى صورها ومعانيها عندما اذاع بعض الوشاة ان البيروتيين -عندما اغلقوا مدينتهم طلبا للاصلاح- نشروا فوق بيوتهم الرايات الاجنبية.

عندما سمع هذا الكلام جمع اخوانه من الاصلاحيين للاحتجاج على هذا العمل الدخيل على شيمنا وعاداتنا وتقاليدنا ، سافر الى بيروت ليتحقق من هذا الامر ولكنه تبين بعد حين ان الاتراك هم الذين روجوا هذه الاشاعة لغاية في النفس، وقد اجمع كل من رآه بعد الحرب على انه كان من اخلص الناس للجامعة العثمانية يشهد بذلك ليس العرب او من كان قريبا منه بل المنصفون من الاتراك ايضا ولو كان الهدف من محاكمته في الديوان العرفي تحقيق الحق وازهاق الباطل لافادته مثل هذه الشهادة وبراته اعماله الوطنية ولا سيما ان عددا من الاتراك كانوا يشهدون له باخلاصه.

ولكن كان الهدف من ذلك هو تطبيق خطة تركية عنصرية طورانية لا تنمو في نظر اصحابها وزعمهم الا بسحق الامة العربية وتذويبها وفقدان هويتها.

نفى جمال السفاح زوجة العسلي بعد اعدامه الى اقصى بلاد الاناضول وبعث سائر اعضاء اسرته الى مجاهيل البلاد التركية.

وفي اوائل رجب من عام ١٩١٦ سيق العسلي الى المشنقة فكان اخر كلام نطق به على سدة المشنقة قوله تعالى (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون).

شكري العسلي الروائي الاديب

هذا الاديب والروائي الاديب شخصية نادرة في عالم الابداع والسياسة والفكر والادارة بل هو اندر الشخصيات في جيله فقد نبغ منذ فجر شبابه بما يمتلك من ملكات ومواهب وقدرات فائقة جعلته في طليعة رجال عصره. فلقد ترك عددا من الاعمال تستحق الدراسة والتحليل والاستقراء منها (القضاء والسنوات) والانحراج في الاسلام ونشر العديد من المقالات في الصحف والمجلات تعالج قضايا اجتماعية وادارية وتربوية وادبية وكان يحب الرسم والمسرح ويشجعه ولقد عثرنا له في مجلة المقتبس مجلة محمد علي كردي على عملين في القصة هما رواية فجائع البائسين نشرها عام ١٩٠٧ وقصة نتائج الاهمال نشرها عام ١٩١٣ .

وقد اتكأنا على ما جاء في كتاب الدكتور مصطفى شاكر "محاضرات عن القصة في سوريا ورواية فجائع البائسين" ، طويلة النفس لانها تروي حياة كاملة لشخص اسمه سعيد وتبدأ في ليل الاربعاء السابع والعشرين من شهر شباط مع آلام الوضع والتفتيش عن القابلة وتنتهي بالغسل والكفن والحمل على الاعناق الى التراب وفيما بين يدي القابلة ويدي حفار القبور ينشأ سعيد ويكبر ويتعذب ويموت:

١- يولد اولا في فصل كامل ثم ينمو من بعد في دار علي باشا الذي كان والد سعيد يعمل جنديا في خدمته وفي الوكالة على بيته.

٢- وكان للباشا ابنة اسمها جميلة في مثل سن سعيد وقد كان اجتماعه بها في منزل واحد واشتراكهما في العمر سببا في ارتباطهما برابطة الاخاء المتينة والف كل منهما صاحبه حتى صارا كاخ واخته لا يطيقان افتراقا وفي غضون ذلك ادخل الباشا سعيدا في المكتب الابتدائي ثم في الاعدادي.

٣- ونما خلال ذلك حب الاثنين احدهما للاخر حتى تمكنا ذات يوم الاعتراف والبوح والتقيا مرة اخرى فاقسما على الحب والزواج والوفاء بالعهد ابدا.

٤- تخرج سعيد الاول من المدرسة فشد الرحال الى (الاستانة) لاتمام تحصيله ولم يجد احسن عائدة عليه من دار المعلمين فانه يامل فيها ان يقبض مشاهرة ليرة عثمانية يستطيع العيش بها لا سيما بعد نقل الباشا من دمشق الى مكان بعيد واقبل على الدرس والجد متحاملا على فقره حتى انتهت الدراسة وعين براتب ثمانمائة قرش شهريا ولكن موت ابيه القى على عاتقه بعبء العائلة كلها فظل يعمل حتى وصل راتبه الشهري الى الف ومائة قرش وصار معاونا لمدير مكتب بيروت الاعدادي.

٥- وتزوج سعيد من شهيرة اخت صديقه رفيق فركبته الديون ثم ان امها نكدت عليه عيشه ودفعت ابنتها دفعا لهجره وبالرغم من ان الزوجة وضعت غلاما الا ان امها اقامت الدعوى على والده تطالب بالنفقة وكانت النتيجة ان زادت ديون سعيد وانه قرر الزواج من زوجة اخرى كيدا بزوجته الاولى.

٦- اتفق ان عين الباشا في بيروت فعاد سعيد يتردد على بيته والتقى بجميلة وكانت لا تزال على العهد فانحت عليه باللوم وناقشته في زواجه ثم في تفكيره بالزواج الثاني ثم اعلنت انها ستظل عانسا لان من طبعها الثبات على العهد ولانه ليس اول رجل خان الجنس اللطيف فذاب عندما خجلا وأسفا وكاد يفكر بالانتحار.

وعرض عليها الزواج منها فرفضت ان تكون ضرة ورفضت ان تكون سببا في طلاق ولكنه الح واعلن طلاق شهيرة فقالت انها تقبل به اذا قبل ابوها ولانها سبق ان وعدت سعيدا بالقبول .. وفي هذه الاثناء وصله خبر وفاة ابنه.

٧- اخذت جميلة ابنة الباشا تهيء الجو في دارها لقبول فكرة الزواج من سعيد والحت لامها بالفكرة وناقشتها الام ثم اقتنعت وقررت ان تفاتح الباشا الذي كانت مصيبة سعيد بزوجته ثم بابنه قد جعلت قلبه يرق له فلم يرفض فكرة الزواج ان قبلت به ابنته وارسلت جميلة الى سعيد بالخبر فاخذ يبني قصور الامال وتم العقد والعرس واستقبلت العروس زوجها بخطاب عن مكانة المرأة ونقد التبرج ثم كانت ليلة العرس نقاشا طويلا حول ذلك ..

ثم تسلم سعيد ادارة بيت الباشا وعظمت منزلته وتوفر لديه المال بعد وفاء الديون.

٨- اما الزوجة الاولى شهيرة فاصطدمت مع امها حين اكتشفت انها كانت السبب في شقائها الزوجي وبينما كانت تبكي دخلت عليها احدى صويحباتها لتخبرها بزواج سعيد من ابنة الباشا فاغمي عليها ثم اصيبت بالسل فماتت.

٩- مرض الباشا بعد ذلك ثم مات ولم يترك شيئا من المال لاستقامته وكانت جميلة قد حملت وجاءها المخاض بابنة سميت خيرية بينما ذهب الموت بالهانم الكبيرة زوجة الباشا فعاد عبء البيت على سعيد يرهقه.

١٠- خرج سعيد يوما الى النزهة في بعض القرى فرافقه في بعض الطريق رجل ما لبث ان غدر به فقتله قائلا خذها جزاء عملك بشهيرة، فهذا سعيد ولد بائسا فسعد بالاسم وعاش شقيا فسعد بالخيال والامال ومات تعسا فسعد بالخلاص من العناء والشقاء فرحمة الله على روحه الطاهرة.

واما قصة (نتائج الاهمال) فقد نشرت سنة ١٩١٣ في المقتبس ايضا وهي كما قال صاحبها قصة واقعية حذفت منها لئلا يفهم الناس ابطالها ونشرتها لتبرهن للذين لا يفهمون معنى الحرية ان الحرية الفاضلة انما وجدت لرقي الشعوب وراحتهم ولكن امثال هذه الحرية الفاسدة لا تقوم لشعب بل تكون علة انحطاط بعلمه وادبه واخلاقه ونفوسه وماله.

تبدأ القصة بوصف فتاة رآها تدخل مكانا عاما تعرض فيه الصور المتحركة (سينما) متبرجة. كانها ذاهبة الى مرقص على النمط الافرنجي وكانت وحيدة ليس معها محرم وراقب صاحب القصة اعمالها فاذا بها تتعاطى كؤوس الحان مع حبيب يغازلها ولم تمض بضع دقائق حتى دخل فتى مصري ويصق في وجه الفتاة ثم رجع واتى برجل من الشرطة يراقبها بينما خرجت هي مع صاحبها في عربته فركب الفتى مع الشرطي عربة اخرى وركب صاحب القصة عربة ثالثة الى احد المخافر على ان الفتاة لم تدخل المخفر مع صاحبها ولكن تركته امام الباب وانصرفت ووقف هو يتحدث مع الفتى المصري والشرطي .. حتى تصافحا وافترقا.

فدنا صاحب القصة من صديق الفتاة يساله ايضاح الامر، وبعد ان تعرفه جلسا الى مقهى قريب فعرف ان الفتاة طالبة في مدرسة داخلية وانه تعرفها عن طريق صديق له اغراها بكتبه الغرامية وكان موعدهما الليلة وان الفتى الذي هاجمهما بالشتيمة ادعى انه ابن عمها وليس بذلك ولكنه من جمعية سرية لمكافحة الفجور.

وقد كاد الحبيب والفتاة يشكوانه الى الشرطة لاعتدائه على حريتهما "بئست تلك الحرية" وقد تصافيا على باب المخفر، وتاب الحبيب على يد صاحب القصة توبة نصوحا عن ملاحقة الفتيات.

هاتان القصتان ولست استبعد ان يكون لكاتبهما قصص اخرى لم اعثر عليها.

واول ما نلاحظ في قصص العسلي ان بينها وبين قصص القساطلي حوالي ربع قرن من الزمن انقطعت فيه كل انواع القصص والادب في سوريا تقريبا، وهذه الفترة توازي تلك السنوات التي سيطر فيها الارهاب الحميدي على الرؤوس والقلوب ما بين سنة ١٨٨٠ الى سنة ١٩٠٨، فما ظهر من الانتاج الادبي الحديث في سورية فانما كان قبل هذه الفترة او بعدها واما ان تكون في الايام الحرة التي كان فيها المصلحون امثال عالي باشا ومدحت باشا هم المسيطرون على الدولة يوجهون عبد العزيز ثم يعزلونه يولون مرادا ثم عبد الحميد ويعلنون الدستور ويعملون على تحويل الدولة العثمانية من الشكل الاقطاعي العسكري الوسيط الى الشكل الحديث او ظهر في الفترة الحرة الثانية التي اعقبت الانقلاب على عبد الحميد ١٩٠٨ ثم عزله سنة ١٩٠٩ وكان شعارها (حرية، عدالة، مساواة).

وكانت العناصر التقدمية في الفترتين هي الطبقة البرجوازية التي ايقظها الاتصال الاقتصادي بالغرب واعطتها الافكار الغربية الحديثة مثل النضال والتي اتاح لها التعلم سبيل التقدم في وظائف الدولة فجعلت شعارها ان العلم هو الطريق دوما لكل شيء والعمود الفقري في قصة العسلي الاولى هو هذا الشعار نفسه وبالرغم من ان صاحبها يقول في مطلعها انها رواية وطنية اخلاقية واقعية تمثل للقارئ مثتين منه هيئتنا الاجتماعية من البؤس وما يتخلل تظالم بيوتنا من الخل ويقول كرة اخرى في ختامها فهذا سعيد ولد بائسا فسعد بالاسم وعاش شقيا فسعد بالخيال والامال، ومات تعسا فسعد بالخلاص من العناء والشقاء فرحمة اله على روحه الطاهرة.

بالرغم من هذا التقديم والختام الذي قد يوحي بأن في القصة بؤسا كثيرا وبالرغم من ان صاحب القصة يصل في تخيل البؤس فيها الى حد القول بأنها تشبه في بعض مضامينها رواية البؤساء لاستاذ الفصاحة والادب حافظ افندي ابراهيم وان كان بين الروايتين فرق في الاسلوب وكيفية الاداء الا ان الرواية في الواقع ابعد من ان تكون لونا من الوان البؤس، والفرق بينها وبين البؤساء لحافظ او لهوغولا يقف عند حد الاسلوب وكيفية الاداء كما ان سعيدا بطل الرواية لم يولد بائسا ولم يعش شقيا ولم يمت تعسا ولكنه امضى حياة هادئة موفقة لحد كبير. درس في المدارس الداخلية وتجاوز دون كبير عناء حدود طبقته بالعلم فتوظف وتزوج بعد زوجته الاولى من ابنة الباشا التي طالما احبها واحبته وعاش برعاية ومال ابيها ولم يأت شقاؤه الا من انه وقع في خصومة مع اهل زوجته الاولى فقتلوه والقتل ليس بشقاء ولكن مضغ البؤس اليومي هو الشقاء.

وقد لا تعني الاشارة من المؤلف الى الشبه من رواية البؤساء سوى انه تأثر بالجو الرومانتيكي لتلك الرواية وحاول ان يتعزى منها ولكنه لم يصل واستطاع بالعكس ان يصور في قصته كيف كانت تصل الطبقات الدنيا من الشعب لترتفع بنفسها فتؤلف الطبقة البرجوازية الوسطى، وما هي الافكار والشعارات والوسائل والمثل الاجتماعية والفكرية التي كانت تستلهمها.

وقصة العسلي في هذه الناحية بالذات يمكن ان تعتبر المثل الاوفى فقد مثل فيها دون ان يقصد الى ذلك القصد كله نموذجا من حياة البرجوازي الصغير الذي كان في ايام العسلي يتلمس الطريق الى الحكم والتوجيه في المجتمع السوري.

اما قصة العسلي الثانية فهي تعالج بدورها وضعا اجتماعيا اخر لقد نشرها سنة ١٩١٣ بعد سنوات أربع من اعلان الدستور العثماني وتفشي افكار الحرية بين الناس ولكن هذه الحرية لم تفهم كما يجب لها ان تفهم وقد اسيء استغلالها.

فالقصة نوع من ردة الفعل التي شعر بها المتنورون امام المفهوم الفاسد للحرية: الا حرية الرقص والداعبة وتناول الكؤوس على رؤوس الاشهاد والتفاخر بالمقامرة واعتبار الاقمار دليلا على المدنية وحرية التبرج وفي الجملة حرية كل شيء يمس الفضائل ومحاسن الاخلاق ويجرح العواطف الشريفة بينما الحرية الفاضلة التي وجدت لرقي الشعوب وراحتها هي حرية الكلام والاجتماع والجمعيات وحرية الكتابة والطبع والمطبوعات وحرية التعليم التي فيها الحياة والعسلي يقف من قصته هذه على منبر ليضع الحد الفاصل بين الحرية في شكليها المرذول والمثالي وليدافع في الوقت نفسه عن المبادئ الجديدة التي يدعو اليها هو وطبقته والتي كانت تتعرض بسبب سوء استخدامها وفهمها الى اعنف النقد.

ومن الواضح ان وضع هاتين القصتين في مكانهما من التطور التاريخي الاجتماعي يعطيهما اكبر القيمة فالقصتان في اعماقهما تاريخ لجانب من العلاقات والمفاهيم الاجتماعية في فترة ما قبل الحرب الاولى وتعكسان وضعا اجتماعيا جديدا ينمو ضمن ذلك المجتمع القديم ويناضل ضد المساوئ والمضاعفات التي تاخذ عليه الطريق وابطال العسلي فنماذج اجتماعية من واقع تلك الفئة التي عاشها وقد لا يكون العسلي قد وفق في اعطائها الحياة وحرارة الواقع ولكنه صور فيها الجانب البرجوازي من المجتمع العربي الحديث في فترة من فترات نموه وتطوره.

والعسلي في الفن القصصي غير ذي خبرة واطلاع كاف انه كان يتقن التركية والفارسية وهما ليستا لغتين للقصة الحديثة والمامه المحدود بالفرنسية لم يكن يسمح له بالاطلاع على ادابها وعلى متابعة تلك الاداب، فما عرفه من النماذج الروائية فانما كان من خلال المترجمات وما تنشر الصحف ولكنه استطاع بالحس الادبي المرهف ان يلتقط بعض الخطوط العامة للعمل القصصي ويسجل بذلك نوعا من التطور بالنسبة للاعمال القصصية السابقة في بلاده.

فاسلوبه في الكتابة قوي، سليم، وواضح وندر في الناس يومئذ من كان يملك الاسلوب القوي السليم الواضح ثم انه افرغ القصص من الصياغة الغربية لهامن حوار ووصف ومواقف فاختفت عنده قال و قلت التقليدية كما اختفت المبالغات والحوادث المثيرة وظهر بالمقابل النجوى الداخلية والحوار المتقابل والتحليل المنطقي للمواقف.

ومع كل ذلك فان طابع الحكاية ظل واضحا ولا سيما في رواية العسلي الاولى وظهر التأثير الالف -ليلى بارزا في بعض المواضع من الوصف والاستشهاد بالشعر وظل لابطاله شخصيات مجردة بعض التجريد لا علاقة لها بمكان واضح او زمن معين او ملامح محدودة فقد عاش سعيد في دمشق واستنبول وبيروت ولكنا لا نكاد نشعر في لحظة من اللحظات باجواء هذه المدن في الرواية ما تنفسناها مرة ولا عشنا الدفء فيها انها لم تترك اي اثر في سعيد او في احداث حياته.

فرواية فجائع البائسين من هذه الناحية مجتثة الجذور من المكان لو نقلت لأي بلد اخر لما شعرت بالغربة في قليل او كثير.

ثم ان الرواية نفسها تحمل في السطر الاول منها تاريخ (.. ليل الاربعاء السابع والعشرين من شهر شباط نحو الساعة الخامسة بعد الغروب) وليس في الرواية كلها ما يدعو الى تسجيل هذا التاريخ الدقيق الذي يجعل مطلعها اشبه بسجل قيد النفوس مع ان العسلي اهمل التاريخ الاهم بالنسبة اليها وهو سنة الحادث .. سنة ولادة سعيد التي تضع القصة في موضعها الزماني ولولا تاريخ نشر الرواية ومعرفتنا بالاجواء السياسية والاجتماعية حولها لظلت عائمة على سطح الزمن دون جذور.



وقد لا يكون توقيت القصة ضروريا ولا تحديد مكانها فالعسلي لا يكتب تاريخا، كثيرا ما تنطلق بعض الوان القصص من قيود الزمان والمكان ولكن العسلي اضاف الى ذلك اهمال الملامح الشخصية فنحن لا نعرف لسعيد بطل الرواية وجها ولا لحبيبته قواما ولا للباشا او لزوجته سوادا ولا ظلا .

وعلينا نحن ان نلمح من خلال الاحداث هذه الاسماء عظاما فنكسو العظام لحما فنلبس اللحم ثيابا لتستقيم للرواية بعض الصور المجسمة ثم علينا ان نسبغ على هذه الصور بعض الطبائع والاهواء والمثل لتنطلق اناسي كالناس لا عيب فيها ولا امت ولا ضباب.

وقد أعان هذا كله على جعل رواية العسلي تفقد الكثير من ارتباطها بالواقع الاجتماعي الذي تعالجه وتفقد الكثير من دفء الحياة وتفاعل الوانها وهو نقص كبير في رواية غرضها الاول النقد الاجتماعي لبيئة معينة.

واكثر ما يتبدى ذلك اذا عرضت للعسلي وقفة لنقد اجتماعي او عرض له منبر لحظة فما اسرع ما تراه ينطلق اليه انه يتعير ذلك هدف القصصي ومسوغ خلقه ولهذا اكثر من شرود قلمه حتى في القصة القصيرة (نتائج الاهمال).

وهكذا فانك تستطيع ان تعرض صفحة مبادئه ومثله الفكرية الاجتماعية من خلال نقده للطبقية القديمة وللخرافات والتقاليد ولتبرج النساء وللادارة في الدولة وللحرية الاجتماعية الواسعة بل تستطيع ان تقرأ نقده اللاذع للشحاذين وللقابلات وللبنات المتعلمات ولنزهات نساء بيروت وانك تستطيع الى هذا ان تطلع على ثقافته الحقوقية ومعارفه للعامة في الطب وللتربية وحقوق المرأة في طريقك بين احداث القصص.

ولئن فشل العسلي في تصوير ما تئن منه هيئتنا الاجتماعية من البؤس كما قال بتلك الظلال الباهتة التي حاول فيها ان يصف البؤس فوصف غيره وبتلك الاحداث التي حاول ان يصورها احداثا شقية كالزواج والديون والحب دون امل والحرمان من المتعة في سبيل الدراسة فكانت بالعكس سبيل الجد الشريف ولئن فشل في ذلك فانه دون شك قد ابقى لنا صورا اجتماعية هامة لا بد من الرجوع اليها حين نريد ان نفهم بعمق ووضوح مجتمع سورية قبيل الحرب العالمية الاولى.

تعمدنا في هذا الباب ان ننقل ما كتبه الناقد الدكتور مصطفى شاكر في كتابه القيم محاضرات عن القصة في سوريا المنشور عام ١٩٥٧ وذلك لسببين اولهما ان هذين العملين غير منشورين في كتاب مستقل فقد نشر العسلي هذين العملين في مجلة المقتبس نشر فجائع البائسين عام ١٩٠٧ على اعداد متوالية منذ ص-٥٠ الى ٣٥٠ والثانية نتائج الاهمال عام ١٩١٣ في نفس الصحيفة.

وثانيهما ان الاراء التي طرقها الدكتور شاكر تستحق الدراسة والمناقشة والرد وخاصة انه اول ناقد قد اشار اليهما ودرسهما دراسة موضوعية اضافة ان هذين قد صدرا في فترة التحولات الصعبة في حياة الامة العربية وهي الفترة التي كانت تعيد فيها الامة العربية علاقتها مع خطر التتريك وتحس بنبض الايقاع الجديد الذي بدأ يتسرب لها من خلال المؤثرات والتيارات الحديثة وبفضل ابنائها الدراسين في الغرب.

وقبل البدء بمناقشة هذه الاراء فلا بد ان نبين ان موهبة العسلي في تلك الفترة ليست موقع جدال فقد ساعده عمله الاداري والسياسي ومشاهدته في مختلف المواقع والاعمال التي خدم فيها في مختلف ارجاء الدولة ساعده ان يتطلع على الأحوال الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وان يعرف ادق الخصائص وان يضيف على الموضوع الذي يعالجه لمسات من دفئه العاطفي وسمو الخيال كما انه وظف قراءاته المتنوعة وخاصة ثقافته الفرنسية في تطويع اسلوبه في التعبير عن مشاعره، ومشاعر الناس التي يتحدث عنهم.

كما ان افكاره كانت بعيدة عن اساليب كتاب عصره من سجع وبديع ورصف الكلمات البيانية المنمقة ومطولات ليست لها اي ضرورة.

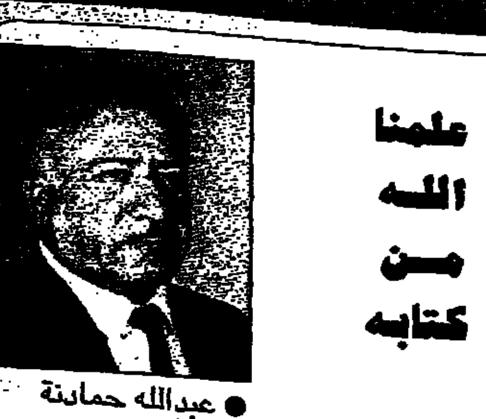
ان هذا العمل ليس بالرواية بمعناها الدقيق لذلك لا نستطيع ان نحاكم هذا العمل بالخصائص الفنية واصوله المتعارف عليه عندنا للفن الروائي وقد احس بذلك الناقد الدكتور ابراهيم السعافين بقوله "فهي لاشبه ما تكون بقصة قصيرة من حيث الحجم غير ان احداثها تتسم بالشمول والاتساع كما انها تشغل مساحة زمانية ومكانية كبيرة فنظرتها الى الحياة لا تاتي من زاوية خاصة بل تشمل موقفا عاما من الحياة ومن الناس وتصطنع مجال الرواية التي تمثل عصرا او بيئة وتخوض في التفاصيل الدقيقة لحياة الابطال وقد اعفانا مؤلفها من الاجتهاد فاعترف بانه اختصر رواية بغية تقديم افكار اصلاحية وقد اختتمها ببيان الغاية التهذيبية والتثقيفية والتي درج الروائيون على ذكرها في هذه الفترة.

ان العسلي لم يفشل في تصور ما تئن منه الحياة الاجتماعية من بؤس في مطلع هذا القرن كما ذكر الدكتور شاكر مصطفى وانما استطاع ان يعرض ما تمور به الحياة الاجتماعية ان ذاك من حرمان وفقر وبؤس فهي صورة حقيقية وواقعية لهذا الواقع المر الذي كانت تعيشه الامة العربية في ذلك الوقت.

كما ان الرواية بمعناها الحقيقي والدقيق لم يكتمل نموها الفني وملامحها العامة في بلاد الشام الا في فترة متأخرة وبالتحديد في اواخر الاربعينيات من هذا القرن فظهور مثل هذه الاعمال ياتي متسجما مع تطور الرواية فنيا فمن هنا ان معيارنا النقدي على مثل هذه الاعمال تختلف عن معيارنا النقدي عن الاعمال التي ظهرت ما بعد فترة الخمسينيات وخاصة التي استفادت من تقنيات الرواية الحديثة.

لقد اراد العسلي من هذين العملين ان يبث افكاره الاصلاحية في هذا اللون من الفن وما جاء بهما من التعبير التقريري المباشر احيانا نراه مقصودا حتى يصل اذهان القراء بوضوح تام، وهذا الاسلوب ينسجم تماما مع الهدف والغاية التي يسعى اليها الكاتب في ان يقدم رؤيته بصورة واضحة ومباشرة فيما يدعو اليه من افكار وتوجهات من عدالة ومساواة وحرية واصلاح اجتماعي والنهوض بالتعليم ومحاربة الامية وهذه الافكار تحتم على الكاتب ان يركز على المضمون اكثر من الشكل او من التكنيك الفني□

علمنا الله من كتابه



● عبدالله حمادنة

سمعت احد الاخوة يتكلم من خلال التلفاز في يوم جمعة اذ قال تكلم الله قبل ١٤٠٠ سنة ونيف وقال وتلا آيات من القرآن الكريم سمعت قول هذا الرجل وخرجت عن طوري وامرت بقطع روح التلفاز اذ ربما لم استوعب ما قصد اليه الرجل وربما كانت لزوجة السائل الشفاف النوراني لدي كبيرة مثل بقية خلق الله لكنني استدركت.

سبحان الله تكلم الاله قبل كذا من الزمن والمفهوم الذي استوحيته من اثر هذه الكلمة "تكلم" سابقا انه سكت الآن فهو ساكن لا يتكلم هذا من المخزون اللغوي لدي انا وامثالي، وهل فعلا انتهى الكلام الالهي استغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم ورجائي وجوابي في نص هذه الآية الكريمة (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا) سورة الكهف الآية ١٠٩.

هذه الاية الكريمة يفهم منها ان كلمات ربي ليست هي الكلمات التي نتداولها بلغتنا وليست هي المعنى المباشر المفهوم لهذه الكلمة وان كانت تقرب الصورة والفهم لدى أمثالي من خلق الله لامكانية التقرب من الصورة الالهية.

هناك كلمات نسمعها فتوحي للسامع اشياء واشياء وتتداح عنها موجات فكرية ومعان هي من الغزارة بمكان بحيث لا يستطيع العقل البشري لها اتساعا وحصرا وما كلمات ربي هنا الا احدى هذه العجائب والغرائب.

وكلمات ربي مكتوبة في كتاب الله الازلي المفتوح المغلق. المفتوح لمن اراد القراءة والتفكر والتمعن في خلق الله سبحانه وسع كرسيه السموات والارض وهو الحافظ لما خلق بوسائله الخاصة والعامة والمغلق لمن اغلق بصره وبصيرته عما حوله وعن نفسه وفي انفسهم الا يتفكرون.

نعم اعود الى كتاب الكون العظيم واتلو الاية الكريم من سورة الملك (الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور، ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير) صدق الله العظيم.

سبحان الله وسع كرسيه السموات والارض -اذ هو الازل- لا بداية له ولا نهاية علمه فوق كل علم وقدرته فوق كل قدره هكذا هو في عقلي وضميري وكلماته أياته لا تعد ولا تحصى وفي انفسهم افلا يتفكرون.

نعم اكتفي بهذه اللمحات القليلة التي تتطلب منا ان نفكر في انفسنا وضمن حواسنا الضعيفة البصر، السمع، الذوق الشم والاحساس وكلها ضمن كائن بسيط حي يرزق من حيث لا يحتسب.

انظر الى قطرة الماء او قطرة دم انها قطرة صغيرة لكن اذا ما امعنا فيها النظر ووضعناها تحت المجهر لرأينا العجب العجاب حياة بل حيوات تعد بالملايين كائنات من خلق الله ضمن هذه القطرة او تلك وكلها جزء من جسم حيواني فيه حياة ونبض وقوة وتسامح وفجور.

انظر الى خلايا الانسجة في جسمك ايها الانسان الذي تسمي نفسك عاقلا نعم خلايا المخ ، القلب، الكبد، المعدة، الجلد والكلى.. كلها خلايا في الظاهر هي متشابه لكنها في الواقع غير ذلك كل خلية لها وظيفة محددة وكل نسيج له وظيفة محددة وتتعاون هذه الانسجة لتكمل بعضها البعض لتخرج في المحصلة بشيء كون في اجمل صورة صورة الانسان.

هذا مخلوق واحد ومن ضمن مخلوقات لا تعد وتحصى فما بالك في بقية كلمات الله وآياته من شجر وحجر وسماء وارض.

بالله عليك اخي القارئ لو دققت في كل عضو او نسيج منك واردت ان تصفه وتشرح وظائفه ودقة صنعه كم تحتاج الى الاقلام والقرطاس (اعود انا نفسي للحلم البشري والخيال الضحل) هذا انت ايها الانسان ما انت الا كائن بسيط صغير يشبه ذلك الكائن ضمن قطرة الماء او قطرة الدم السائل ثم احسب كم من المخلوقات على حبة الرمل هذه التي نعيش نحن عليها ثم اترك شعاع البصر ينطلق في الكون كم فيه من كواكب وشموس واملأ فراغ عقلك اذ يرتد اليك البصر خاسئا وهو حسير.

استمع الى رأي علماء الفلك وغيرهم كيف ان شعاعا من نور يسري في الكون من ملايين السنين الضوئية ولم يصلنا اثره بعد!!

هل لنا ان نتفكر في ملكوت الله هذا الملكوت الذي هو اية من ايات الله التي تدل صاحب البصر والبصيرة على وجود خالق لا نعرف كنهه ولا صفاته الا بآثاره التي تمسك بالبابنا وبايدينا لتشير الينا وتؤكد وجود الله في انفسنا وفي كل شيء من خلقه ونحن نصفه وبما يصف هو نفسه من صفات للتقريب والتمثيل وتشبيه لا يؤخذ على معناه السمعي المألوف لدى عامة الناس.

فمن الناس من اذا سمع ان الله كريم، حليم ، قوي رؤوف، رحيم تصور الحنو البشري وربما الكرم الحاتمي او حلم معن بن زائدة حاشا لله انما هذه صفات وحروف تضرب للفهم معنى الخلق الالهي والوصف الإلهي الذي ليس كمثله شيء انما اردنا الهدي والتعليم في التعبير والتبسيط في وسائل الايضاح.

اكتشف الانسان النار وفيها الحرارة والدفء ثم اكتشف الكهرباء وحتى هذه اللحظة لا يستطيع الانسان ان يعرف كنه الحرارة او الكهرباء انما هناك نظريات تشرح وتقترح وصف الحرارة او الكهرباء.

الحرارة لا تعرف ولا تعرف عنها شيئا الا باثارها والكهرباء كذلك لا نعرفها ولا نعرف عنها شيئا الا باثارها ايضا وهذه وتلك كلمة او اية من ايات الله وكلمة صغيرة من كلماته التي نقرأها ويتكلم بها الخالق لمن احب الاستماع منذ الازل لكن لم يسمعها او يقرأها العقل البشري الا منذ لحظة بسيطة من عمر الزمن.

هذه كلمات الله وآياته فعلا اذا ما اردنا وصفها وتدوينها بالاسلوب البشري الذي نألف فاننا نحتاج الى اسفار ومداد هو البحر او البحور وفي كل هذا ما زلت اقرب المعنى الالهي الى العقل البشري الضعيف.

وهذا لا يمنع ان نرى متعبدا متفكرا في خلق الله وصل الى معرفة وقراءة صريحة واضحة لجزء من كتاب الله كتاب الكون المفتوح بكلماته الواضحة المنيرة والتي تملأ العين والبصيرة.

انا اتكلم ضمن المحيط الذي فيه نعيش وبناء على المؤثرات التي توحي لنا جميعا بمعرفتنا التي نخال اننا ندرسها ونمحصها ونقلبها ذات اليمين وذات الشمال علنا نصل الى دراية ومعرفة جديدة تخص معاملاتنا مع مقررات للمؤثرات علينا من حر وبرد، ريح ومطر، شجر وحجر، رعد وبرق، شمس وقمر وذرع وضرع وحركة ومخترعات ومكتشفات هي في الواقع تمثيل لما اوحت به الطبيعة من كتاب الله المفتوح ، واقرأ هنا الاية الكريمة (او لم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير) الاية ١٩ من سورة الملك.

وهنا يأتي دور العقل البشري الضحل في التفسير والتوفيق ويقول ان الله يمسك الطير ان تقع ويسرح الخيال الضعيف ويتصور ان الله له يد ويخمس اصابع تمسك الاشياء ومنها الطير ويتكرر المعنى على العقول الضحلة بحيث يتصور الاله على هيئة شخص كبير، طويل، قوي ينزل عن الجبل بهدوء وخشوع او يختفي في داره ذات اسوار عالية وشجر كثيف له جنة فيها اعشاب ونخيل وحريم وخدم وحشم.

هكذا العقل البشري في الفهم والتحوير ينسى الاصل والجذور والهدف النبيل ويبقى لديه الظاهر والغريب.

اما التفسير المريح في نظري للاية الكريمة فهو ان الله على كل شيء قدير وما ارتفاع الطير او غيره من الكائنات في السماء وحركته او قبضه الا باسباب حركة التيارات الهوائية من تحت وفوق اجنحة خاصة بالطير وما الريح هنا الا يد الرحمن وكلمته وآيته التي تهيئ الاسباب والنتائج فتكون حركة الطير في السماء او الهواء وحركة الفلك في الماء وعلى الماء وبهذه الطريقة المريحة تفسر الظواهر الطبيعية من برق ورعد ومطر وصواعق واعاصير ومناخات تفسر كل هذا الظواهر بكلمات الله وآياته التي لا تخرج عن قوانين الطبيعة الالهية السرمدية والتي ما زلنا نحبو في طريق الفهم اليها وصدق الله العظيم اذ قال وعلمنا الانسان ما لم يعلم.

نعم علمنا الله وباسلوبه الخاص وبوحيه الرقيق الشفاف وبنوره الازلي وبالقراءة والتفكر في كتابة الكوني المفتوح السهل البسيط المفتح لمن اراد الانتفاع والمغلق امام العقول الفجة التي لم تنضج بعد □

الامم المتحدة .. نجاحات واخفاقات وانحراف عن مسيرة اكثر من نصف قرن

كاظم نوري / كاتب عراقي مقيم في بريطانيا

حين نستعرض نجاحات واخفاقات هيئة الامم المتحدة منذ التوقيع على ميثاق تأسيسها عام ١٩٤٥ نستطيع ان نعتبر ما تم الوصول اليه اخيرا من صيغة توفيقية لتلافي توجيه ضربة عسكرية اميركية الى العراق بانها اول محاولة من نوعها تتم في اطار المنظمة الدولية منذ انتهاء الحرب الباردة واختفاء احد قطبي المعادلة الباردة واختفاء لحد قطبي المعادلة الدولية بالرغم من احتمالات توجيه ضربات عسكرية اميركية جديدة للعراق بالاشتراك مع بريطانيا ستبقى قائمة لان احتمالات تأزم الاوضاع مجددا ستبقى هي الاخرى قائمة في ظل هدوء يرما تعقبه عاصفة جديدة نظرا لطبيعة اللعبة القائمة بين بغداد وواشنطن منذ قرابة الست سنوات.

ومنذ تأسيس هذه الهيئة الدولية بعد مؤتمر يالطا لم يشهد العالم حربا كونية شبيهة بالحرب التي اشعل فتيلها النازي بالتعاون مع دول المحور ويعود ذلك الى الدور الذي لعبته الامم المتحدة والنجاحات التي حققتها جراء نشاطاتها على اكثر من صعيد الا ان تلك النشاطات شهدت انحسارا وتراجعا ملحوظا بعد انتهاء فترة ما كان يطلق عليه "الحرب الباردة".

ويرجع الفضل في نجاحات الامم المتحدة لحماية العالم من حروب كونية جديدة الى طبيعة النهج الحيادي والايجابي الذي سارت عليه هذه المنظمة الدولية وكذلك الى ميزان القوى داخل هذه المنظومة الدولية الذي افشل محاولات بعض الدول الكبرى للتحكم بمسيرة هذه الهيئة وبقراراتها والامم المتحدة التي انبثق عنها مجلس الامن الدولي الذي يضم في عضويته الدول الكبرى الخمس التي لها حق النقض الفيتو ضد مشاريع القرارات التي يتقدم بها بعض الاعضاء كانت تعتبر وحتى وقت قريب وتحديدا حتى عام ١٩٩٠ اي قبل عام من انهيار الاتحاد السوفياتي مؤسسة دولية تحظى قراراتها باحترام وتقدير شعوب العالم وذلك نظرا لان تلك القرارات كانت تصدر باجماع دولي على الرغم من ان بعض الحكومات كانت تضع قرارات الامم المتحدة على الرف ولعل اقرب مثال على ذلك تملص اسرائيل العضو في الامم المتحدة من تطبيق عدد من القرارات وعدم احترام تل ابيب لارادة المجتمع الدولي مستندة بذلك على تأييد الولايات المتحدة لها باعتبار ان واشنطن من الدول الكبرى المؤسسة للمنظمة الدولية ولها الحق في استخدام النقض الفيتو الذي تلوح باستخدامه في كل مناسبة تجد فيها ان قرارا دوليا قد يصدر بالاجماع يدين الدولة العبرية وممارستها في منطقة الشرق الاوسط ولا بد ان نشير هنا الى رفض تل ابيب حتى الآن تنفيذ القرارين الدوليين ٢٤٢ و ٣٣٨ المتعلقين باراض عربية احتلتها اسرائيل في سوريا ولبنان عام ١٩٦٧ وما زالت تحتفظ بها حتى الان الى جانب ممارساتها ضد دول المنطقة والتي تتنافى والمواثيق الدولية.

ولعل فترة ما اطلق عليه في حينها "الحرب الباردة" عقد في الفترات التي تميزت بالنجاحات والاخفاقات في مسار نشاطات الامم المتحدة وتلك

نظرا لازدياد حمى سباق التسلح وتبديد الاف المليارات من الدولارات التي كان بالامكان استخدامها لاسعاد البشرية بدلا من استثمارها في برامج ومشاريع تسليحية مدمرة الى جانب سعي كل طرف دولي الى لاجتذاب اطراف اخرى فانقسم العالم الى كتلتين مما اوجد ميزانا للقوى في العالم.. وبعد انتهاء هذه الفترة التي اعقبها سقوط جدار برلين وانهيار الاتحاد السوفياتي ودول المنظومة الاشتراكية عام ١٩٩١ سعت الولايات المتحدة بدعم من بريطانيا الى تحويل هيئة الامم المتحدة بالرغم من ازدياد اعضائها الى منبر يهدف الى فرض اجراءات ضد هذا الطرف او ذاك في العالم غير ابهة بما ينص عليه الميثاق الدولي الذي اكد على ضرورة انصاف الشعوب وتقديم العون لها وانقاذها من الظلم والجور من خلال المنظمات الفرعية والجمعيات المنبثقة عن الامم المتحدة والتي جرى تصنيفها للقيام بادوار مختلفة يتعلق بعضها بتقديم المساعدات الانسانية والطبية بينما تضطلع منظمات اخرى بمهام تقديم العون للطفولة والنشء الى جانب الدفاع عن حقوق الانسان والنشاطات الاخرى التي تصب في خدمة البشرية ومعاقبة الحكام الذين يخرجون على بنود الميثاق الدولي حتى ان الولايات المتحدة تنصلت عن بعض التزاماتها المالية ازاء المنظمة الدولية مما اضطر السكرتارية العامة للمنظمة الى مطالبة واشنطن بتسديد تلك الالتزامات .

ومن الاخفاقات الي واجهتها الامم المتحدة في القارة السمراء كان التدخل العسكري في الصومال ثم فشل القوات التي ارسلت الى هذا البلد تحت راية الامم المتحدة في وضع ركائز للسلم والاستقرار فيه بل ان قوات المنظمة الدولية التي كانت القوات الاميركية في مقدمتها عادت وانسحبت من الصومال بالطريقة التي يتذكرها الجميع مما عد اول انتكاسة تمنى بها الامم المتحدة لحل المعضلة الصومالية التي كشفت ان الولايات المتحدة التي تسيدت المنبر الرئيسي في المنظمة الدولية بعد انهيار الاتحاد السوفياتي اخذت تهتم بالمناطق التي لها مصالح اقتصادية وتجارية اساسية فيها مثل منطقة الشرق الاوسط والخليج العربي وكذلك اوروبا بعد ان غدت الساحة الاوروبية منطقة صراع بين واشنطن وعدد من حليفاتها الغربيات مثل فرنسا التي تعمل على جعل اوروبا بعيدة عن القيادة الاميركية منطلقة من مبدأ "ترميم وتجميع البيت الاوروبي".

لقد نجحت واشنطن في خلق صداع دائم لفرنسا في القارة الافريقية التي كانت الى وقت قريب تدين معظم دولها بالولاء لباريس كما افلحت الولايات المتحدة ايضا في الهيمنة على مقاليد الامور في اوروبا بمساندة بريطانيا الى جانب انفرادها بالقرار السياسي في المنظمة الدولية وعمدت الى اتخاذ عدد من القرارات خارج نطاق اروقة مجلس الامن الدولي او المنظمة الدولية ضد هذا البلد او ذاك في حال وقوف بقية اعضاء المجلس بالضد من تلك القرارات ولعل اقرب مثال على ذلك القرارات التي اتخذها البيت الابيض وصيغت بارادة اميركية لتوسيع منطقة حظر الطيران في جنوب العراق جنوب خط العرض ٣٣ بداية شهر ايلول عام ١٩٩٦ اما ما يتعلق بالاجراءات العسكرية التي اتخذتها الامم المتحدة لمعالجة الاوضاع في يوغسلافيا السابقة فقد بدت المنظمة الدولية للوهلة الاولى بانها جادة ونشطة من اجل تهدئة الاوضاع في هذه البلاد التي دمرتها الحروب القومية والعرقية وتحولت الى دويلات.

الا ان الحال لم يستمر عند هذا الحد بل انيطت المهمة بقوات تابعة لحلف شمال الاطلسي لتتكفل بمعالجة الاوضاع في يوغسلافيا وفي مقدمة تلك القوات قوات تابعة للولايات المتحدة بل كانت لواشنطن ولندن الحصة الاكبر في المشاركة بهذه القوات التي حلت محل قوات الامم المتحدة التي فشلت في تهدئة الاوضاع اليوغسلافية واضطرت الى الانسحاب من هذه البلاد التي لم تشهد الاستقرار بالرغم من استمرار مرابطة قوات تابعة لحلف الناتو على اراضيها وحين تعود الى ميثاق الامم المتحدة الذي وقعت عليه الدول المؤسسة نجد ان من بين بنوده ما ينص على مقاطعة اية دولة عضو تهدد السلام الدولي، لقد جرى تطبيق هذا البند بدقة على العراق اثر غزو الكويت عام ١٩٩٠ وما زال قرار المقاطعة الدولية ساريا حتى هذه اللحظة بل ان العراق الزم بالقوة العسكرية بتطبيق العديد من القرارات التي صيغ البعض منها في اروقة الامم المتحدة في حين جرت صياغة البعض الاخر خارج نطاق المنظمة الدولية وتبناه طرف واحد او طرفان هما الولايات المتحدة وبريطانيا في حين لزم الاعضاء الاخرون الصمت ازاء ذلك مما ترك الامر سائبا فالقرارات الدولية اخذت تخضع لمزاج واشنطن السياسي فنراها مع الزامية تطبيق هذا القرار ضد هذا البلد وترك الحرية لبلد اخر في انتقائية تطبيق القرارات مثلما هو الحال مع اسرائيل لقد استفادت اسرائيل من هذا الجانب مستندة الى سياسة الولايات المتحدة التي تكيل بمكيالين بل ان القيادة الاسرائيلية تمادت اكثر بعدان اضحت كفة الميزان الدولي تميل لصالح واشنطن وحلفائها بعد غياب الاتحاد السوفياتي وبروز روسيا كقوة ضعيفة على الصعيد الدولي تتردد في اتخاذ القرارات بل ان موسكو اخذت تحسب الربح والخسارة في حال التصدي لمشروع قرار اميركي في اروقة الامم المتحدة او مناهضته. فالشعوب التي توسمت خيرا بانبثاق الامم المتحدة بعد ان اكتوت بنيران الحروب الكونية والاقليمية المدمرة اخذ بصيص املها يتضاءل بالمنظمة الدولية بعد اختفاء احد قطبي المعادلة الدولية وانفراد الولايات المتحدة بالقرار السياسي حتى ان عددا من شعوب العالم اخذ يصاب بالاحباط من بعض القرارات التي تصاغ في اطار اروقة الامم المتحدة لان قناعات تلك الشعوب لم تعد كما هي عليه سابقا ازاء هذه المنظمة الدولية التي تحولت الى اداة يمكن التحكم بها من قبل الطرف الاقوى .□

السياسة الخارجية الاميركية : وهم النموذج

الكاتب السعودي تركي الحمد

حين كنا طلابا ندرس العلوم السياسية في الولايات المتحدة الاميركية ضمن ما تعلمنا كيفية بناء النماذج في منهج البحث العلمي. فالحياة ومتغيراتها من الكثرة بحيث لايمكن لأي فرع من فروع العلوم الاجتماعية ان يستوعبها ويتعامل مع تداخلاتها وتفاعلاتها اللامحدودة واللامتناهية ، بشكل دقيق وكامل ، كما هو الحال في العلوم الطبيعية ومتغيراتها. لذا فان بناء نماذج تجريدية لعلاقات تجري على ارض الواقع، جزء لا يتجزأ من التدريب الاكاديمي على التحليل وفهم الاحتمالات التي قد تتمخض عنها التغيرات وتفاعلاتها . ولذلك كثر في العلوم الاجتماعية ترديد القول انه اذا التقى هذا المتغير وذاك المتغير ، تكون النتيجة بهذا الشكل او ذاك ، شريطة ثبات بقية العوامل والمتغيرات، والتي لايمكن ان تثبت ابدا . ولذلك فان الاحتمال هو اقصى ما تطمح اليه العلوم الاجتماعية في مجال التحليل ، مع الاختلاف في النسبة المئوية لقوة الاحتمال .

فمثلا عندما يحاول عالم مثل ماكس فيبر ان يدرس السلطة وانماطها ومصادر الشرعية فيها ، فانه لا يستطيع ان يلم بكل التفاصيل والاشكال التي تتخذها السلطة عبر الزمان والمكان ولذلك فانه يلجأ مجبرا الى بناء نماذج تجريبية تعبر عن اطار عام ، ولكنها لا تعبر بالضرورة عن كل التفاصيل وتداخل المتغيرات ونتائجها . فعندما يحدد ماكس فيبر انماط السلطة ومصادر شرعيتها بنماذجه الثلاثة الشهيرة (التقليد، الكاريزما، والبيروقراطية)، فانه لا يعني ان السلطة ومصادر شرعيتها لا يمكن ان تخرج عن احد هذه الانماط الثلاثة، او ان تكون كل سلطة في الزمان والمكان بالضرورة منضوية تحت واحد فقط من هذه النماذج . العكس هو الصحيح . اي ان هذه النماذج ليست الا وسيلة لالقاء الضوء على غاية من التفصيلات والتفرعات وتفرعات التفرعات، ولكنها لا تحل محلها على وجه الاطلاق . بمعنى اخر مختصر، ليست النماذج الا وسائل منهجية للاقتراب من الواقع المتحرك، دون استيعابه بشكل كامل، ولكنها ليست ذات الواقع، بقدر ما هي اختزال معين لا بد منه، مع الوعي بهذا الاختزال. واذا ما تبين من حركة الواقع ان هذا النموذج او ذاك غير صالح لالقاء الضوء على هذه الظاهرة اوتلك، او ان حركة الواقع تجاوزته، وهو الذي كان صالحا ذات وهلة تاريخية، اونقطة جغرافية فان المطلوب هو البحث عن نموذج اخر وليس حشر الواقع في النموذج .

ولكن يبدو ان السياسة الخارجية الاميركية، وفي عهد السيدة مادلين اولبرايت بشكل خاص، " اصولية" في تشبثها بالنماذج ، اذا كان التعريف الاولي للاصولية هو غلبة النص الثابت على الواقع المتحرك، وخاصة فيما يتعلق بالشرق الاوسط. فمن خلال قراءة عهد السيدة اولبرايت في وزارة الخارجية الاميركية، يمكن القول انه من الممكن تحديد اركان تلك النموذج الذي تنظر من خلاله اولبرايت ومساعدوها، الى منطقة الشرق الاوسط والمحدد بالتالي لاحتمالات السلوك وفق هذا النموذج . هذه الاركان يمكن تحديدها بالاسلام، والعنف ، والنفط ، وذلك بتداخل وتفاعل لا يمكن فصمه . فالاسلام يفرز العنف بصفته نصا ثقافيا يقوم على العنف حين يختزل في نموذج معين . والنفط يعزز للممارسات السياسة الاستبدادية (الرسمية والمعارضة على السواء)، التي تقود الى العنف الرسمي والشعبي. والعنف والنفط والاسلام تدعم الشعور بهوية متميزة متعالية ، تتفجر عنفا في خاتمة المطاف . ويبدو ان السياسة الخارجية الاميركية، قد اتخذت من اطروحة هنتنغتون في صراع الحضارات نموذجا عاما تطبقه في تعاملها مع كل الخارج ، مع تفضيلات مختلفة في اطار ذات النموذج في هذه المنطقة اوتلك ، تقوم على التمايزات الثقافية المتصادمة بالضرورة .

واذا كنا ننشد البعد عن التجريد في التحليل ، فيمكن القول ان عراق صدام حسين مثلا، او جماهيرية القذافي تشكل التجسد الكامل لنموذج الدولة . وحالات الصراع المدني تشكل نموذج المجتمع في الشرق الاوسط وذلك في ذهنية متخذ القرار السياسي في الخارجية الاميركية بطبيعة الحال ليست كل انظمة الشرق الاوسط هي انظمة "صدامية " كما انه ليست كل المجتمعات العربية هي الجزائر مثلا، ولكنها تبقى الشذوذ الذي لا يغير من القاعدة شيئا . وبالتالي فيجب ان يكون التعامل مع هذه الانظمة بعين تضع في اعتبارها امكانية عودة الشاذ الى الاصل في اي لحظة، سواء بالنسبة لشكل الدولة وبنيتها ، او المجتمع وعلاقاته، من ناحية اخرى . بمعنى، انه ومهماكان الاختلاف المؤسسي بين هذا النظام العربي الشرق اوسطي او ذاك ، فان هناك احتمالا يكبر هنا ويصغر هناك ، في امكانية العودة الى القاعدة الكامنة في ثنايا الاركان الثلاثة للنموذج الشرق اوسطي في الخارجية الاميركية ، بغض النظر عن العراق او غيره في هذه اللحظة اوتلك .

اما بالنسبة لاسرائيل، فان النموذج النظري الذي يحدد اسلوب التعامل معها، في اذهان متخذي القرار في الخارجية الاميركية كما يبدو . يتحدد بثلاثة اركان بدوره " الديمقراطية، اليهودية بصفتها جزءا من الثقافة الغربية (التراث المسيحي اليهودي)، والفرادة. فاسرائيل دولة ذات مؤسسات مستقرة ديمقراطيا، في محيط شمولي بالضرورة ، ان لم يكن ظاهرا فهو كامن واليهودية تعتبر احد مكونات الثقافة الغربية ، وفق التصور الاميركي ، المعزز بالبروتستانية الانجلوساكسونية . والفرادة، من حيث ان اسرائيل بؤرة حضارية في وسط غير حضاري، كي لانقول همجيا ، مما يحتم الوقوف معها ومساندتها على الدوام لذلك. فعندما ياتي شخص مثل بنيامين نتنياهو ،



ويصبح مثل "الم في المؤخرة " كما يقول الاميركيون ، بالنسبة للسياسة الاميركية المعلنة في المنطقة ، فانه لا يتعامل معه كما لو كان حاكما شرق اوسطيا اخر فما يفعله نتنياهو عبارة عن شذوذ عن النموذج القاعدة المفترضة، كما ان ما قد يفعله حاكم عربي في اتجاه الديمقراطية هو شذوذ عن نموذج قد لا يدوم ، اي الشذوذ المشكلة اذن تقبع في النموذج الاختزالي الثابت الذي من خلاله ينظر صانعو السياسة الخارجية الاميركية .

ليس هناك مبالغة في التحليل السابق، بقدر ما هو محاولة لقراءة ما بين ثنايا الذهن لدى صانعي السياسة الخارجية الاميركية، وفي هذه الفترة بالذات ، وان كانت تنسحب على فترات سابقه . فالخط العام للسياسة الخارجية الاميركية هو براغماتية التعامل، بما يخدم المصالح الحيوية للولايات المتحدة الاميركية في مختلف بقاع العالم ومن خلال هذه البراغماتية وفهمها يمكن التعامل مع الولايات المتحدة من قبل هذه الدولة او تلك بما يخدم مصالح الطرفين ولكن ذلك لا يمنع من سيطرة نماذج نمطية على اذهان صانعي السياسة بما يؤثر على الخط العام المتبنى وهو البراغماتية بصورة اكثر جلاء في ادارة السيدة اولبرايت للخارجية الاميركية تتعارض القرارات مع البراغماتية الاميركية المعتادة وبالتالي يشكل ذلك تهديدا للمصالح الحيوية الاميركية وذلك كما يتضح من طريقة التعامل مع اسرائيل وعملية السلام.

فالسلام العربي الاسرائيلي هو شرط انتهاء التوتر وعدم الاستقرار في منطقة الخليج والجزيرة العربية والذي هو ضرورة قصوى لاستمرارية المصالح الاميركية في المنطقة واستقرارها، فان تبقى الخارجية الاميركية مترددة وغير قادرة على اتخاذ قرار حازم وصارم فيما يتعلق بعملية السلام ومرجعيتها المتفق عليها بين الجميع وهي مرجعية اوسلو ومدريد بما قد يهدد المصلحة الاميركية العليا امر لا يمكن ان يفسر بالراغماتية الاميركية المعتادة بقدر ما يجد تفسيرا اكبر في تلك النماذج النمطية المتحدث عنها.

من الممكن ان يقال ان اللوبي اليهودي الاميركي والاسرائيلي يقف وراء الكثير من قرارات الخارجية الاميركية سواء عن طريق الضغط المباشر او عن طريق الضغط عن طريق الكونغرس.

ولكن هناك تحديدا او يفترض ان يكون كذلك للمصلحة الاميركية العليا التي تخضع لحسابات استراتيجية وليس لمناورات سياسية بحتة وفق المفهوم الاميركي للسياسة.

وبالتالي فانه عندما تتعرض هذه المصلحة للتهديد فيفترض ان يكون القرار مبنيا على خطة استراتيجية وليس مناورة سياسية او وفق نماذج قد لا تكون الا في رؤوس البعض.

فعندما طلب ايزنهاور مثلا من قوات العدوان الثلاثي على مصر الانسحاب، واعلن انذاره الشهير كان يعمل وفقا للمصلحة الاميركية العليا بعيدا عن مناورات اللوبيات ونماذج الذهن الساكنة. ولكن يبدو ان التردد وعدم القدرة على التصور السليم في الادارة الاميركية الحالية وذلك فيما يتعلق بالسياسة الخارجية تحديدا قد بلغا درجة لا يمكن للولايات المتحدة معها بصفتها الدولة الاقوى في النظام الدولي ما بعد الحرب الباردة ، الا ان تستثير قبل ان تحقق التماسك سواء في سياستها الشرق اوسطية او الاوروبية او الشرق اقصوية وكانها تبحث عن الحرب الباردة من جديد.

وما الغزل الروسي العراقي مثلا او نقد الاتحاد الاوروبي للسياسة الاسرائيلية او هذا التوافد الكبير لمؤتمر القمة الاسلامي في طهران الا مؤشرات على هشاشة السياسة الخارجية الاميركية في عهد السيدة مادلين اولبرايت تحديدا وعدم انطلاقها من نظرة استراتيجية واضحة تراعي مصالح الاخرين بقدر ما تراعي المصلحة الاميركية والتي هي بدورها غير واضحة او محددة في هذا العهد.

لا نريد القول ان على الولايات المتحدة الاميركية ان تكون اكثر عدلا وانصافا في سياستها الخارجية فتلك امور اخلاقية وايديولوجية لا تتماهى مع البراغماتية الاميركية المعروفة المطلوب هو ان تكون فعلا براغماتية وساعية الى المصلحة الاميركية في اطار استراتيجي بعيد المدى فمن خلالها اي البراغماتية اذا ما مورست فعلا في اطار استراتيجي من الممكن ان تتحقق المصلحة الاميركية ومصالح الاخرين في ذات الوقت فان تكون الولايات المتحدة دولة عظمى لا يعني الهيمنة والغطرسة وتحديد حدود الكفر والايمان في العلاقات بين الدول بقدر ما يعني الحكمة والعقلانية السياسية، ولكن يبدو ان الخارجية الاميركية في عهد ما بعد الحرب الباردة وفي ظل قيادة شابة ولد معظم افرادها في اعقاب الحرب الثانية قد نسيت الف باء السياسة. او هي غير مدركة لمعنى ان تكون الاول بين متساوين كما تقرر مبادئ النظرية الديمقراطية في مسألة السلطة ولعل فيما لاحظه احد المراقبين السياسيين تفسيرا لكل هذا الخطل وعدم الوضوح والتردد في السياسة الخارجية الاميركية بوجه عام من ان الولايات المتحدة قد فوجئت بكونها القوة الاعظم دون منافس في عقد التسعينات على الاقل وذلك مثل رجل وجد نفسه رئيسا دون ان يدري، فاذا صحت هذه الملاحظة فتكون الولايات المتحدة مفتقدة الى الحس الاستراتيجي في مجال السياسة الخارجية وهو ذات الحس الذي اوصلها داخليا الى ما هي عليه اليوم وذاك امرلا يستقيم مع دولة عظمى فهل يدرك الرئيس كلينتون ذلك وهل تستوعب السيدة اولبرايت جزءا من ذلك؟ لا ندري.. ولكن الايام كفيلة بمنح الجواب.□

طريق الحرير

الكاتبة السودانية خديجة صفوت

حاولت قراءة ما امكن في اتفاقية اوسلو وتابعت مؤتمر كيوتو ومعرض جيفارا في لندن بالاضافة الى ثلاثة مؤلفات رأيتها كاشفة ربما لاكثر مما تحاول ان تقول (ام انني اقرأ انتقائيا ما يؤكد فرضياتي؟).

فحصيلتي مما اقرأ او اشاهد او اسمع تأتيني وتتأتى عبر خلفيات احداث اخرى حولها او قبلها مثل رمزية انتصار حزب العمال في الانتخابات البريطانية وتكشف برنامجه عن مزاودة يمينية لا متحفظة يستحي منها المحافظون ودالة تظاهرات الحزن الشعبي اللامسبوق على كل من القديستين ديانا والام تريزا ومستقبل فقراء العالم الاقتصادي ومستقبلية الهند والصين وغيرهما بكيوتو وبعد كل شيء التظاهرات الاحتفالية الشعبية في معرض جيفارا. تأكد لدي تعامد تلك الاحداث وما اقرأ او اشاهد بلا اتفاق.

واذا تابعت قمة البيئة ومستقبل الكرة الارضية تساءلت ما اذا كانت اكبر دولة ملوثة تحتفل بثلثي البشرة الا بتلويح عصا الغلظة للفقراء المتخلفين ان حذار لا تلوثوا (مثلنا) فذلك للآلهة وليس لشذاذ الآفاق؟ فان لم يكن لنا حق في التقدم والتعمير حق تاريخي فلا حق تاريخي لنا في التعمير.

وكلما قرأت متأملة ما اجده في وعن اوسلو (تلك المعمشة قصدا وانتقائيا كثيرها) قدر الممكن تأكدت مجددا انها ليست اكثر ولا اقل من مصابرة مطلوب واقع محلي واقليمي وعر تفاقم اوسلو وعورته.

ان تعويم مفاوضات "السلام" الفلسطينية– الاسرائيلية والتضعضع المتزايد لوضع ودور السلطة الفلسطينية المتقصد انما تكرسه صلافة سياسة الادارة الاميركية المتجزئة علنا والمعربدة قانونية وانتقائيا بالمقارنة مع موقفها من قضية ايرلندا الشمالية ومغزى حق تقرير المصير والحكم الذاتي لاسكتلندا. فاوسلو لا تنتمي الى زمان الدول القومية والقانون الدولي لدول قومية ذات سيادة وانما هي وظيفة ومحصلة قانونية Globalisation.s Lawlessness العولمة والدول ما بعد القومية من اكثرها افقارا. ولاننا نحن العرب لم نفصل لنا آلية جماعية لادارة الازمات ولكوارث يسقط في ايدينا او ننحو الى المزاودة على بعضنا البعض والمستفيد دوما هو العدو الرئيسي للشعوب كافة والعدو المحلي المشترك.

قرأت طريق الحرير لايرين فرانك وديفيد براونستون كان طريق تجارة الحرير الصيني يتصل بشعوب وثقافات حتى البحر المتوسط وقد ارتبطت بازدهاره وتدهوره مصائر شعوب ومدن كما ارتبط مصير الطريق بشعوب عاشت على طوله وحروب وغزوات دارت حواليه وبانتعاش واضمحلال قوة اقتصاد مدن ودول.

واذ تشوقني سير المدن وترحلها على مر السنين وبدائلها ونظائرها مما يستبعث مستعيرا اسماء المدن الاصل منذ حضارة وادي النيل حتى الاندلس والاكتشافات الجغرافية الكبرى كمثل المدن الاثنية والاسبارطية عن اصلها الوادي نيلي كطيبة وكمثل المدن الاميركية الشمالية والجنوبية والاسترالية وعواصم المستعمرات السابقة فبذلك الولع المتوحد بالغريب قرأت طريق الحرير مسحورة اذ اكد لي مجددا فرضية تكرار منوال تاريخي وتنويعاته المذهلة وهي ان المدن لا تقوم وتسقط مثلها كمثل السلطة والدولة والحضارات التي تعبر عنها وانما تترحل لاسباب تتصل بالبيئة وبمنوال ادعاء لاحقين معظم ما كان لسابقيهم حتى اسماء المدن.

وفي ايار ١٩٩٦ افتتحت اول شبكة طرق حديدية لاحياء طريق الحرير مجددا تمر باربعين دولة اسيوية واوروبية وافريقية من الصين الى غرب المتوسط.

ويثير احياء طريق الحرير بداهة مخاوف كل من روسيا والولايات المتحدة من انبعاث المارد الاصفر القادم لا محالة، صدر المؤلف بالانجليزية عام ١٩٨٦ ترجمه الى العربية محمد محمود ونشرة المجلس الثقافي الاعلى للثقافة عام ١٩٩٧ ضمن سلسلة مصدرات المشروع القومي المصري والترجمة تشارف الابداع في الاصالة.

وعلى متون سيرة القديسة ديانا يأتي مؤلف للكاتبة الايرانية حوما هوورفار بعنوان بين الزواج وسوق العمل: سياسة القضايا الحميمية والصراع من اجل البقاء في الاحياء الشعبية المصرية تستدعي فيه المؤلفة مجددا قضايا دارجة لا اكثر ولا اقل مما يتحمس له الغرب والنسويات الغربية والشرقية فيما يشبه التواطؤ المحارمي كالحجاب (طبعا) والختان (مؤكدا).

وكمثل اغلبنا تفاجأ بما تطل من عليائها سماواتنا الفكرية الاكاديمية عليه من عوالم سحيقة كمثلنا ممن يتعيشون على استعارة اصوات ويتحدثون باسم هاتيك التراكمات العددية في محض رياضة اكاديمية لا طعم لها في افضل الاحوال او اقل من عديمة الفائدة يقدم المؤلف تبريرا ودفاعا حماسيا او ينفي ما نحن عليه وكأنه تهمة او عار او يبرره تسولا لرضى الاسياد وكأنه لا مبرر. وفي المقابل فان للدكتورة الصديقة نادية ابو زهرة في مؤلفها بعنوان التطهر والقوة او الاطهار الاقوياء، تدرس مزارات الاولياء في حياة الناس العاديين ومنها لياذ النساء المستضعفات القرويات والحضريات الفقيرات بالسيدة زينب رضى الله عنها من دون الاولياء ويعن لي السؤال: اهو نوع من النسوية المفقرة اقتصاديا المستغنية ثقافيا؟ نسوية انسانية متجذرة في حياة النساء بلا وصاية. نسوية لا يشغلها تبرير نفسها لا تكترث لتسامحنا الذكوري او النسوقراطي او عدمه

نسوية شعبية تصدر عن خطاب تاريخي يتصل بمرحلة تطورنا وعن اولويات واقعية حقيقية لنساء ورجال واطفال حقيقيين لهم حاجات حقيقية لا تعتذر بل تستصرخ الاعتذار والاستحياء.

حقهم علينا جميعا ان نستغفر لهم ابتذالهم مرات .. نادية ابو زهرة تقيم ولا تبرر او تعتذر لا تدافع وانما تقرر واقعا بتعاطف ومحبة.

واهم ما تحاوله نادية ابو زهرة جسورة متوحد في رأي هو الخروج على تكثيفة النظريات الغربية ومن قميص جنون مناهج البحث الغربية. وقد عاشت نادية ابو زهرة في الغرب طويلا وادركت بذكاوة فؤادها كيف يتسيد الغرب علينا بصلافة وتبجح وكيف تصدأ اذهان بعضنا بالمقابل نتيجة الاذعان للسيدة المؤسسة الاكاديمية الانجلو اميركية بالذات فيما تتسيد على خطابنا واولياتنا النسووقراط الانجلو اميركيات يفرضن علينا خطابهن واولياتهن يستهجن واقعنا المتبرير وهو المتشاركات ومن تتبعهن من الغاويات في بربرته.

اما معرض جيفارا فقد رأيت في كثافة الاقبال عليه رمزا لكيف ان فكرة الاشتراكية لم تمت بعد ولعلها في بيات شتوي فيما تزاول (من الزوال او الزول كما نقول عندنا في السودان) سير ابطال هذا القرن الشعبيين كشبح والد هاملت تزاول للراسمالية ما بعد الصناعية ولا فكاك

ان الترجمة السياسية للمعرض انما تشمل نكاية الولايات المتحدة من قبل بريطانيا فثمة دائما علاقة حب وكره بينهما.□

لا بديل عن الحزب الوطني الدستوري

● د. طالب الحارثي

ان التجربة التي مربها حزبنا الوطني الدستوري منذ تأسيسه قبل حوالي نصف عام حتى الآن ، اثبتت واوضحت الحقائق التالية اولاً : ان الحزب الوطني الدستوري – رغم كل ماقيل ويقال - اصبح حقيقة سياسية اردنية واضحة ، وأحد اعمدة الديمقراطية الاردنية الوطنية الحديثه .

ثانياً رغم كل الحملات الاعلامية الظالمة والمغرضة التي شنت ضد الحزب والتي لا اساس لها من الصحة على ارض الواقع، استطاع الحزب ان يبلور طريقة ابداعية في النقاش العلمي والرد الموضوعي على كل ما تعرض له الحزب من هذه وتلك من الحملات. ثالثا : استطاع الحزب وبكل فخر واعتزاز ان يؤدي رسالته الوطنية بكل امانة واخلاص ، وبين رأيه الوطني الصائب دائما بجرأة وحزم في كافة القضايا التي تعرض لها الوطن والمواطن مثبتاً فعلاً انه حزب وطني عماده الاخلاص لقضايا الامة ورائده الدفاع عنها .

رابعاً : على الصعيد الداخلي استطاع الحزب وبجدارة ان يتخلص من كافة العناصر الهدامة والمتذبذبة في صفوفه . وصاحب ذلك جرأة واضحة في تفعيل وتيرة النقد والنقد الذاتي على اعلى المستويات التنظيمية الامر الذي عكس درجة عالية من الشفافية داخل صفوف الحزب.

خامسا: رغم عدم اعطائه حقه من التعليق والتوضيح والاشهار الاعلامي سواء في الصحافة الحزبية او المحلية فان الحزب الوطني الدستوري يفخر بانه واضع اول برنامج انتخابي وطني شامل وخلاق ويعتبر هذا البرنامج بحق الاول من نوعه في الاردن وجدير بان يكون برنامج عمل لاية حكومة رائدها خير الوطن والمواطن.

سادسا: سيظل الحزب الوطني الدستوري عصيا باذن الله وهمة كافة اعضائه المخلصين على كل محاولات التهميش وحملات الدس والتلفيق الظالمة ضده، وسيبقى دائما نعم الملتقى الوطني لكل المخلصين لتراب الاردن الطهور وقيادته الهاشمية الحكيمة ولكل شرفاء الاردن من شتى المنابت والاصول.

والله من وراء القصد □

هل العمل الحزبي ضرورة!!؟

● د. ذياب مخادمة

في ندوة حوارية مع الامين العام للحزب الوطني الدستوري السيد عبد الهادي المجالي، وبعد تجربته الحزبية تساءل حول العمل الحزبي في الاردن وحتى في العالم العربي هل هو ضرورة؟ وعليه فهل حقيقة نحن مؤمنون بالديمقراطية ونمارسها في حياتنا؟.

هذا التساؤل الجريء، الذي اتى بعد تجربة حزبية اردنية وعربية عريقة تمتد الى ما بعد الحرب العالمية الثانية، وبعد ان استطاعت هذه التجربة ان توصل بعض الاحزاب الى قمة هرم السلطة السياسية في اكثر من بلد عربي، باعتبار ان الهدف الاساسي للاحزاب السياسية الوصول الى السلطة.

الحقيقة التي يجب الوقوف عندها هي ان المنظمات الحزبية والعمل الحزبي بشكل عام عمل تطوعي ارادي ويشكل نموذجا هاما في العمل التطوعي وبالتالي في منظمات المجتمع المدني، الامر الذي يختلف في ذلك عن المنظمات الارثية والاثنية، التي عادة يكون الانتماء اليها وراثيا حيث يولد الانسان منتميا الى عائلته واسرته وعشيرته ورئيسه دون ان يكون له خيار في ذلك، وهذا جوهر الخلاف بين منظمات المجتمع المدني والتنظيمات العشائرية والدينية.. الخ اي عامل حرية الاختيار الطوعي للانتساب لمثل هذه المنظمات، من هنا عرفت منظمات المجتمع المدني بانها منظمات طوعية ارادية والانتماء لها مفتوح امام جميع المواطنين بغض النظر عن الدين او العرق او اللون..

وعليه فان الاحزاب السياسية ظاهرة مدنية اولا باعتبار ان حياة المدينة تفرز نمطا من العلاقات الاجتماعية والثقافية تحكمها عوامل اجتماعية تختلف عن تلك العلاقات الاجتماعية في الريف المحكومة غالبا بالعلاقات العائلية والعشائرية والدينية وذلك بحكم طبيعة الحياة الاقتصادية المبنية على التعاون والتكاتف واحترام واطاعة رب الاسرة ورب العشيرة وهكذا، وحينما بدأت الاحزاب السياسية بشكل عام بدات كاحزاب مدينية اي انها بدات في المدن، ومع تطور الحياة الاقتصادية وانتشار الحياة المدنية الى ما حولها، فقد ظهرت عملية تمدين الريف اي نقل نمط حياته الاقتصادية وبالتالي الاجتماعية والثقافية من نمط الريف الزراعي البدائي الى نمط تحديث الوسائل الزراعية وادخال الالة، وظهور علاقات جديدة فرضتها طبيعة النمط الجديد من العلاقات الانتاجية، وتراجعت بالمقابل حياة الريف ونمطها الاجتماعي العائلي الديني وامام تقدم نمط جديد هو نمط العلاقات المدينية والتي افرزت بدورها نمطا جديدا للتنظيمات الاجتماعية هي ما عرفت بمنظمات المجتمع المدني، والتي شكلت الاحزاب السياسية اهم هذه المنظمات، اين التجربة الحزبية الاردنية والعربية بالتالي مع هذا النموذج.

دون شك ان التجربة الحزبية العربية استفادت من تجارب الشعوب المتمدنة في ذلك وخاصة ابان مرحلة الاستقلال، وقد رافق ذلك تطورا في النمط الاقتصادي والانتاجي العربي، خاصة في المدن واحرز بذلك نمطا اجتماعيا مدنيا شكل ارضية للاحزاب السياسية وكلما اتسعت المدينة او كثرت المدن كلما اتسعت الحياة الحزبية وتعددت وتطورت.

ولكن ماذا حدث لهذه الاحزاب ولماذا لم تتطور هذه التجارب الحزبية؟.

علاوة على الظروف العالمية والانحسار العالمي للحياة الحزبية خاصة بعد الانهيارات التي لحقت بالتجربة الحزبية الام في الاتحاد السوفياتي وبقية الكتلة الشرقية، فان الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الاردن وفي الوطن العربي شهدت هي الاخرى تراجعا، فالمدينة التي كان من المفروض ان تغزو الريف بكل انماطها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، تراجعت امام غزو الريف لها، وبدلا من تمدين الريف، فقد شهد الوطن العربي كما يقول المفكر العربي محمد جابر الانصاري، فقد تريفت المدينة، الامر الذي ريف العلاقات الاجتماعية في المدينة وبالتالي ريف الاحزاب السياسية وامتدت العلاقات الاجتماعية الريفية بكل ما بها من عصبيات عشائرية ودينية الى تلك الاحزاب، لتفقد تلك الاحزاب جوهر مبرر وجودها ولتتحول الى عشائر من نمط جديد او الى طوائف من نمط جديد، ولكن تحكم وتقود الحزب والدولة بالتالي بهذه الذهنية.

وهكذا فقد ارتبط العديد من الاحزاب بعشائر معينة وبرموز عشائرية معينة، دون ان تحاول هذه الاحزاب صهر المجتمع الريفي وعشائره وطوائفه ببوتقة جديدة من العلاقات يكون العمل التطوعي الارادي الهادف للصالح العام هو المعيار الوحيد لتنظيم الافراد وقيادة المجتمع، وعليه ليس من الغريب ان نلاحظ ان بعض الاحزاب السياسية تتراكم في خياراتها او كوادرها رموزا تنتمي في غالبيتها الى عائلة واحدة او عشيرة واحدة، او حينما نتابع في قوائم المستقيلين من الاحزاب نلاحظ ان غالبية تلك الجماعات المستقيلة وتنتمي في غالبيتها الى عائلة او عشيرة واحدة، وكذلك كان الحال حين الانتماء الى هذه الاحزاب.

واذا ادركنا ان العمل الحزبي هو عماد الحياة الديمقراطية حيث لا ديمقراطية دون احزاب سياسية، ندرك معنى الارهاصات التي تقع على الحياة الديمقراطية، حتى في تلك الدول التي تصدر قياداتها مرسوما يتبنى الديمقراطية، لان الديمقراطية لن تأتي بمرسوم وعليه لن تزول بمرسوم اذا ما ادركنا ان الديمقراطية نمطا للحياة بمختلف صورها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

فتقدم الحياة الاقتصادية والاجتماعية لابد وان يفرز بدوره نمطا سياسيا يواكب هذا التقدم وعلى مختلف مناحي الحياة وليس الجانب السياسي فحسب.

فامام الاحزاب السياسية الاردنية والعربية بشكل عام مهام جسام خاصة على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية قبل ان تلج في المهام السياسية التي ادخلت نفسها بها مباشرة دون ان تبني قاعدة اقتصادية اجتماعية تشكل ركيزة وحماية لهذه التجربة في المجال السياسي.

نحن بحاجة الى احزاب اجتماعية اقتصادية اولا تساهم في التقدم الاقتصادي وفي التربية الاجتماعية ثانيا واخيرا سوف نجد هذه التجربة نفسها في قلب الحياة السياسية، والا ستبقى تجاربنا الحزبية تعاني من الامراض الاجتماعية العديدة التي نقلتها اليها من المجتمع بدلا من ان تقف لتواجه تلك الامراض بكل جرأة وجسارة حينها يكون العمل الحزبي ضرورة بل وواجب وطني□

عن الزميلة (العرب اليوم)

رباعيات

رباعيات للحزب الوطني الدستوري

● محمود عبده فريحات

خير التوحد وحدة الاعضاء
وبها التقاء الرأس بالاعضاء
يا ايها الحزب الذي احببته
فاذا الهوى للقلب بعض دمائي
تتشابه الاسماء واسمك خيرها
ثمرا .. وانك درة الاسماء
فلتبق يا رمز الضياء منارة
وليبق نورك هالة الاضواء

من مرتكزات الحزب

العدالة الاجتماعية

ان العدل الاجتماعي هو الضمانة الاكيدة لبناء مجتمع متكافل يعيش أفراده في جو من المحبة والتعاون ، ويحررهم من العوز والاستغلال، ويقلل من الفوارق بين الطبقات ويضمن الحرية والكرامة للجميع .

ان المرتكزات الاساسية للعدل الاجتماعي تقوم على المساواة التامة بين المواطنين وتوفير فرص العمل المنتج لهم وشمول الجميع بمظلة التأمينات الاجتماعية والصحية وحماية الاسرة والام والطفل وتحصين المجتمع من الانحراف والجريمة وضمان الرعاية المثلى للاطفال والاحداث وذوي الحاجات الخاصة وتعميم ثمار التنمية على جميع الفئات والمناطق والقضاء على الفقر والبطالة وتعميق روح العمل الجماعي وتوسيع مجالات النشاط الاجتماعي التطوعي والتعاوني وتأمين السكن المناسب في بيئة مناسبة□

من النظام الداخلي للحزب

[illegible]

نتنياهو واللعب على الحبلين

الدكتورة انصاف الربضي
استاذ مشارك / جامعة اليرموك

وصل نتنياهو الى الحكم بعد ان استغل استغلالا لا اخلاقيا قضية التفجيرات الفدائية داخل اسرائيل، من قبل عناصر من حركة حماس والجهاد الاسلامي واخذ يؤلب الراي العام الاسرائيلي ضد العنف والدم.

واستطاع حزب الليكود والاحزاب الدينية الاخرى من التغلغل داخل المجتمعات الاسرائيلية واستغلت كل الظروف الداخلية لصالحها ولمحاربة حزب العمل ورابين بالذات.

حتى ان احد المتشددين اليهود اغتال رابين في اجتماع عام وكان لاغتيال رابين بايدي يهودية متطرفة اثره على الشارع الاسرائيلي وحتى ان دول العالم استهجنت ذلك فاليهود يغتالون بعضهم بعضا فهذه اول حادثة تحدث في تاريخهم الحديث.

لقد حاولت زوجة رابين استخدام الحادثة للحد من غلواء الارهاب الديني اليهودي واضعاف نفوذ الجماعات الدينية المتطرفة داخل اسرائيل، الا ان شمعون بيريس لم يكن قادرا على استغلال هذه الحادثة لكسب الشارع اليهودي ولكسب المؤيدين والانصار لحزب العمل وللعملية السلمية.

لقد كان اغتيال رابين اول خطوة في انهيار المجتمع الاسرائيلي والدولة العبرية ولكن الامور جرت بغير ذلك ولو ان تأثيراتها ما زالت قائمة للآن.

فلقد كان حزب الليكود والاحزاب الدينية الاكثر كفاءة في تحييد هذه الحادثة بالاضافة الى ان الاعمال الفدائية الفلسطينية والاعمال العسكرية الاسرائيلية في لبنان كلها عوامل ادت الى نجاح نتنياهو والليكود، بالاضافة الى ان السفرديم ومعظمهم في الاحزاب الدينية كانوا غاضبين لانهم يشعرون بالعنصرية وأنهم مواطنون من الدرجة الثانية قياسا على الاشكناز اليهود الغربيين لذا فان اليهود الشرقيين يميلون الى التعصب والتزمت والسير بطريق مخالف لطريق اليهود الغربيين الذين تسلموا الحكم في اسرائيل منذ قيامها فلم يتسلم رئاسة الحكومة يهودي شرقي منذ عام ١٩٤٩ حتى الآن.

لقد كان نتنياهو ضد العملية السلمية وضد الانسحاب من اراضي الضفة الغربية وضد قيام دولة فلسطينية وضد تقسيم القدس بل يعتبر القدس عاصمة ابدية لاسرائيل وهو ايضا ضد الانسحاب من الجولان السورية كما وانه من اكبر المتحمسين والمشجعين لاقامة المستوطنات في الضفة الغربية والجولان. وهو ينطلق في كل ذلك من اعتقادات دينية توراتية وهذا ما عبر عنه في كتابه (مكان تحت الشمس) وفي برنامجه الانتخابي وقد نجح في الانتخابات على هذا الاساس .

يعتبر نتنياهو انسانا منسجما مع نفسه ومع مبادئه فهو الذي صرح في عمان قبل الانتخابات بما يشير الى ان الاردن هي الوطن البديل واعلن امام الصحفيين ان الفلسطينيين هم الاكثرية في الاردن اذن فالاردن هي الدولة الفلسطينية، وبعد ان اصبح رئيسا للوزراء لم يكن اقل صراحة في معتقداته ولكنه اصبح اكثر تحفظا في احاديثه فهو يريد ان يلعب كسياسي.

وهناك التزامات امام الدول العربية التي وقعت السلام مع اسرائيل وتلك التي لم توقع والتزامات امام الدول الراعية للعملية السلمية الدولة العظمى وراعية وحامية اسرائيل انها الولايات المتحدة الاميركية.

وهكذا بدأ نتنياهو يلعب على الحبلين وبسياستين وبشخصيتين يريد تحقيق ما وعد به الاسرائيليين وحزبه ومعتقداته الدينية ويريد في نفس الوقت ارضاء العالم والعرب.

لذا بدا يصرح ويعد ثم ينكر ما وعد او يتهرب بما وعد به وبمعنى اخر بدأ (يكذب) . وهذا عمل لا اخلاقي ليس على المستوى السياسي فقط بل على المستوى الشخصي فنتنياهو يتعامل مع رؤساء يحترمون كلمتهم ووعودهم واتفاقيات دولهم ومن هنا بدأ المتعاملون معه لا يثقون به ولا بكلامه او وعوده او تصريحاته وقد استخدم هذا الاسلوب الملتوي غير الاخلاقي في تعامله حتى مع زملائه في حزب الليكود ومع الاحزاب الدينية الاخرى المشاركة معه في الحكم، ولكي يبقى في منصبه فهو يضحي بالكثير من اجل ان ينال تأييد شخص او اشخاص في الكنيست الاسرائيلي.

اما العملية السلمية فالمتتبع لكل ما جرى منذ تسلمه السلطة يرى انه غير مستقر على حال لم ينفذ ما اتفقت عليه اسرائيل مع الفلسطينيين ويفتعل الاحداث والمشاكل والصعاب كي لا تنسحب اسرائيل من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧م كما اتفق عليه في اوسلو . اذن هو يريد ان يرضي امريكا واوروبا والفلسطينيين والعرب وفي نفس الوقت يريد ارضاء المتطرفين اليهود ويرضي نفسه هو، ولكنه غير قادر على الموازنة بين ما هو سياسي واستحقاقات العملية السلمية وبين ما هو اعتقادات خرافية دينية توراتية يريد ان يتمسك بها من ناحية عقائدية.

والسياسة والعقيدة فيهما تناقض فالسياسة فن الممكن ولا ثوابت فيها اما العقيدة فهي الثابت دوما فكيف يمكن لنتنياهو ان يوازن بين ما يطالبه به المجتمع الدولي وما يطالبه المتطرفون والمتدينون اليهود؟ لذا لم يستطع الايفاء بالاستحقاقات الدولية والفلسطينية والعربية وقد ادى ذلك الى عزلة اسرائيل امام المجتمع الدولي، فالعالم وفي مقدمتها الولايات المتحدة الاميركية تريد انهاء هذا الصراع العربي – الاسرائيلي لان مصالحها الامنية والقومية والاقتصادية والعسكرية تتطلب ذلك، وهكذا بدأ الضغط على نتنياهو دوليا وعربيا ومحليا داخليا، فما هي التوقعات المرتقبة خلال الشهور القادمة؟.

يرى المراقبون ان سقوط نتنياهو اصبح وشيكا وذلك من خلال فقدانه لشعبيته في الشارع الاسرائيلي فاستطلاعات الرأي تعطينا ان حزب العمل وزعيمه المرشح لرئاسة الحكومة ايهود باراك سيخرجان متقدمين على حزب الليكود ونتنياهو، فالارقام تشير الى ان نتنياهو سيحصل على ٣٣٪ من أصوات الناخبين مقابل ٤٧٪ لباراك، كما ان ما نسبته ٥٣٪ من العينة المشتركة في الاستطلاع تريد اجراء انتخابات مبكرة مقابل ٤٥٪ تعارض ذلك التوجه. وقد تمكن نتنياهو من نيل ثقة الكنيست على مشروع قانون الموازنة العامة للدولة في اوائل شهر كانون اول ١٩٩٨ ولكن الكنيست طرح الثقة في حكومة نتنياهو يوم الاثنين الموافق ١٩٩٨/١/١٢ فكانت النتيجة ٥٤ معه مقابل ٥٤ ضده وتغيب عن الاقتراع ٣ من كبار حزب الليكود، بينما صوت ضد حكومة نتنياهو حزب جيشر بزعامة ليفي وزير الخارجية الذي استقال من الحكومة عند مناقشة قانون الموازنة لدولة اسرائيل وبذا فقد نتنياهو خمسة اصوات هم اعضاء حزب جيشر في الكنيست الاسرائيلي بالاضافة الى عدد من اعضاء حزبه.

واعتقد ان نتنياهو سيسقط في الكنيست في اي انتخابات قادمة لاعتبارات عديدة: اولا بسبب مراوغته وكذبه امام الرأي العام الدولي، وامام الرأي العام اليهودي حتى في اميركا نفسها، وثانيا بسبب عدم قدرته على قيادة أحزاب دينية متطرفة ذات مشارب ولراء متناقضة متعددة، وثالثا لان الشعب الاسرائيلي قد مل الحزب ويريد السلام والعيش في أمان وخصوصا في جيل الشباب وهناك اصوات بدأت تنطلق داخل اسرائيل تناهض العنف والتعصب والتزمت وخصوصا بعد فقدان عدد كبير من الجنود الاسرائيليين على الجبهة اللبنانية.

ان الجيل الجديد في اسرائيل يريد ان يعيش حتى ان بعضهم بدأ يتهرب من الخدمة العسكرية وهذا استحقاق يجب ان يأخذه قادة اسرائيل والمغالون منهم بعين الاعتبار لان الانفجار سيكون من الداخل وان حدث سيدمر اسرائيل لان التناقضات والاصول العرقية متعددة ومختلفة في المشارب والاهواء والمصالح وحتى في العمل، فاليهود الشرقيون يعانون من الفقر والحاجة ويشعرون بعدم المساواة في الوظائف والعمل واليهود الروس ليسوا بافضل حال فالبطالة متفشية بينهم ويشعرون بالمهانة وبانهم يعيشون في مجتمع غريب عنهم لذا فهناك برامج لتأهيلهم داخل المجتمع الاسرائيلي.

ان سياسة اللعب على الحبلين سياسة خطيرة ونتائجها غير مضمونة ولا يستطيع اي كان ان يوازن بين الحبلين عندئذ فالسقوط امرحتمي وهذا ما ينتظر نتنياهو وحزب الليكود.

ان هؤلاء يسيرون ضد عقارب الساعة فالعالم مل القضية اليهودية والابتزاز اليهودي ويريد ان يحل هذه المشكلة بشكل يرضي الفلسطينيين والعرب، وفي المقابل تكون هناك ضمانة لبقاء دولة اسرائيل وقبولها في المحيط العربي الكبير.

هذه فرصة اسرائيل، فان قبلت بالعملية السلمية يمكن ان تتعايش مع الزمن مع محيطها العربي كعضو منتج، لا كعضو متسلط مرعب لان العرب لن يقبلوا ذلك فالمستقبل لهم ولاجيالهم القادمة□

الحزب الوطني الدستوري
دائرة عمان
جدول اجتماعات فروع الدائرة



الفرع	اليوم	التوقيت	المكان
قيادة الدائرة	الاحد	السابعة مساء	دائرة عمان
الفرع الاول	الاثنين	السابعة مساء	دائرة عمان
الفرع الثاني	الثلاثاء	السابعة مساء	قاعة مستشفى الخمايسة
الفرع الثالث /أ	السبت	السابعة مساء	دائرة عمان
الفرع الثالث/ب	الاربعاء	السابعة مساء	دائرة عمان
الفرع الثالث /ج	الثلاثاء	السابعة مساء	دائرة عمان
الفرع الرابع	الثلاثاء	السابعة مساء	مقر الفرع في سحاب
الفرع الخامس /أ	الاربعاء	السابعة مساء	دائرة عمان
الفرع الخامس /ب	الاربعاء	السابعة مساء	دائرة عمان

في محاضرة للدكتور المعشر في دائرة عمان

نسعى لوضع وتنفيذ استراتيجية تنموية توفر الحياة الكريمة

ندعو الى اعادة صياغة السياسة الاقتصادية بما يتناسب وكفاءة المواطن



بدعوة من دائرة عمان وفي سياق برنامجها التثقيفي القى الدكتور انيس المعشر نائب الامين العام رئيس اللجنة المالية والاقتصادية للحزب محاضرة حول الخطة الاقتصادية للحزب الوطني الدستوري مساء الاربعاء الماضي في مقر دائرة عمان مشيرا الى ان اكثر من ٣٠ اقتصاديا مهما شاركوا في هذه الورقة التي تصف مفهوم الحزب في تنفيذ وتطبيق الخطة الاقتصادية.

ادار الحوار السيد محمود العبداللات رئيس دائرة عمان.

وفيما يلي النص الكامل:

الحزب يؤكد على ان السوق العربية هي العمق الاهم للانفتاح الاقتصادي

■ نشدد على ان يكون القرار السياسي لمصلحة الوطن الاقتصادية

مقدمة

اصبحت التنمية الاقتصادية الناجحة وسلامة الاقتصاد الوطني اولوية الحكومات في العالم المتقدم كما اصبح مقياس النجاح والتقدم هو معدل النمو في دخل المواطن والدخل العام وتدني معدلات البطالة ونسب التضخم وتسارع التقدم التكنولوجي وقدرة الاقتصاد على التجاوب مع متطلبات المستقبل وتحول الصراع الدولي الى صراع اقتصادي.

توجهنا الاقتصادي ينطلق من القناعة بان الاردن اصبح مؤهلا لانطلاقة تنقله الى دائرة الدول المتقدمة وبان الفرصة المتاحة اليوم قد لا تبقى معنا للابد والقطار الذي يمر بمحطتنا ينتظره الكثيرون فاذا فاتنا قد لا يفوتهم وقد لا يعود الينا مرة اخرى وبه مكان لنا.

هذه المرحلة تتطلب تغييرا جذريا سماها قائد المسيرة ثورة بيضاء تتطلب وضوح رؤية وحزما وسرعة في اتخاذ القرار والتنفيذ.

ونرجو من خلال هذه الورقة ان ننجح في انارة جوانب الطريق التي تؤدي الى الهدف (الى دائرة الدول المتقدمة) خاصة ونحن ندخل القرن الواحد والعشرين ونعمل على توقيع العديد من الاتفاقات الدولية بما تحمله من تحديات ومتطلبات.

ولقد استطاع الاردن في العقود الاخيرة ان ينجز متطلبات اساسية وبنى تحتية تؤهله بان يبني اقتصادا سليما في مستوى يتناسب مع قدرة وكفاءة المواطن والخدمات المتوفرة والثروات التي يملكها. الا ان النمو الاقتصادي لم يحقق الطموحات وبقي معدل دخل الفرد دون المرجو ونسب تشغيل القوى العاملة متدنية ايضا والتوازن الاجتماعي بين الطبقات دون المقبول مع تراجع الطبقة الوسطى الذي رافقه والى حد ما نمو الطبقة الاكثر يسرا وزيادة الطبقة الاقل دخلا او الفقيرة واستمر اعتماد الاردن على الاقتراض وعلى المساعدات الاجنبية بغياب استراتيجية واضحة تنقله نحو الاعتماد على الذات وقد ساهم هذا الضعف الاقتصادي في ضعف الموقف السياسي للدولة نتيجة الاعتماد على الغير لتغطية العجز المستمر في ميزان المدفوعات والعجز المزمن في دخل الحكومة اللازم لتغطية النفقات العامة وكلف الدين العام.

ونتيجة للضغوط المالية التي تتعرض لها خزينة الدولة اصبحت مهمة وزارة المالية اقرب الى الجباية منها الى العناية بالاقتصاد الوطني وتنتقل هذه الضغوط الى امناء ومدراء عاملين ودوائر الوزارة بحثهم على تحقيق عوائد مرتفعة للخزينة الامر الذي يؤدي احيانا الى الحاق الغبن بالمكلف او بصاحب المصلحة من اجل تحقيق هذا الهدف وبالنتيجة الى الاضرار بالمناخ الاستثماري وبالاقتصاد الوطني في الوقت الذي تقتضي به المصلحة الاقتصادية توخي العدالة في التعامل مع المواطن مع حفظ حق الخزينة في وقت واحد.

ولقد انحصر انجاز كل من وزارات المالية والتجارة والصناعة والتخطيط والسياحة ضمن مفهوم ضيق لكل منها ولم ترتبط حلقاتها بالضرورة في حلقة الاقتصاد الوطني الشامل وكثيرا ما اصبح الخلاف بين هذه الوزارات وغياب التنسيق مظهرا ضارا.

وبالنتيجة لم يعد هناك راعي للاقتصاد الوطني العام سوى رئيس الوزراء رئيس اللجنة الاقتصادية العليا الذي لا يتسع وقته لاعبائها الثقيلة، وقد يكون مفيدا ان يعين نائبا لرئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية او ان يعاد النظر في هيكلة ومهمات الوزارات المعنية وربطها في حلقة الاقتصاد الوطني الشامل.

ومع اعترافنا بما حققه الاردن في العقود الماضية من انجاز جزئي وغير متوازن في ظروف لم تكن سهلة بما في ذلك النجاح في تطبيق برامج التصحيح الاقتصادي بالتعاون مع صندوق النقد الدولي الا ان الانجاز الاقتصادي كان ضعيفا واقل مما كان متوقعا وهدفنا ليس تحقيق تقدم مقبول بالمقارنة مع الدول الاقل نموا بل نقل الاردن على دائرة الدول المتقدمة، والاردن بامكاناته الذاتية اصبح جاهزا لهذه النقلة خاصة واننا نتحدث عن بلد سكانه ٤.٣ مليون نسمة بينهم ٤٠٠٠٠ مهندس و ١٤٠٠٠ طبيب واعداد اكبر من الاختصاصات الاخرى وبه عدد من الجامعات والجامعيين يفوق من حيث المعدل الدول المتقدمة.

ومن المفيد الاشارة هنا الى وجود مراكز تميز نسبي في نواحي متعددة (في الاردن) منها الخدمة الصحية وصناعة الادوية والبنوك والخدمة الفندقية وغيرها فاما ان تتطور هذه المراكز وتتعدد لتعم الاردن او ان تطبق عليها البيروقراطية وسوء الادارة العامة فتخنقها وتقضي على امكانيات توسعها وانتشارها. ولا يعيبنا ان نعترف بان الادارة الاقتصادية في السنوات الاخيرة لم تكن ناجحة والمقياس هو تراجع دخل المواطن خلال العقد الماضي وارتفاع نسبة البطالة لذلك فلقد اصبح من الضروري لجراء مراجعة جذرية ووضع خطة جديدة للعمل على ضوء واقع الاردن وتجربة الدول التي نجحت من قبلنا.

ومن اهم المآخذ التي ادت الى هذه النتائج ان القرار السياسي كان يصدر في معظم الحالات بمعزل عن اي اعتبار للمصلحة الاقتصادية فكان يؤذيها خاصة في السنوات الاخيرة في حين ان العالم يتجه الى ربط القرار السياسي بالمصلحة الوطنية الاقتصادية قبل اي اعتبار اخر ونحن ندرك ان التجربة العالمية والتاريخية قد دلت ان الدول التيت فقد مناعتها الاقتصادية ستفقد مناعتها السياسية وتضمر قواعدها الاجتماعية ويضمر بناؤها وانتماؤها. لذا فاننا نشدد على اهمية ان يكون القرار السياسي ضمن حساب المصلحة الاقتصادية للوطن.

ان مفهوم التنمية الاقتصادية الذي كان سائدا ومطبقا خلال العقود الثلاثة الاخيرة كان يميل نحو تطبيق المفهوم الاشتراكي المنغلق والذي ادى الى اقحام الحكومة في بناء الفنادق والمنتجعات السياحية والاسواق التجارية واحتكار تجارة المواد الاساسية واقامة المصانع وغيرها من المشاريع.

وقد رافق ذلك منافسة الحكومة للقطاع الاهلي الى حد اتهامه بالجشع والاستغلال الامر الذي خلق مناخا من عدم الثقة بين القطاعين العام والاهلي وكذلك بين قطاعات الانتاج الاخرى والى تقليص دور القطاع الاهلي والحد من الاستثمار وبات مفهوم التجارة يرتبط بالاستغلال واصبح الربح لدى المنتج والمستثمر مثالا على الخطيئة.

وساعد الحكومة على منافستها للقطاع الاهلي المساعدات العربية التي انهالت على الاردن ومكنت الحكومة بان تصبح المستثمر الاول، وعندما فشلت الحكومة في ادارة معظم استثماراتها كما فشلت دول اخرى التي سلكت هذا الطريق وبدات بتغيير سياستها وتحويل هذه المهمات الى القطاع الخاص الذي برهن على قدرة افضل في ادارة وانجاح هذه المشاريع في العالم اصبح تغيير قناعة المواطن لقبول التوجه الجديد من اصعب المهمات خاصة وان المواطن العادي يعتقد بان المشاريع التي تمتلكها الحكومة هي ملك للشعب ومصدر للتوظيف بينما يعتقد بان تحويل ملكيتها الى القطاع الاهلي بالنسبة اليه فقدانا لملكيتها وتحويل مدخولها لفئة محدودة.

فنجاح تصحيح المسيرة هذه يتطلب تصحيح القناعة لدى المواطن الامر الذي يتطلب برامج توعية مركزة حتى لو تطلب ذلك خبرات متخصصة غير اردنية لان النجاح في الانفتاح الاقتصادي يتوقف على قناعة المواطن وشفافية الاجراء.

ويبقى الحديث عن الاجراءات اللازمة حديثا نظريا اذا لم يقترن بخطة واضحة قابلة للتطبيق مع ضوابط للادارة والمراقبة تؤدي في النتيجة الى اقتصاد سليم يمكننا من الاعتماد على الذات والاستغناء عن المساعدات المذلة وفتح فرص العمل للمواطنين لكي يرتقوا الى مستوى من المعيشة تليق بهم وبكرامتهم وتمكنهم من الحصول على احتياجاتهم الاساسية من خلال دخولهم الذاتية.

يسرنا ان نضع هذه التوجهات الاقتصادية الاجتماعية كما يراها الحزب الوطني الدستوري بين ايديكم لعلها تفيد اصحاب القرار ولعلها تجد من يمتلك القدرة والشجاعة والتصميم لوضعها موضع التنفيذ جزئيا او كليا.

وتجدر الاشارة هنا الى الحاجة لاتخاذ قرار سريع بهذا الشان والبدء حالا بالتنفيذ لكي نضع حدا للتراجع والبيروقراطية والترهل والفساد.

ونرجو ان نؤكد ان دافعنا لوضع هذه الخطة ليس النقد او التجريح او التقليل من اهمية اي انجاز انما الحرص على مصلحة الوطن وذلك بتحديد الخلل والاخطاء في مسيرتنا واقتراح حلول لتصحيحها مع التاكيد على قناعتنا بان تطبيق هذه الخطة خلال مدة منطقية سيرقى بالاردن الى المستوى الذي نتطلع اليه.

ومن الواضح بان قائد المسيرة جلالة الملك الحسين قد اكد باستمرار على اهمية التطوير والتغيير من خلال ثورة بيضاء على الخلل والترهل في الادارة وتباطؤ النمو الاقتصادي.

وبالرغم من ان بيانات الحكومات لمجلس الامة قد تطرقت الى بنود الاصلاحات الاقتصادية اللازمة الا ان تنفيذ الاصلاح واحداث التغيير المنشود يتطلب اكثر من توفر النوايا، مع عدم التقليل من اهمية ما تم انجازه من تعديل في التشريعات الاقتصادية.

الخطة

١- الهدف: نقل الاردن من مرتبة الدول النامية (المتخلفة) الى دائرة الدول المتقدمة بما في ذلك رفع مستوى دخل العائلة الاردنية بحيث تتمكن من تامين احتياجاتها الاساسية بدون دعم.

ويتطلب تحقيق هذا الهدف تحديد الثروات الوطنية لاستثمارها والبناء عليها وتوجيه الجهد والتخطيط نحو البناء الاقتصادي والاعتماد على الذات وليس على المساعدات والاستدانة.

٢- ثروات الاردن الوطنية الاساسية:

* العنصر البشري المؤهل والقابل للتاهل القادر على انجاح الخطة بالتدريب والتوعية.

* موقع الاردن الجغرافي الذي يؤهله اليوم بان يصبح مركزا اقتصاديا متقدما للتجارة والسياحة والصناعة والزراعة والخدمات الاخرى.

* الاستقرار السياسي والامني وحرص الاردنيين على هذا الاستقرار الذي اصبح صفة ملازمة للاردن.

* حكمة القيادة وغياب العنف ووجود علاقة جيدة تربط الاردنيين ببعضهم وتشدهم الى نظام الحكم.

٥- المناخ المعتدل في جميع فصول السنة.

* صفاته الطبيعية: تنوع المناطق الطبيعية التي جعلت من الاردن بلدا جذابا وجميلا. ففي الغرب وادي الاردن الاخضر شمالا ثم البحر الميت في الوسط ثم وادي عربة وخليج العقبة في الجنوب وفي المرتفعات جبال عجلون شمالا فالبلقاء ومواب في الوسط وجبال الشراه جنوبا يفصلها عن بعضها انهار اليرموك والزرقاء والموجب والحسا وفي الشرق البادية الاردنية شمالا وجبال رم جنوبا. تتضمن هذه التضاريس والمناخات المتنوعة اجمل المواقع والثروات الطبيعية كجبال رم وخليج العقبة ووادي ضانا وواحة الازرق وجبال عجلون وضفاف البحر الميت وغور الاردن والبادية.

* التراث والآثار: قد يكون الاردن من اغنى بلدان العالم بتراثه وتاريخه وما خلفته الحضارات المختلفة من اثار كالبتراء النبطية التي تعتبر من اهم او اهم موقع اثري منفرد. المدن الرومانية التسع ومنها جرش وطبقة فحل وام الجمال وام قيس وعمان وغيرها بالاضافة الى ثروة هائلة من الموزاييك من مختلف العصور، ومواقع متعددة مرتبطة بتاريخ الحضارة الاسلامية والاديان السماوية من الشمال الى الجنوب شرقا وغربا ولا يخلو موقع في الاردن من الاثار التاريخية الهامة التي تقدم للزائر تاريخ الشعوب والحضارات التي مرت على الاردن.

* مخزون الاردن من المعرفة العلمية والتكنولوجية ومعرفته الجيدة بمحيطه العربي الاقليمي والاجتماعي يؤهله في بناء قطاع خدمات مميز ودور اقليمي مؤثر.

* ثروات البحر الميت وثروات الاردن المعدنية كالبوتاس والفوسفات والبرومين والصخر الزيتي والبنتونايت واليورانيوم وعشرات المعادن القابلة للاستخراج والتصنيع والتصدير.

* الرقعة الزراعية القابلة للاستغلال باستعمال التكنولوجيا المتقدمة مع الاعتراف بان مساحة الارض الزراعية في الاردن محدودة والماء المتوفر للري محدود ونادر ايضا الامر الذي يقود الى جدوى التركيز على الانتاج النوعي بتقنيات متقدمة مع الاستفادة من مناخ وادي الاردن والتقيد باستعمال اساليب الري الحديثة التي توفر الماء.

* المسيرة الديمقراطية التي نعتبرها المظلة الاساسية للتقدم والازدهار والتي بدات تتجذر كطريقة حياة ونهج حكم اجتماعي سياسي اقتصادي.

٣- الاعتماد والبناء على الثروات الوطنية التي ذكرت يقودنا الى تحديد النشاطات التنموية القابلة للنجاح وهي .

* السياحة: القائمة على الثروة الطبيعية والتاريخية والانسانية والمعالم الروحية :- الاثار التاريخية القديمة - ومنها البتراء وام قيس وجرش وام الجمال ومادبا والكرك وفينان وغيرها وكذلك الاثار الاسلامية والمتعلقة بالديانات السماوية ويوجد في الاردن ٥٠٠٠٠ موقع اثري مكتشف.

- البادية والمحميات الطبيعية ومن ضمنها القصور الصحراوية وواحة الازرق وضانا والموجب ووادي رم والبحر الميت وهذا النوع من السياحة يزدهر وينمو بمعدلات عالية في العالم.

- الخدمات الطبية والمعالجة: المستوى المتقدم للخدمات الطبية في الاردن خاصة في الجراحة وللمعالجة المتخصصة جعل من الاردن بلدا مؤهلا بان يصبح مركزا اقليميا خاصة بعد ان استكمل بناء وتجهيز عدد جيد من المستشفيات الحديثة وقد بدأ بالفعل الاف المرضى يفدون الاردن للمعالجة من العديد من البلدان المجاورة.

هذا بالاضافة الى مواقع الاستشفاء الطبيعية مثل شواطئ البحر الميت الحمة والزارا وحمامات عفرا وماعين وهذا النوع من الاستشفاء الذي يجمع بين السياحة والمعالجة اخذ ينمو نموا كبيرا.

- التعليم العالي : ان وفرة الجامعات الاردنية والمعاهد المتخصصة ونوعية التعليم بالمقارنة مع دول المنطقة جعل من الاردن مركزا للتعليم الجامعي فعدد الطلاب الوافدين الى الاردن في تزايد مستمر ومن الممكن تنمية هذه الخدمة برفع سويتها وتطوير الخدمات المرافقة لها.

- الراحة والاستجمام والتمتع بما تقدمه عمان والمدن الاخرى وشواطئ العقبة والبحر الميت من وسائل للراحة والتسلية ضمن قواعد القيم التي يلتزم بها الاردن.

- التسوق في اسواق عمان والمدن الاردنية الاخرى ونجاح هذا القطاع يتطلب تطويره وتهيئة المناخ المناسب لازدهاره عن طريق تحرير التجارة وتسهيل امورها وتحويل معظم الجمارك الى رسوم مبيعات ليتمكن الاردن من مواكبة المراكز الاخرى مثل دبي وسنغافورة.

- النشاطات الرياضية الاقليمية والدولية فموقع الاردن الجغرافي ومناخه الجيد ووفرة فنادقه تؤهله بان يستقطب المباريات الدولية والاقليمية في مختلف الالعاب الرياضية مثل كرة القدم والتنس وغيرها ويتطلب ذلك تحسين وتحديث المجمعات الرياضية .

- المؤتمرات الاقليمية والدولية: مناخ الاردن وموقعه ايضا يؤهله لاستضافة العديد من المؤتمرات والمعارض والندوات خاصة في الاوقات التي تفتر بها الحركة السياحية ويتطلب ذلك بناء قصر حديث للمؤتمرات كما يتطلب استخدام الشركات المتخصصة لاستقطاب هذه المؤتمرات التي تغطي السعة الفندقية خلال اشهر الفتور وتخلق حركة واسعة للمطاعم والاسواق التجارية والمناطق السياحية.

٢- التجارة واسواق المال: الاردن مهيأ لان يصبح مركزا للتجارة الاقليمية والعالمية ومركزا للمال والبنوك وهذا امر ممكن اذا قمنا بجميع الاجراءات اللازمة لذلك، وحجم التجارة في دبي وفي سنغافورة دليل على ما يمكن عمله لتصبح التجارة في الاردن عشرات بل مئات اضعاف ما هي عليه اليوم بالانفتاح والتحرر المالي والاقتصادي وتسهيل الاجراءات القائمة والغاء المعيق منها .

ومن ضمن الخدمات المطلوبة انشاء المناطق الحرة الواسعة وقد يكون مفيدا اعلان كامل العقبة حتى المطار منطقة حرة وتحسين الاتصالات والمواصلات.

ولرفع مستوى الخدمات المطلوبة الى الحد المقبول من الاجدر تحويل ملكيتها الى القطاع الخاص مع الغاء وتجنب اي احتكار او امتياز ينشأ عنها.

وتجدر الاشارة ايضا الى ان تنمية التجارة والسياحة اقرب الى الازدهار والنجاح من النشاطات الاخرى الاقتصادية الاخرى التي تحتاج الى وقت اطول وجهد اكبر.

٣- الاردن مركزا ومقرا وسكنا للمبدعين من صحفيين وكتاب وفنانين وعلماء ومتقاعدين ومستثمرين خاصة العرب الذين يعيشون في العالم الغربي ويتمنون ان ينتقلوا الى بلد عربي يلبي متطلباتهم الاساسية ومن اهمها:

- حرية مرور الافراد والمال عبر الحدود من والى الاردن.
- تسهيل الاجراءات الى ابعد الحدود والغاء كل قيد (غير ضروري جدا).
- توفر خدمات النقل خاصة النقل الجوي
- توفر وسائل الاتصالات الحديثة وباسعار مقبولة.
- توفر المدارس الجيدة والمستشفيات والمطاعم والمساكن وغيرها من المتطلبات ذات الصفة والسوية المقبولة على المستوى الدولي ونجاح الاردن في استقطاب هؤلاء يفتح بابا واسعا للنشاط الاقتصادي وموردا كبيرا للعملات الصعبة والمساهمة في بناء المشاريع الاردنية.

٤- مركزا صناعيا وذلك بالتركيز على :

- تحويل الخامات الاردنية الطبيعية الى سلع للاستهلاك المباشر ورفع قيمتها البيعية.

- استقطاب الصناعات المتقدمة ذات التقنية العالية وذلك بمنح الشركات العالمية جميع التسهيلات التي تطلبها، ويعتبر هذا النشاط اساسا لنقل التكنولوجيا المتقدمة للاردن وتوطينها بما في ذلك استثمارات الطاقات البشرية الاردنية المدربة في حقل الالكترونيات.

- استغلال الخامات التي لم تستغل حتى الآن. تشجيع القطاع الخاص.

٥- مركزا لانتاج المحاصيل الزراعية الشتوية ذات السعر العالي في الاغوار والمناطق الدافئة ومركزا للانتاج الذي يعتمد على التقنية الحديثة والقابل للتسويق في الاسواق المجاورة والعالمية، ويتطلب ذلك نجاح ذلك الغاء القيود عن الزراعة والانتاج الزراعي والقيود على الملكية خاصة في الاغوار لتحسين جدوى المشاريع الزراعية والحيوانية التي تتطلب رقعا زراعية واسعة. وقد يتطلب ذلك تشجيع انشاء شركات تمتلك وتستثمر الاراضي المتجاورة يساهم فيها اصحاب هذه الوحدات والسماح ببيع الوحدات الزراعية.

الاجراءات العملية لتحقيق الهدف:

تحديث ادارة الحكومة ورفع سوية ادائها واعادة النظر بهياكلها ومهماتها ويتضمن ذلك الاجراءات التالية:

- تحويل الجزء الاكبر من صلاحيات الوزراء الادارية الى الامناء العامين لتأمين الاستمرار وتسريع الاجراءات ولاعطاء الفرصة للوزراء لرسم السياسة من خلال مجلس الوزراء والتعامل مع متطلبات مجلس النواب.

- رفع كفاءة الاجهزة الرسمية وتثقيفها باجراءات وتشريعات الحكومة لرفع سوية الشفافية وسرعة الاجراء ونوعية الانجاز.

- من حيث المبدأ جعل مدة الحكومة مساوية لمدة مجلس النواب وتجنب سلبيات قصر مدة الحكومات وتبدل الوزراء في الوزارة الواحدة.

- تعديل نظام الخدمة المدنية بحيث يصبح التعيين بموجب الكفاءة وليس قائمة الانتظار .

- اعادة النظر كليا بمهمات ديوان المحاسبة ليصبح فاحص حسابات الحكومة فقط وليس منفذا للاجراءات واذا وجد خطأ ارتكب يحاسب صاحب الخطأ على خطأه، وقد يكون من المناسب تعيين احدى شركات فحص الحسابات لتدقيق حسابات الحكومة

اذ قد اصبح ديوان المحاسبة ممارسا للعمل ومدققا ومراقبا للحسابات في وقت واحد وقد اخذ يسيء الانجاز في المهمتين لا بل اصبح جزءا هاما من البيروقراطية في الاردن.

- تقليص الجهاز الوظيفي في الحكومة وزيادة رواتب الموظفين وعمل برامج مكثفة ومتخصصة للتدريب، ولنجاح هذا الامر يجب ان يتزامن مع موعد دوران العجلة الاقتصادية لكي يمتص القطاع الخاص الفائض من الموظفين.

- تشكيل لجنة مرتبطة برئيس الحكومة معظم اعضائها من القطاع الخاص ويقل وجود حكومي ممكن لا يزيد عدد اعضائها عن خمسة تعطى كامل الصلاحية لتنفيذ الخصخصة مع الاستعانة بالخبرات الدولية.

خصخصة مشاريع الاتصالات والمواصلات والفنادق والسياحة والملكية الاردنية وخدمات الكهرباء والماء وصناعة الاسمنت وجميع المراكز التجارية والتموينية وخدمات التموين على ان يتم انجاز ذلك ضمن مدة محددة وعلى ان يقترن ذلك بالشفافية وببرامج توعية لجدوى هذا التوجه من الممكن ان يعاد هيكلة احد المؤسسات المعنية لتصبح اللجنة المكلفة بهذا الاجراء.

- اعادة النظر في وجود عدد من الدوائر والوزارات والغاء ما هو غير ضروري منها مثل التموين والاعلام والتعليم العالي وغيرها.

- اعادة النظر في استراتيجية الاقتصاد الوطني على ضوء دخول الاردن عضويات منظمة التجارة الدولية الاخرى وذلك باقامة وحدة مؤسسية في وزارة الصناعة والتجارة او التخطيط لمتابعة هذه العضويات والتوجهات تديرها مجالس من القطاعين الاهلي والرسمي.

- اعادة النظر في حجم ومهمات وفلسفة دائرة الجمارك بالغاء معظم نشاطاتها والابقاء على حماية الانتاج المحلي الذي يحتاج الى حماية لمدة محددة، وعلى عدد محدود من السلع والاستعاضة عن الجمرك بضريبة مبيعات تستوفى عند البيع للمستهلك VAT وتستوفى على كل خدمة تقدم للمواطن اسوة ببقية دول العالم المتقدم، ومن شأن ذلك ان:

- ينشط التجارة والتسويق ويرفع من دخل الحكومة.

- ويزيل معظم العقبات والمعيقات في ادخال واخراج السلع اللازمة للتجارة والصناعة والخدمات.

- ومن شأنه ان يزيل الحاجة لتقدير قيمة البضاعة المستوردة وما يرافق ذلك من تعقيدات اذ ان الضريبة تفرض على سعر البيع بصرف النظر عن الكلفة .

- وسيسهل الاجراء امام المستثمرين الذين يشكون مر الشكوى من البيروقراطية التي ينحصر جزء كبير منها في الاجراءات الجماركية

* تحويل الخدمات العلاجية الحكومية الى القطاع الاهلي واستخدام الحكومة للقطاع الخاص للقيام بهذه الخدمة للمنتفعين الحكوميين بموجب اتفاق يعقد بين الحكومة ومستشفيات القطاع الخاص او من خلال تامين صحي للمنتفعين تغطي نفقاته الحكومة كليا او جزئيا.

ومن الممكن عمل تأمين صحي وطني من خلال تجمع لشركات التأمين لتامين المواطنين الغير مشمولين بالتأمين الحكومي اما مباشرة او عن طريق شركاتهم ومؤسساتهم، وسيكون مطلوبا من وزارة الصحة الرقي بمستوى الخدمات الوقائية للمواطنين جميعا.

- الاجراءات الامنية: اننا ندرك ونعترف بكل الاعتزاز والمحبة والتقدير بالخدمات الجليلة التي قدمتها الاجهزة الامنية الاردنية للاردن والتي كان لها الفضل الاول في استقراره وحفظ امن المواطنين ونتذكر كل يوم نعمة الاستقرار والامن الذي تتمتع به كل عائلة اردنية . الا اننا نعتقد بان الاسلوب الذي تتم به الاجراءات في بعض الاحيان اصبح بحاجة الى مراجعة وتعديل بحيث لايتعرض اي ضيف او مواطن لاي مضايقة او اهانة الا اذا ثبتت ادانته، فكثيرا ما يحجز جواز سفر لضيف او لمواطن ويدعى لمراجعة الجهات الامنية دون الحاجة لذلك الامر الذي يترك في نفس الزائر او المستثمر او المواطن اثرا سلبيا يعكس وجها للاردن غير وجهه الحقيقي. كل ذلك قابل للتعديل دون المساس باولوية الامن والاستقرار.

> عندما فشلت الحكومة في ادارة "استثماراتها" بدأت بتغيير سياستها وتحويل هذه المهمات للقطاع الخاص الذي برهن على قدرة افضل في ادارتها

■ الشفافية الحكومية مطلب رئيس في جميع القضايا

- ازالة جميع العقبات والشروط والانظمة والتعليمات غير الضرورية والتي تعرقل وتحد من الاستثمار المحلي والدولي وتحرير النشاط الاقتصادي من جميع القيود المعيقة وذلك ضمن اطار التوجيهات الدولية اخذين بعين الاعتبار حماية الاقتصاد الوطني ضمن المرحلة الانتقالية

* ازالة معظم قيود الاحتكار والتسعير وفتح الابواب للمنافسة الحرة لضمان الجودة والسعر مع استمرار مراقبة النوعية والمواصفات

* ازال جميع القيود على حركة المال من والى الاردن وفتح الاردن او جزء منه كالعقبة مثلا للمؤسسات المالية الدولية بدون قيود ليصبح الاردن مركزا ماليا متقدما.

* استثمار افضل لاموال صندوقي التقاعد والضمان بما يخدم اصحاب الحقوق والمصلحة الوطنية واعطاء ادارات هذه الصناديق استقلالا كاملا تجنبا لاستخدام اموالها تحت ضغوط حكومية.

* معالجة البطالة بالاجراءات التالية:

- وضع خطة وطنية للتوعية في معالجة العقد الاجتماعية التي تؤدي الى عزوف الاردنيين عن العديد من الوظائف والاعمال خاصة اليدوية عن طريق استخدام متخصصين في هذا الامر وقد يكون من المفيد ان تتضمن الخطة المكثفة قيام المسؤولين بنفس الاعمال بالمناسبات وتقديم الجوائز للمبدعين في هذه الاعمال وتكريمهم على مستوى وطني.

تحسين ظروف هذه الاعمال والوظائف برفع رواتبها واستعمال المعدات والالبسة الخاصة بها وتحديد ساعات العمل بها وتوفير احتياجاتها كمياه الشرب والمرافق الصحية والاماكن المظللة ووقت الراحة للعمال الزراعيين وعمال البناء والاشغال.

التعامل مع المستخدم الذي يفضل غير الاردني للتهرب من مسؤوليات مالية وقانونية بكل حزم وبدون تردد لكي يحل الاردني محل العمالة المستوردة في الاعمال التي يقبل عليها الاردني بشروط معقولة مثل عمال الهاتف والمحاسبين والحراس وعمال مراكز توزيع المحروقات وغيرها.

التوسع في برامج التدريب المهني وتحسين نوعيته والسعي لتخفيض اجور النقل ونفقات المتدربين حتى لو تطلب نجاح ذلك تغطية اضافية لنفقات المتدربين.

وبعد استكمال البنود اعلاه التشديد على استخدام العمالة المستوردة للحد منها. ويجب ان ندرك بان نصف تحويلات العمال الوافدين من العملات الاجنبية لو وفرت تشكل حلا رئيسا لاحتياجات الاردن من العملات.

* تغطية ودعم جميع هذه البرامج بخطة اعلامية واسعة مستمرة وطويلة الامد من خلال جميع وسائل الاعلام وباستخدام الخبرات الاعلامية الدولية المتخصصة اذا لزم ذلك.

* استغلال ملكية الحكومة لمعظم الاراضي القابلة للتطوير السياحي والصناعي بوضعها تحت تصرف المستثمرين الجادين والكبار بشروط تشجيعية ويجب ان نتذكر بان دخل الدولة من المشاريع الناجحة كل سنة هو اكثر من سعر الارض ويجب ان لا تستمر الحكومة بلعب دور تاجر الاراضي الذي يهمه اعلى سعر للارض بصرف النظر عن اي اعتبار آخر، ومثالا على ذلك ان شواطئ البحر الاحمر في مصر وفي اسرائيل تعج بالفنادق والسياح بينما يخيم السكون والتراجع على اجواء العقبة الجميلة. وتقدم البلدية الارض للمستثمرين باسعار رمزية ويقدم بعضها الدعم المالي للمشاريع السياحية.

> نقل الاردن من مرتبة الدول النامية الى دائرة الدول المتقدمة يعتمد على تحديد ثروات الوطن لاستثمارها والبناء عليها وتوجيه الجهد والتخطيط نحو البناء الاقتصادي والاعتماد على الذات وليس على المساعدات والاستدانة

* تعميق الديمقراطية وتامين الحريات العامة وتحقيق الشفافية في الادارة الحكومية.

وتجدر الاشارة بان جميع الدول التي حققت الازدهار دول ديمقراطية والعكس صحيح ايضا مع استثناء بعض الدول ذوات الفوائض المالية التي حققت ازدهارا ماليا مؤقتا.

اما الشفافية فالمقصود بها وضوح الاجراءات والانظمة والتشريعات والمشاركة في صياغتها وتجنب اي استحياء في السياسة الحكومية وضرورة طرح الامور الاساسية للراي العام بكل صدق تمهيدا لاتخاذ القرار. وبالنتيجة يجب ان لا تصدر القرارات بدون تحضير لانها تحدث هزات سلبية نحن بغنى عنها ويعود ذلك لغياب المشاركة والشفافية.

* تجنب المبالغة في الحديث عن الفساد وبالنتيجة التشدد في الاجراءات وازدواجية المراقبة او ثلاثيتها الى حد تهرب الموظف او المسؤول من اتخاذ اي قرار قد يعرضه للتهم او المساءلة حتى اصبح راي سلبي لموظف صغير في لجنة موسعة كافيا لتعطيل اي قرار.

ان علاج هذا الموضوع امر اساسي ويتطلب حزما في معاقبة المسيء او المعطل كالفاسد عقابا صارما على حد سواء.

* الغاء جميع القيود والتعليمات والاجراءات داخل الدوائر والوزارات تلك التي تصاغ للوزراء والدوائر وتلك التي مضى عليها زمن والتي اصبحت معطلة ولا حاجة لها ويتم ذلك بمطالبة كل وزارة او دائرة باعادة النظر في جميع تعليماتها وقيودها والتنسيب بالغاء كل ما هو ليس لازما جدا منها

* تاكيد غياب الشفافية في الادارة الحكومية اذ يجب ان تطرح جميع القضايا للمواطن مهما كانت لازالة كل شك بامر هو لا يعلمه ويهدف تكوين راي عام ايجابي تمهيدا لصدور القرار بشانها.

اعادة الثقة بين قطاعات الانتاج بين الموظف وصاحب المصلحة بين العامل وصاحب العمل بين المستهلك والمنتج او البائع بين المتعهد والتاجر والمؤسسات الحكومية من جهة اخرى مع الادراك بصعوبة هذه المهمة نتيجة سنوات من الممارسات الخاطئة التي ادركنا مخاطرها لذلك يجب ان نركز اليوم على كل ما يعزز هذه الثقة ولا نسمح باي اجراء يهزها او يسيء اليها.

* القضاء: اننا على قناعة تامة بان صحة وسلامة واستقلال القضاء الاردني هي ركيزة اساسية للديمقراطية ولن جاح بناء الاردن الحديث، كما نؤكد على اهمية احترام القضاء وحمايته ليقوم بدوره افضل قيام الا اننا نلفت الانتباه الى ان متطلبات المرحلة القادمة تحتم:

- ان يكون دخل القضاة بالمستوى الذي يؤمن كافة احتياجاتهم وبشكل مريح.

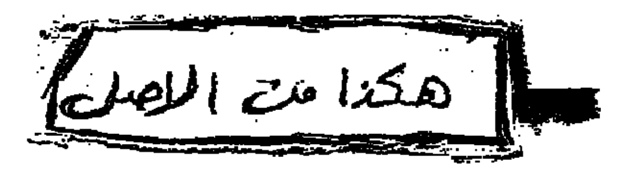
- ان يعزز الجهاز القضائي بما يلزمه من كفاءات لانجاز اعماله ضمن مدد مقبولة.

- ان يصار الى تعديل الانظمة للتاكد بان القضايا المطروحة امام القضاء تجد طريقها للقرار ضمن مدة قصيرة بما يعزز ثقة اصحاب المصالح من المواطنين.

ونقترح ان يصار الى ندوة يشارك بها فقط القضاة والمحامون للوصول الى حل يضمن حيوية القضاء وصحته وسلامته ومواكبته لمرحلة النهوض التي نسعى لها.

ومن الجدير بالذكر ان المحاضرة حظيت بحضور مكثف من اعضاء الحزب ورؤساء دوائر عمان، وشارك في الحوار السادة : د.سميح الشلبي، سمير العكور، خالد النجداوي، عبد الرؤوف العكور، عبد القادر الهباهبة، مروان الزعمط، د.هاني قدورة، هيفاء البشير، يوسف الزعبي، د.احمد الشناق، رشدان الرشدان، د.انصاف الريضي، ابراهيم الحروب، شاهر المجالي وعيسى الجراجرة.

هذا ونظرا لاهمية الاسئلة والتعليقات التي طرحها المشاركون فسيتم عقد لقاء آخر مع الدكتور المعشر لمناقشة القضايا المطروحة يحدد موعده لاحقا.□



من كانون الثاني ١٩٩٧ الى كانون الثاني ١٩٩٨

انهيار عملية كوبنهاغن بسقوط الرهان عليها

الاردنيون صامتون والمصريون يرفضون التطبيع

الاسرائيليون تراجعوا عن حماسهم وشعروا بالصدمة

"سأقول الحقيقة لولا خشيتي من ان يقول كل المعارضين في مصر لعملية السلام مع اسرائيل من اليسار ومن اليمين وحتى المتطرفين المتدينين لقد حذرناكم لكنت قد خرجت من عملية كوبنهاغن" هذا ما يقوله بمرارة لطفي الخولي احد الشخصيات المؤثرة والهامة في مصر.

الخولي كان احد المعارضين الاشداء لعملية السلام مع اسرائيل لسنوات عديدة ولكن تحول اخيرا الى احد المؤيدين البارزين لها ولعملية الحوار مع الاسرائيليين.

"من الصعب وصف مستوى الخيبة والخذلان من انعدام الاستجابة من الطرف الاسرائيلي ومن الفجوة بين التعبير عن الرغبة في السلام التي تصدر عن الاسرائيليين وبين انعدام التنفيذ على الارض" هكذا يقول الخولي احد المندوبين المصريين في مؤتمر كوبنهاغن كما ان السفير المصري السابق في الاتحاد السوفياتي صلاح بسيوني يقول ايضا "انا افكر بالاستقالة".

لقد شكل مؤتمر كوبنهاغن محاولة لخلق حوار بين النخبة المثقفة المدنية في مصر واسرائيل والاردن ولدى الفلسطينيين هذه المحاولة بدأت في كانون الثاني ١٩٩٧ برعاية حكومة الدانمارك وكانت تبدو في بدايتها واعدة وباعثة للآمال بدرجة كبيرة ففي المرة الاولى تجرأت شخصيات بارزة في مصر والاردن ومن الفلسطينيين على اظهار نفسها كحركة سلام جلية وتحدثت بحرية عن الحاجة للسلام بين الشعوب وبرز من الجانب المصري عدد كبير من الشخصيات المعروفة واسعة التأثير مثل عبد المنعم سعيد رئيس مركز الاهرام للابحاث التي يعتبر الاهم في العالم العربي والمحامي الهام والبارز علي الشلقاني والبروفيسور في الفلسفة مراد وهبة والبروفيسور محمد رضا محرم من جامعة الازهر ورجال اعمال آخرون غيرهم.

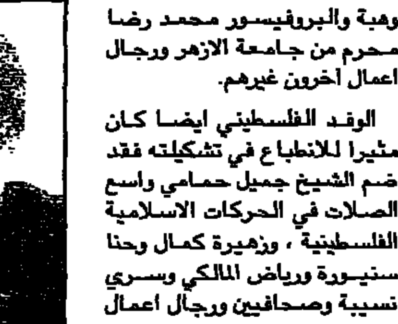
الوفد الفلسطيني ايضا كان مثيرا للانطباع في تشكيلته فقد ضم الشيخ جميل حمامي واسع الصلات في الحركات الاسلامية الفلسطينية ، وزهيرة كمال وحنا سنيورة ورياض المالكي وسري نسيبة وصحافيين ورجال اعمال اما من الاردن فقد جاء رجال اعمال بارزون مثل زياد صلاح والجنرال احتياط احسان شردم والوزير السابق مروان دودين وصحافيون معروفون مثل رامي خوري وجورج حواتمة.

الوفد الاسرائيلي يشمل المدير العام السابق لوزارة الخارجية دافيد كيمحي واعضاء الكنيست بينهم يهودا لانكري ومكسيم ليفي وشلومو بن عامي واكاديميون وصحافيون مثل داني روبنشتاين وايهود يعاري وعاموس ايلون.

"اننا نعبر عن مشاعر العرب والاسرائيليين التي تقول اننا نحن الشعوب ملزمون بالمشاركة بشكل نشط وفعال في بلورة المستقبل في الشرق الاوسط وعدم افساح المجال للقوى المعارضة لعملية السلام لاحراز النصر.

السلام عزيز جدا والحرب بغيضة جدا بدرجة تدفعنا لان لا نقف مكتوفي الايدي في مواجهة التدهور هذا ما كتب باغتباط في بيان كوبنهاغن في مطلع السنة المنصرمة.

وعندما نشر امر هذا الاصطفاف والتجمع الجديد في العالم العربي نشب جدل جماهيري واصيب معارضو التطبيع مع اسرائيل بالذهول بينما ظهر المندوبون المصريون في برامج تلفزيونية وكتبوا المقالات وكافحوا من على المنابر الجماهيرية دفاعا عن هذه الخطوة وقالوا لقد ان الاوان للتعرف على المجتمع الاسرائيلي بكل عناصره



جورج حواتمة

وتكويناته والوقوف الى جانب مؤيدي السلام في اسرائيل لتغيير الواقع السياسي الاقليمي، وعندما صدرت هذه الامور عن رجال يساريين معروفين وذوي رصيد مثل الخولي او الشلقاني حظيت بالتغطية في وسائل الاعلام المصرية واثرت بشكل قوي على الرأي العام بل ان المشاركين المصريين بدأوا في الاعداد لانشاء حركة القاهرة للسلام التي كانت ستعتبر الاولى من نوعها في العالم العربي وكان من المفروض ان تتركز مهامها على تعميق الوعي للسلام المدني بين المجتمع الاسرائيلي والمجتمع العربي.

الا ان الامور لم تسر كما خطط لها في الجانب الاسرائيلي اختفى المشاركون وباستثناء دافيد كيمحي كما يقول الخولي فقد باقي المشاركين الاسرائيليين الاهتمام بالامر وهكذا وجد المشاركون المصريون انفسهم في حالة انعدام توازن وبدون مجرى مقابل. فكلما اشتعل عندهم الجدل الشعبي حول كوبنهاغن كلما برز انعدام الاهتمام الاسرائيلي بالعملية ومن الناحية المصرية كان الجدل وجوديا ومصيريا فقد اتهمهم معارضو السلام في بلادهم بالخيانة هذا بينما يشعرون ان زملاءهم في اسرائيل يتعاملون مع المسألة بلا مبالاة ويقول الخولي "احدهم من شغل

لطفي الخولي

بانتخابات الكنيست والثاني بالانتخابات المحلية فمن بقي في نهاية المطاف لتعزيز عملية الحوار؟ الاسرائيليون يجيدون ترديد الكلمات ولكن عندما تصل الامور الى مرحلة التنفيذ لا يتبقى منهم احد". بل ان المصريين وجدوا صعوبة في فهم سبب امتناع الصحافة الاسرائيلية على تكريس اهتمام لمثل هذه المسألة المؤثرة علما بانها حظيت باهتمام الرأي العام المصري والعربي وكتبت حولها مئات المقالات والمقالات المضادة.

انعدام التماثل والتوازي اخذ في التزايد ومعه مشاعر الاحباط المصرية ووصلت الامور الى درجة الانفجار في الجلسة التي جرت في التاسع من كانون الاول الماضي في سفارة الدانمارك بالقاهرة والتي شارك فيها عن الجانب الاسرائيلي كيمحي ونشيط السلام يونتان ليرنر وضابط احتياط بارز في سلاح الجو وقد صدرت ادعاءات المصريين بلهجة مرتفعة كما خرج لطفي الخولي في ذروة الجلسة مغلقا الباب وقد اقترح المصريون في الورقة التي قدموها للدانماركيين تجميد النشاطات وقال الخولي ستصيغ بيانا نوضح فيه سبب تخولنا للعملية في كانون الثاني ١٩٩٧ ولماذا نتوجه نحو الخروج منها في كانون الاول ١٩٩٧.

"المصريون محقون في ان شيئا لم يتقدم بين الجلسة والاخرى" يقول البروفيسور شمعون شمير الذي يتابع العملية من الجانب الاسرائيلي كما انهم صادقون في ادعاءهم بانعدام التماثل والتوازن فهم في العالم العربي المجموعة الوحيدة التي تعكف على فكرة السلام هذا بينما توجد عندنا عشرات المجموعات. شمير عبر عن الاستعداد لزيادة نشاطاته الان من اجل الحؤول دون انهيار الحوار.

ويقول البروفيسور شلومو بن عامي "هذه المعركة بمثابة الاكتشاف الجديد في مصر ولكن ليس في اسرائيل فقط سقطت في مصر كالقنبلة وتحولت هناك الى صراع حول حقوق المواطن في مصر لا حول عملية السلام معسكر السلام في اسرائيل يمر في مرحلة اخرى فقد توقفنا عن الحديث عن السلام لوحده وذلك من اجل ضرب اليمين واخذنا نركز على النشاطات الشعبية في احياء هتكفا الفقيرة ان ما يحدث يكشف اللانسجام بين الحضارات المختلفة والمجتمعات المختلفة ليس بالامكان تصور عملية تماثلية ومتوازنة كما يريد المصريون لاننا قد اجتزنا المرحلة التي يمرون بها الان اذ ان الحركات السلمية اصبحت فولكلورا اسرائيليا".

ومن جانبه يطرح دافيد كيمحي تحليلا وتعليقا اخر بصدد تدهور العملية: من الناحية المصرية الهدف سياسي ويتمثل بالاساس في مواجهة حكومة اسرائيل بينما يهمنا نحن ايضا دفع العلاقات بين الشعوب وقد حاولنا دفع مشاريع ادب الاطفال المشترك والتعاون بين رؤساء البلديات الا ان المصريين كانوا هم من فرمل كل ما ظهر لهم وكأنه بداية للتطبيع. وقد ادعوا كل الوقت انه يخطر التسرع في الامور ولذا لا يوجد للمصريين ما يشتكون ضده وبالنسبة للاعلام الاسرائيلي فهم صادقون اذ لم يتحمس للمسألة وذلك لانها لم تحظ باهتمام خاص في العالم العربي.

ورغم ذلك لا توجد رغبة عند كل المشاركين في خطوة كوبنهاغن بالتنازل عن جهود الحوار ويقول بن عامي: اننا في حاجة لهم اكثر مما هم في حاجة لنا وقد قالوا لنا دائما اين حركات السلام الاسرائيلية والان بامكاننا ابرازها فهذا الشيء يساعدنا وانا اقترح ان تعين مديرا في مكتب هذه الحركات وناطقا مختصا حتى تتغلغل افكار كوبنهاغن بدرجة اكبر في الرأي العام الاسرائيلي.

الخولي يضيف من ناحيته ان وصلت هذه الحركة الى نهايتها فان الامر سيتطلب سنوات حتى يحدث مثل هذا المرة مرة اخرى لان صدمة الفشل ستواصل صداها في الرأي العام العربي لفترة طويلة.

كيمحي يعتقد ان المؤتمر الدولي الذي سيعقد في الربيع نصفه في شرقي القدس ونصفه الاخر في غربها بمشاركة شخصيات عربية قد يبعث الحياة في عملية كوبنهاغن.

ومن المتوقع ان يحضره رئيس الحكومة الاسبانية السابق غونزاليس ورئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا ان جاء مانديلا فعلا فان ذلك سيكون نجاحا باهرا، يقول كيمحي ويضيف لقد دفعنا عرفات ايضا ليضغط عليه حتى يأتي. ويعد كيمحي بان يشارك في المؤتمر ما لا يقل عن خمسين شخصية مصرية ومثلها اردنية ولكن في مناخ الشرق الاوسط يمكن ان تهب عواصف كثيرة على ضفاف الاردن والنيل حتى الربيع القادم□

(هآرتس)

غيء باخور

كلينتون: رئيس يعوم فوق الفضائح

"اذا اردت ان تجد صديقا مخلصا لك في واشنطن عليك ان تشتري كلبا وفيا" هذا القول المتداول بين الساسة والصحافيين في عاصمة القرار الاميركي اعترف به الرئيس كلينتون اخيرا وبعد ٦ سنوات من الحكم بعدما حاصرته الفضائح المالية والجنسية والسياسية والانتخابية، وتفرق الاصحاب وخيانتهم له، ولجأ اخيرا الى شراء جرو اسود سماه (بادي) لعله يجد فيه ما يراه كلينتون (الصداقة المفقودة).

في تقريرها تؤكد مجلة المشاهد السياسي البريطانية ان اخر الحصارات الفضائحية ان قضية التبرعات الانتخابية التي تورط بها رجال الاعمال من اولي الاصول الصينية والكورية قد فاحت رائحتها مما دفع مدير مكتب التحقيق الفدرالية (اف بي اي) الى الطلب بان يجري تعيين محقق خاص في هذه القضية ولكن وزيرة العدل جانيت رينو التي عينها الرئيس كلينتون في بداية عهده كوزيرة ليبرالية مناهضة للمحافظين، بدأت تفكر في الامر مليا مما جعله يشتاط غيظا ممن كان يعتقد بانه تثق به ثقة عمياء.

بعضهم يقول ان المشكلة في انتخاب الرئيس انها قضية مكلفة وتتطلب اكبر من مئة مليون دولار، ولا بد للرئيس من جمع الاموال بأي طريقة، ولهذا فان دعوة الغداء او العشاء مع الرئيس مقابل الف دولار يحضرها حوالي الف شخص اي انه في ليلة واحدة يجمع مليون دولار.

هذا التقليد اتبعه معظم الرؤساء لكن كلينتون زاد عليه دعوة الاجانب الاثرياء من صينيين واندونيسيين ووصل الامر الى روجيه تمرز اللبناني الاصل الذي يحمل مشروعا لمد انابيب نفط من بحر قزوين عبر افغانستان الى الخليج، لكن كلينتون اصبح مثار تندر في واشنطن لأن كل شي يلمسه يتحول الى فضيحة لها مخلفات وخلفيات.

فضيحتا اركنسو

فمثلا اولى فضائحه تعود الى زوجته المحامية في ولاية اركنسو اثناء حكم زوجها للولاية والتي استثمرت الف دولار في شركة وايتووتر فعادت اليها بارباح تتعدى المئة الف دولار.

لكن هذه الشركة افلست بعد فترة وخسر المئات من المواطنين استثماراتهم وهذه الفضيحة الاولى ادت الى انتحار موظف في البيت الابيض مقرب من هيلاري وفي الحديقة المواجهة للبيت الابيض.

وبدأ الجمهوريون بشن حملات ضد كلينتون وقرروا اجراء تحقيقات في الكونغرس املا في ان ينتقموا من الديمقراطيين بعدما اطيح في السبعينيات بالرئيس نيكسون في فضيحة ووترغيت، وبلغت التحقيقات مرحلة من التصاعد حتى ان هيلاري استدعيت الى الكونغرس لتقدم شهادتها واجبر الرئيس كلينتون على اعطاء شهادة بالفيديو حول مدى معرفته او علاقته بفضيحة وايتووتر ودخل اثنان من مساعديه السابقين في اركنسو السجن بعدما رفضا الشهادة ضده وضد زوجته ولا تزال التحقيقات جارية في هذه القضية.



بولا جونز

لكن الغريب ان هذه الفضيحة لم تؤثر في شعبية كلينتون وتم انتخابه لولاية ثانية، واثر ذلك برزت قضية اخرى وهي اتهامات بولا جونز التي كانت سكرتيرة للحاكم كلينتون في ولاية اركنسو وادعت انه حاول التحرش بها جنسيا انذاك، واقامت دعوى ضده وتم تأجيلها حتى ينهي فترة حكمه، ولكن بعدما جدد له لرئاسة ثانية رفعت القضية الى المحكمة الدستورية التي قررت انه يجب البت بها وعدم انتظار انهاء الرئيس لفترته الثانية.

وبدأت الحملات المضادة والمؤيدة له والمعروف ان الحركة النسائية في اميركا تحبذ مواقف كلينتون الليبرالية التي تدعم حقوق المرأة وحتى حقوق السحاقيات واللواطيين. واحرجت هذه الحركات لانه كان من المطلوب دعم المرأة امام الرجل كلينتون. واستمر الانقسام في المعسكر الليبرالي وسط فرح جمهوري يميني وذهبت بولا جونز الى ايداع اوصاف شخصية جدا للرئيس كلينتون في مغلف حتى تقدم كشهادة ضده بعد اخضاع الرئيس للفحص.

شعبيته لم تتأثر

وسط هذه الفضائح المالية والجنسية ظلت شعبية الرئيس كلينتون كبيرة لم تهتز بل اعتبره البعض انه يحب النساء والنساء تحبه ولا ضير في ذلك وانضمت عشيقات سابقات الى الحملة ضده ووقفن مع بولا جونز التي تستمر المقابلات الحية معها على التلفزيونات على غرار ما فعلته جنيفر فلاورز الشقراء الفاتنة.

ووسط هذه الفضائح الثلاث الرئيسية تضاف بين الفترة والاخرى عوامل جديدة اليها ويجري اكتشاف شخص ما اسهم او عرف بقضية ما من القضايا الثلاث فتعود الى الظهور.

وبدأت الامور تزحف نحو نائب الرئيس البرت غور الذي اتهم بانه كان يجري مكالمات هاتفية من البيت الابيض لحث الناس على التبرع للحملة الانتخابية للرئيس كلينتون، وبدأ ذلك يؤثر سلبيا على حملته الانتخابية في عام ٢٠٠٠ لخلافة كلينتون والاحتفاظ بالبيت الابيض للحزب الديمقراطي.

وبدأ رسامو الكاريكاتور يرسمون غور وهو يتصل من الهاتف العمومي امام البيت الابيض حتى لا تحسب مكالماته غير قانونية ويتهم بانه يستخدم هاتف البيت الابيض لطلب التبرع الانتخابي لسيده.

في مواجهة هذه الفضائح يحاول الرئيس كلينتون ان يقوم بالمشاريع الكبرى والانسانية فمثلا عهد الى زوجته ان تقدم اصلاحا للضمان الصحي في اميركا لكنها ما ان انطلقت حتى جرى تدميرها وتدمير مشروعها وسط هذه الفضائح وبدأ المعلقون اليمينيون يقولون لقد انتخب الشعب الاميركي الرئيس كلينتون ولم ينتخبوا هيلاري وادى ذلك الى تراجع الرئيس وبرنامجه الصحي.

مغامرات خارجية

واضطر كلينتون الى القيام بمغامرات خارجية ضد العراق او محاولة اقناع حكومة اسرائيل بالتراجع قليلا عن مواقفها المتصلبة، وكلما شعر بانه وصل الى الطريق المسدود يغير رجاله فمثلا عندما راهن لاربع سنوات على وزير خارجيته وارن كريستوفر وقدرته على جلب الرئيس السوري حافظ الاسد ونتنياهو الى كامب ديفيد لخرى قرر تغييره بعدما فشل وجلب اول امرأة الى وزارة الخارجية ارضاء لزوجته كما قال اليمينيون في واشنطن.

وبسبب هذا الفشل الخارجي قرر الرئيس كلينتون القيام برحلات خارجية لزيادة رصيده امام شعبه فزار البوسنة والقوات الاميركية المرابطة هناك في نهاية العام الماضي والاحتفال معهم في الاعياد.

وسيقوم بزيارة الى افريقيا بعدما مهدت له اولبرايت الطريق في زيارتها للقارة الافريقية مؤخرا.

وما زالت هناك مشاريع لزيارة الصين وروسيا وغيرهما.

لكن كل هذه الزيارات الخارجية لن تلهي الشعب الاميركي واعضاء الكونغرس والحزبيين الطامحين الى وراثته عن شن حملات سياسية وشخصية ضد الرئيس الذي بدأت الحملات تؤثر فيه وزوجته التي تحاول جهدها بعدما بلغت الخمسين ان تقدم نفسها كامرأة متواضعة وليس طموحة ومتعجرفة.

ولكن اذا كان كلينتون نفد بجلده من هذه الفضائح ولم تلصق به اي تهمة حتى الان فانه ما زالت هناك سنتان من حكمه وكل الاحتمالات مفتوحة على المفاجآت والمزيد من الفضائح الجديدة التي تشجع العديدين على دفعها الى السطح.

وقد يقول قائل ان الرئيس كلينتون مثل الرئيس الاسبق ريغان الذي كانت كل الفضائح لا تلتصق به وسمي الرئيس "التفلون" نسبة الى المقلاة التي لا يلتصق بها الطعام وهذا قد يكون تشبيها في محله لان كل الفضائح لم تلتصق بكلينتون حتى الان وان كانت تترصد به خلف الاكمة□

أرقام × أرقام

ربع الطلاب في اسرائيل يتعاطون المخدرات

تؤكد مصادر الشرطة الاسرائيلية ان ظاهرة المخدرات اصبحت آفة تهدد المجتمع الاسرائيلي وبلغ عدد متعاطي المخدرات على مختلف انواعها نحو ٢٥٠ الف شخص منهم نحو ٥٠ الفا من الفتيان والقاصرين الذين يتعاطون المخدرات داخل اسوار المدارس بلا ريبة او خوف من العقوبات التي تفرضها الاجهزة التربوية عليهم.

وقد وضعت شرطة اسرائيل خطة لمكافحة المخدرات تقوم على اساس تقليص العرض بالدرجة الاولى وتقليص الطلب بالدرجة الثانية.

ولتحقيق الهدف الاول تعكف اجهزة الشرطة على الحيلولة دون تدفق المخدرات من دول اخرى وتسويقها بكميات صغيرة وهذا الامر يتطلب تعاونا وثيقا مع الدول المصدرة لهذه المخدرات على غرار التعاون القائم بين شرطة اسرائيل والدول الاوروبية والاميركية واكدت مصادر الشرطة ان معظم مادة الهيروين التي تصل الى اسرائيل تأتي من اوروبا ولبنان بينما تصل كميات اصغر من مصر والاردن ومن هنا تتبع اهمية التعاون الاقليمي مع الدول العربية المجاورة لقطع دابر هذه الآفة التي تهدد الصغار قبل الكبار.

وتستخدم الشرطة وسائل متعددة للحد من الاتجار بالمخدرات مستخدمة التكنولوجيا المطورة لضبط اكبر كمية منها فعلى سبيل المثال بلغت كمية الهيروين التي تم ضبطها في عام ١٩٩٦ حوالي ٧٧ كيلو غراما مقابل ٦٢ كيلوغراما تم ضبطها خلال الاشهر العشرة الاولى من عام ١٩٩٧ وفيما يلي قائمة تتصل انواع المخدرات والكميات التي ضبطت على الحدود قبل دخولها الى اسرائيل .

وتبذل شرطة اسرائيل مساعي حثيثة لتأهيل نخبة من ضباط الشرطة الفلسطينية في دورات لتحليل المخدرات كي يتسنى لهؤلاء الضباط توفير الادلة وابرازها امام المحاكم. ويشكل هؤلاء الضباط نواة المعمل الجنائي الفلسطيني الذي سيتم فتحه قريبا في غزة توطئة لتوثيق التعاون بين الجانبين في مجال مكافحة المخدرات التي تهدد بدورها المجتمع الفلسطيني على غرار ما يجري في اسرائيل حيث تم الكشف بمناسبة اسبوع مكافحة المخدرات النقاب عن ان حوالي ثلاثة وثلاثين في المئة من طلاب الجامعات يتعاطون المخدرات على مختلف انواعها بينما بلغت النسبة في المدارس حوالي ١٧ في المئة وهذه الارقام اضاءت الضوء الاحمر امام المسؤولين الحكوميين وفي وزارة الامن الداخلي(الشرطة) ووزارة المعارف والثقافة اللتين ترصدان معظم جهودهما في هذه المرحلة للقيام بحملات توعية واسعة النطاق في المرافق التعليمية بهدف تحقيق الهدف الثاني للشرطة وهو تقليص الطلب. وقد وضعت شرطة اسرائيل قيودا مشددة على كيفية التعامل مع المتعاطين للمخدرات وتجري معاقبة الفاعلين وفقا الى ما ينص عليه القانون من دون الاخذ بعين الاعتبار اذا ما كانت المخدرات تندرج تحت قائمة السموم السهلة كالحشيش او السموم القاتلة مثل الهيروين وغيرها. ويأتي النشاط الذي تقوم به الشرطة في هذا المجال على مختلف المستويات وفقا للتقسيم الجغرافي لالويتها وبناء على المعلومات الاستخبارية التي يجمعها عملاء الشرطة السريون العاملون في شبكات المتاجرة بالمخدرات والذين يفلحون في معظم الحالات في وضع اليد على العشرات من تجار المخدرات اضافة الى تعزيز دوريات الشرطة في الاماكن والموبوءة والمعروفة لدى الشرطة كأماكن لبيع المخدرات. ولكن، وعلى الرغم من هذه الجهود تبقى مسألة تهريب المخدرات الى اسرائيل من اعقد المشاكل التي تواجهها الشرطة في المنطقة الشمالية ولا سيما ان هناك تعاونا وثيقا بين تجار المخدرات على جانبي الحدود الاسرائيلية اللبنانية من باب المصلحة المشتركة وهؤلاء التجار يتفننون في ايجاد السبل الملتوية لترويج بضائعهم وخصوصا في المدن المختلطة التي يعيش فيها السكان العرب واليهود معا في احياء مشتركة مثل عكا واللد ويافا والرملة وغيرها من المدن التي تبلغ فيها نسبة تعاطي المخدرات اعلى الدرجات.□

الرومانيون يجبرون على التقشف

يواصل الرومانيون هذا العام العيش بتقشف بسبب السياسية الاقتصادية التي ينتهجها تحالف اليمين المعتدل الحاكم للبلاد منذ ١٩٩٧ وقد بلغت نسبة التضخم في ظل هذا الحكم ١٤٠٪ في تشرين ثاني الماضي بالمقارنة مع كانون أول ١٩٩٦ ، اي بمعدل شهري يبلغ ٨.٣٪ ولم ترتفع الاجور سوى ١١٥٪ في الفترة نفسها ، وانخفاض المبيعات بنسبة ٣٠٪ .□

السعودية تسدد استحقاقات مزارعين ومقاولين

ستدفع السعودية ما يتراوح بين (١٢.٥ ــ ١٥.٥) مليار ريال (٣.٣ ــ ٤.١) مليار دولار ، الى المزارعين والمقاولين وكانت الحكومة السعودية قد منحت في كانون الثاني١٩٩٦ سندات خزينة بقيمة ٩.٧ مليار ريال (٢.٥٨ مليار دولار) تستحق على امتداد ثلاث سنوات ، تسديداً لديون مستحقة لها للمزارعين والمقاولين .□

دول الخليج تتقدم دول العالم في احتياطي الغاز

اكد تقرير تضمنته النشرة الاقتصادية الصادرة عن الامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي ان احتياطي دول المجلس من الغاز الطبيعي بلغ «٢٤٠» الف مليار متر مكعب ما يشكل ١٣.٧٥ ٪ من الاحتياطي العالمي . وتحتل قطر المرتبة الاولى في حجم احتياطها من الغاز الطبيعي بين دول مجلس التعاون الخليجي . ويقدر احتياطها بـ ٩.٤٠٠ مليار متر مكعب تمثل ٤٠٪ من احتياطي الغاز الخليجي و١٢.١٪ من احتياطي (اوبك) ونحو ٤.٨٪من احتياطي الغاز العالمي .

وتحتل قطر المرتبة الثالثة عالميا في حجم الاحتياطي بعد روسيا وايران ويقدر الانتاج الخليجي من الغاز بـ ٤٦٢ مليون متر مكعب سنويا ٥.٢٪ من انتاج الغاز العالمي .□

الجفاف كارثة تهدد حياة الاندونيسيين

اكثر من(٨٠) الف اندونيسي في (١٣٠) قرية على الاقل تهددهم المجاعة بعد جفاف حاد اجتاح بلادهم سيما منطقة مالوكو بالجنوب الشرقي الاندونيسي في ايلول الماضي . الحكومة الاندونيسية ارسلت ١١.٢٥ طن من الارز و١٢.٥ طن من الحبوب والمواد الغذائية الاخرى الى القرى المتضررة . ونجم عن هذا الجفاف انتشار الحرائق بغابات اندونيسيا وموت ٤٥٥شخصاً في منطقة اريان جايا غرب جزيرة غينيا الجديدة بسبب المجاعة ويواجه (١٥٠) الف شخص على الاقل خطر نقص الغذاء .□

« المجرى الازرق » خط أنابيب عملاق لتزويد تركيا بغاز روسي

وقع في انقره وخلال زيارة رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشرنوميردين الاخيرة اتفاق مشروع الغاز الذي يبلغ حجمه ١٣.٥ مليار دولار بسد العجز الكبير في الطاقة لدى تركيا والذي يتضمن زيادة روسيا لامدادات الغاز لتركيا عبر خط جديد للانابيب يمر تحت البحر الاسود عبر خط موجود بالفعل في البلقان ، وستزداد حجم الامدادات الغازية حاليا ٦ مليارات متر مكعب عام (٢٠١٠) .

ويسمى المشروع «المجرى الازرق » ويشمل اقامة خط انابيب طوله ١٢٠٠ كيلو متر من محطة التكثيف الروسية ايزوبيلنوي ويصل عبر جزء تحت البحر الى صمسون على الساحل التركي ويمتد الى انقره .□

خطة صينية لتحسين البيئة خلال الثلاثة عقود القادمة

رصدت الصين «٢٢٠» مليار يوان (٢٧.٧ مليار دولار) لا نفاقها على مدى العقود الثلاثة القادمة لتحسين البيئة في انحاء البلاد بما في ذلك وديان نهري يانجتزي والاصفر مهد الحضارة الصينية والتي تغطي مساحة ٢.٥ مليون كيلو متر مربع وذكرت صحيفة « الصين اليومية تشاينا ديلي» ان (٦٤)مليون فدان من الغابات ستزرع في ٤١٠ مقاطعات في «١١» اقليما حتى عام ٢٠٣٠ وتساهم الحكومة بتمويل ٦٠٪ من التكاليف .□

وجهة نظر - وجهة نظر - جهة نظر - وجهة نظر - وجهة نظر - جهة نظر - وجهة نظر -

الخطوة الاولى الاكثر صوابا هي عدم التوقيع على اتفاق الحل النهائي

في ورقة وزعها ونشرها الدكتور حيدر عبد الشافي اثار ذلك السؤال الازلي الذي يتردد عند مواجهة الازمات والمشاكل من المشاكل الشخصية التي تواجه الفرد الى الازمات والمشاكل الكبرى التي تحيط بالامم والشعوب وهو سؤال:

ما العمل؟ ذلك السؤال الذي حاول لينين القائد والمفكر التاريخي البارز ان يجيب عليه في سلسلة من المؤلفات وقضى بعده الاتحاد السوفياتي دون ان يكتمل الجواب لانه سؤال ابدي يخص كل الافراد والشعوب والقضايا في كل الازمان.

وحين يطرحه رجل كالدكتورحيدر وهو من هو علما ومعرفة وتجربة واحتراما تدرك كم ان السؤال مؤرق وصعب في حالتنا الفلسطينية بابعادها الذاتية والعربية والدولية.

ومساهمتي هذه ليست جوابا على سؤال الدكتور حيدر فالجواب القاطع اكبر من ان يملكه فرد او مجموعة افراد مهما بلغ مستواهم الفكري.

وهي ايضا ليست مناقشة للعناوين التي جاءت في ورقة الدكتور ذلك ان تلك العناوين كلها صحيحة وكل منها يعيد طرح السؤال وتأكيده ولكني احاول ان اقول رأيا قد يسهم في تقليل ما ندفعه من خسائر وما نحن مقبلون على دفعه من خسائر اكثر فداحة وقد يساعد هذا الرأي على ابقاء باب للمستقبل مفتوحا اما جيل، او اجيال قادمة تكون اكثر قدرة من جيلنا المعاصر على تحقيق اهدافنا الوطنية بحدها الاولي المطلوب.

ما يجري اليوم هو التحضير لما يسمى بالحل النهائي ولم يعد يفصلنا عن هذا الحل اكثر من سنة واربعة شهور على ابعد تقدير سواء جرت خلال هذه الفترة اعادة انتشار من مرحلة او مرحلتين او لم تجر وايا كانت نسبة اعادة الانتشار عشرة او عشرين او حتى ثلاثين في المئة وهذه نسب متفائلة بالطبع فان ملامح الحل النهائي التي يطرحها بالتفصيل قادة اسرائيل تدور كلها حول مساحة خمسين بالمئة من اراضي الضفة موزعة على جزر ثلاث او اكثر مع بقاء المدن الاستيطانية والمناطق الامنية والطرق الالتفافية وبقاء القدس موحدة تحت السيادة الاسرائيلية واستنساخ قدس لنا في ابو ديس والعيزرية وانهاء قضية اللاجئين بالتنازل عن حقوقهم في العودة الى وطنهم كما اقرت بذلك الشرعية الدولية.

واذا كانت هذه هي ملامح الحل النهائي فاي سيادة ستكون على ما تبقى؟ وما معنى هذه السيادة اذا سمحوا بها واية قيمة للمسمى الذي سنطلقه على ما تبقى لنا من الارض؟ حكما ذاتيا او كيانا او حتى دولة؟

هذه هي المشكلة الحقيقية التي نواجهها وهذا هو الاستحقاق المقبل علينا خلال السنة المقبلة وكيف ستتعامل معه؟

قد يقول قائل هذه صورة متشائمة وهي مبنية على ان ما يتصوره ويخطط له العدو ليس امرا قدريا من المحتم تحقيقه.

من حيث التشاؤم اتمنى ان اكون متشائما وان كان ما نقلته وتحدثت عنه لم يتجاوز الوقائع الملموسة اما كون ما يريده العدو ليس قدرا فذلك صحيح في حال كون الجهد المضاد يعكس حالة صحية وتعبر عن نفسها بشكل صحيح وتستخدم كل قدراتها السياسية والكفاحية والادارية والشعبية وتضعها في معركة المواجهة مع الخصم وتستند قبل ذلك الى اطار تفاوضي اعلى من السقف الذي حددته اتفاقات اوسلو العتيدة.

فاين حالنا من هذه الشروط الضرورية الواجب توفرها حتى يمكن التفاؤل بقطع الطريق على ما يخططه الطرف الآخر والتقليل من الخسائر والاثمان الباهظة التي سيفرض علينا دفعها لن اتوقف عند الشروط التفاوضية المجحفة التي فرضت علينا فقد فات الاوان ولم يعد في وسع احد ان يغير من هذه الشروط او يتنصل منها او يعيد صياغتها على الاقل ولن اتوقف ايضا عند الاداء وبعض ادواته لكني سأتوقف عند بعض عوامل الضعف التي تشكو منها جبهتنا والتي تقلل بالمحصلة من قدرتنا على مقاومة شروط العدو واملاءاته.

ابدأ بجبهتنا الداخلية او العامل الذاتي وهو اهم العوامل التي يجب الرهان عليها ازاء ضعف العوامل الاخرى لانه العامل الوحيد الذي نملك قدرا اكبر من التحكم فيه، هذا العامل يعاني من خلل كبير في جانبه السياسي واعني وحدة القوى السياسية التي تشكل الاطار الوطني الذي ينظم الحركة الشعبية بمختلف تياراتها الوطنية والقومية والدينية، فلم تتوصل هذه القوى السياسية مع نفسها ومع السلطة الوطنية الى صيغة معينة من الاتفاق توحد الطاقات الكفاحية لشعبنا وتطلقها في وجه سلطات الاحتلال وفق برنامج لتكامل النضال الوطني متفق عليه تتحدد فيه الوسائل الكفاحية ويتحدد معها متى يستخدم هذا الشكل الكفاحي او ذاك ومن يستخدمه وكيف واين يستخدم ومن يتابع لقاءات الحوار الوطني هذا اذا بقي هناك من يتابع يلاحظ تباعد هذه اللقاءات زمنيا بحيث اخذت الشكل الموسمي او المناسبي كما يلاحظ تباعدها السياسي من حيث عدم القدرة على التوصل الى قاسم مشترك.

والنتيجة هي مراوحة هذا الحوار مكانه بحيث لم يعد احد يراهن عليه حتى من بين اصحابه المشاركين فيه.

ولا ادري ان كانت هذه الحالة التي تعيشها الحركة السياسية وقواها هي التي عكست نفسها على الحالة الشعبية فأدت الى لا مبالاتها ام ان لا مبالاة الحالة ناجمة عن الوضع الاقتصادي السيء واحباطاتها من عملية التسوية السياسية وحالات الفساد التي تشهدها ولا ترى افقا لتغييرها او الخلاص منها وبالتالي ولدت لديها هذه الحالة من اللامبالاة فانعكست ضعفا على الحركة السياسية وقواها وادائها.

وطالما نحن بصدد الحديث عن العامل الذاتي ودوره في تقوية الجبهة الداخلية او اضعافها فان سوء الاداء وتفشي الرشوة والمحسوبية والغنى غير المشروع وهي حالات لا يقتصر الحديث عنها على المواطنين العاديين بل يجري الحديث عنها علنا وفي الصحافة والمؤسسات الرسمية دون ان تبدو بارقة امل لوقفها تمثل نقطة ضعف بارزة في هذه الجبهة وتجعلها مكشوفة امام العدو وسهلة الاختراق بل وتجعل العدو يراهن على هذا الضعف ويعمل على زيادته وبالتالي لا يقيم اي وزن لخطابنا السياسي مهما علت نبرته.

وبمناسبة الخطاب السياسي دعونا نلاحظ كيف تدنى هذا الخطاب وتراجعت مفرداته ويبدو ان حالتنا العامة انعكست على هذا الخطاب فاعفت سلطة الاحتلال من الاستماع الى المفردات التي تزعجها.

لنأخذ مثالا عن ذلك كيف نتناول الان في خطابنا السياسي مسألة جلاء الاحتلال كنا نصر على جلاء الاحتلال وضرورة انسحاب اسرائيل من الاراضي الفلسطينية العربية المحتلة كافة بما فيها القدس العربية او الشرقية والان نطالب باعادة الانتشار اي تحريك قوات الاحتلال واعادة توزيعها فوق ارضنا.

ومثال اخر يتعلق بالاستيطان كان شعارنا ازالة الاستيطان بكل اشكاله بوصفه احتلالا غير مشروع كما اقرت الامم المتحدة والان نطالب بوقف الاستيطان او تجميده حتى ولو بصورة مؤقتة ومواصفات الدولة الفلسطينية المستقلة اخذت تتراجع ايضا في خطابنا السياسي كذلك موضوع اللاجئين فلم يعد خطابنا السياسي يحمل ذلك الاصرار على تطبيق القرار ١٩٤ الذي يؤكد حق اللاجئين في العودة الى ارضهم وممتلكاتهم لا ان يمتنع عليهم حتى العودة الى هذا الجزء من وطنهم الذي تقوم عليه سلطتهم الوطنية.

اما جبهتنا العربية وهي التي حملنا تفككها وضعفها مسؤولية اضطرارنا قبول ما قبلناه من اتفاقات مجحفة فما تزال رغم بوادر الصحوة التي تشهدها تعاني من ذلك التفكك والضعف ولم تعد قضية فلسطين وحقوق شعبها شاغلها الاول ولم يعد العديد من دولها ينظر نظرة عداء لاسرائيل بل ان هذا العديد من الدول لم يعد يرهن تسابقه نحو اسرائيل وتطبيع علاقاته معها بمدى ما يتحقق للشعب الفلسطيني من مكتسبات وان كان بعضها يبرر مواقفه هذه ويغطي تهربه من مسؤولياته القومية يرمي الكرة في الملعب الفلسطيني بادعاء ان الطرف الفلسطيني هو الذي فتح هذه الابواب المغلقة وهو الذي قدم اسرائيل للعرب بصورتها المسالمة ودعاهم للانفتاح عليها وهو الذي صور لهم ان القضية الفلسطينية قد حلت بالاتفاقات التي وقعت وان ما تبقى ليس اكثر من اجراءات تفاوضية على خطوات الحل ومراحله، والآن فان هذه الاطراف العربية تعلق الامر كله على تعنت حكومة نتنياهو مستندة في ذلك على خطابنا السياسي وكأن المسألة لا تتعلق بجوهر السياسة الاسرائيلية ايا كانت الحكومة التي تمثلها ولا بالمجتمع الاسرائيلي الذي اتى بهذه الحكومة تعبيرا عن توجهاته الحقيقية ونظرته العنصرية للسلام.

هذا على المستوى الرسمي اما على المستوى الشعبي العربي فلا نستطيع الادعاء ان الصورة اكثر اشراقا فهذه الساحة تشهد غياب التفاعل بينها وبين القضية الفلسطينية غياب اشكال التضامن المعتادة بل وغياب الصلة السياسية مع القوى السياسية للحركة الشعبية العربية واحزابها ومنظماتها الجماهيرية والمهنية، من المسؤول عن ذلك؟ وما هي الاسباب؟ ذلك امر شرحه يطول وله موضع آخر وبالنسبة للجبهة الدولية فكما نعلم تحتل الادارة الاميركية موقع الخصم والحكم في قضيتنا ولسنا بحاجة للحديث عن انحيازها الكامل للجانب الاسرائيلي وحتى في الحالات التي لا تأخذ موقف التطابق الكامل مع الموقف الاسرائيلي لا تفعل ذلك من باب الحرص على اتخاذ موقف عادل وانما من باب الانحياز لمصالحها حين يعرض التعنت الاسرائيلي هذه المصالح للاهتزاز كمثل الحالةالتي برزت مؤخرا حيث فشلت في استقطاب موقف عربي داعم لعدوانها على العراق وفي حشد حضور عربي فاعل لمؤتمر الدوحة الاقتصادي وفسرت ذلك بانه شكل من اشكال الاحتجاج العربي غير مباشر على السكوت الاميركي عن التعنت الاسرائيلي في عملية التسوية.

وكما نلاحظ لا تسمح الادارة الاميركية لاي طرف دولي آخر ان يكون له دور يتجاوز دورها او حتى يوازيه، قد رأينا كيف توارى الدور الروسي وانزوى دور الاتحاد الاوروبي واقتصر على تقديم النصائح والاستشارات وبعض الدعم المالي ولكنه في كل الاحوال لم يبلغ درجة التمايز الفعلي عن الموقف الاميركي او يتخذ موقفا حازما تجاه اسرائيل.

ازاء هذه الاوضاع الصعبة والصورة القاتمة وازاء الوقت الذي ادركنا بحيث اصبح الحل النهائي على الابواب بعد ان اضعنا الكثير من الزمن دون ان نبذل الجهد الكافي لتصحيح هذه الاوضاع ولو على جبهتنا الداخلية على الاقل.

ولأن النتائج تحسب بمقدماتها وهذه المقدمات التي نعيشها لا تبشر بنتائج تدعو للتفاؤل.

ولان تصحيح الخلل القائم في وضعنا يحتاج الى وقت اطول مما هو متاح لنا من زمن مع الاعتراف بان تعديل هذه الاوضاع ليس في قدرتنا وحدنا ولا هو خاضع لارادتنا وحدنا حتى لو توفرت هذه الارادة والقدرة، فالخوف كل الخوف هو ان نضطر للخضوع للاملاءات الاسرائيلية ونوقع على الحل النهائي بالشروط الاسرائيلية فنكون كمن اطلق الرصاص بيده على كبده واعلن وفاته بنفسه فالتوقيع على اتفاقات الحل النهائي بالشروط الاسرائيلية غير التوقيع على اتفاقات اوسلو فاوسلو رغم اجحافاته سمي اعلان مبادئ وهو وان حدد ملامح الحل النهائي فانه ابقى باب التفاوض على تفاصيل هذا الحل وعناوينه مفتوحا والذين شعروا بالاجحاف الذي مثله اوسلو كانوا يراهنون على تدارك ذلك في الحل النهائي.

من هنا نقول ان الامر يختلف بل لا مجال للمقارنة بين اوجه خطر كل منهما فالحل النهائي لا حل ولا تفاوض بعده ومن يعتقد ان بامكانه تبرير مثل هذا الحل بنفس المبررات التي قدمها لاتفاق اوسلو فانه لن يخدع الا نفسه ولن يلدغ شعبنا المؤمن من نفس الجحر مرتين.

لذلك وازاء عدم توفر شروط الحل النهائي وفق مفاهيمنا الوطنية ووفق برنامج التحرر الوطني الذي حددناه في العودة وتقرير المصير وجلاء الاحتلال واقامة الدولة المستقلة فان الخطوة الاكثر صوابا بل ان الموقف الصائب الوحيد هو عدم التوقيع على اتفاق الحل النهائي ولتبق كل القضايا مفتوحة وهذا موقف يمكن ان يشكل منذ الان قاسما مشتركا تلتزم به جميع الاطراف والقوى داخل وخارج السلطة الوطنية وتبني عليه صيغة برنامجها الوطني الموحد ومستقبل علاقاتها فاذا كنا غير قادرين على تحقيق حقوقنا الوطنية وفق ما حددناها نتيجة قصورنا او عجزنا ان ظروفنا وهو امر يتعلق في كل الحالات بعدم توفر القدرة.

فاننا قادرون على رفض التسليم بالتنازل عن هذه الحقوق وهذا امر لا يشترط توفر القدرة وانما يشترط توفر الارادة وذلك اضعف الايمان.□

عبد الله الحوراني

عضو المجلس الوطني الفلسطيني

اسرائيل الخاسر الاكبر من الحوار الايراني الاميركي

حظي محمد خاتمي منذ انتخابه رئيسا لايران قبل نصف سنة باهتمام بالغ في اسرائيل والغرب وتحول هذا الاهتمام الى قضية رسمية في اعقاب توجه ايران نحو الغرب واعلانها عن رغبتها في اجراء حوار مع الولايات المتحدة.

وقد دعا خاتمي الرئيس الذي انتخب باصوات النساء والليبراليين الى حوار بين الثقافات بين ايران والشعب الاميركي الكبير وسارع الرئيس الاميركي للترحيب بالمبادرة.

ثمة حوار وهذه حقيقة والسؤال هو ما مغزى ذلك؟ هل يدور الحديث عن حوار جدي وهل سيكون له تواصل وخاصة من ناحيتنا؟ وهل كانت هناك اتصالات سرية اعدت لطلقات البداية والى اين سيؤدي الحوار؟ وهل سيبدأ الطرفان حوارهما من موقع قوة؟ والسؤال الاهم كيف يمكن لهذا الحوار ان يؤثر علينا في اسرائيل وعلى المسيرة السلمية؟

من لجل الاجابة على هذه الاسئلة توجهنا الى ثلاث شخصيات بارزة في هذا المجال اميركي اسرائيلي والماني يختلفون في رأيهم في معظم المواضيع وبالذات حول من بدأ في المسيرة ومن سيربح منها ومتى ولكن الجميع متفقون حول امر واحد يدور الحديث عن تغير جدي وهام سيؤثر علينا جميعا.

البروفيسور غاري سيك من جامعة كولومبيا خبم في مجلس الامن القومي في عهد ثلاثة رؤساء سابقين وخلال عهد الرئيس كارتر كان مستشارا لشؤون ايران وبالتحديد خلال فترة ثورة الخميني ويقول هذا التغيير احدثه مواطنو ايران الذين انتخبوا خاتمي واقدم الرئيس الجديد على تغيير لهجة ونغمة التصريحات الايرانية المألوفة وفاجأ الجميع.

لقد كانت فرضية رجال الدين وكذلك جزء كبير من الغرب انه سيركز اهتمامه على المشاكل الداخلية لايران ولكنه احدث تغييرا كبيرا في السياسة الخارجية أيضا. يجب ان اقول كلمة لصالح كلينتون وهي انه رد بسرعة وبايجاب على توجه خاتمي.

يجب ان نذكر ان الكثير في واشنطن وفي وسائل الاعلام الاميركية وجهوا انتقادات شديدة اللهجة تجاه موقف كلينتون من ايران.

لقد وصلت سياسة الحظر الى طريق مسدود ولم تحقق اي هدف من اهدافها وحسب علمي لم تكن هناك اتصالات سرية بين الولايات المتحدة وايران قبل تصريح خاتمي ولكن الطرفين تبادلا فيما بينهما المواقف ووجهات النظر.

الولايات المتحدة توصلت الى استنتاج بان عليها ان تغير الاتجاه بعد ان نجح في اعادة بناء الائتلاف ضد صدام لقد ادركت حدود قوتها في المنطقة حتى للمقارنة بين المؤتمرالاقتصادي الفاشل في الدوحة وبين المؤتمر الاسلامي الناجح في طهران هي مقارنة مطلوبة لقد اثبتت ان للولايات المتحدة اصدقاء كبار مثل السعودية يستطيعون ان يجلسوا مع ايران ويتوصلوا معها الى اتفاقيات، الادارة الاميركية ادركت انها بدل ان تعزل ايران فهي تعزل نفسها.

من ناحية اسرائيل ثمة هنا مشكلة الولايات المتحدة لم تنسق سياستها الجديدة مع اسرائيل واسرائيل ليس لديها القدرة على التأثير على عملية التغيير بل انها ستتأثر منه فقط يجب ان لا ننسى ان المشاركة العربية الايجابية في مؤتمر طهران جاءت تقريبا كرد على سياسة نتنياهو والجمود في المسيرة السلمية، وواشنطن تدرك اليوم اكثر من اي وقت ان الصداقة مع



خاتمي

كلينتون

دول عربية لن تستمر الى الابد اذا لم يكن هناك تقدم في المسيرة السلمية وهكذا تستطيع اسرائيل مثلا ان تخسر من التطبيع بين الولايات المتحدة وايران.

ولكن على المدى البعيد ستتمكن اسرائيل من جني مكاسب وخاصة في موضوع الصواريخ وسلاح الدمار الشامل. والسؤال الكبير هو ماذا سيحدث لو ان العرب اصروا على دمج ايران في المسيرة حينها سيواجه خاتمي مشكلة جديدة وسيكون هذا مفترق طرق بالنسبة له بحيث ان نلاحظ ان البيان الختامي لمؤتمر طهران تضمن بالفعل شجبا لاسرائيل ولكن لم يشجب المسيرة السلمية ويجب ان لا نستهين بذلك.

ولكن المسيرة السلمية عالقة الان وقد تقرر الدول العربية استخدام خطة ب : تبديد التوتر بينها وتحسين العلاقات مع ايران في مثل هذا التطورعلى الولايات المتحدة ان تكون عاملا ايجابيا ولهذا الغرض يجب ان تحقق تقدما في المسيرة السلمية او ان تثبت للعرب انها قادرة على ممارسة ضغط على اسرائيل لذلك فان الكرة الان في يد نتنياهو.

البروفيسور شاي فيلدمان رئيس معهد يافيه للدراسات الاستراتيجية في جامعة تل ابيب وهو خبير في الاستراتيجية الاميركية وموضوع الذرة يقول طوال الوقت والادارة الاميركية تهاجم ايران والعراق في الاشهر الاخيرة ادرك الاميركيون ان المسألة الايرانية اكثر تعقيدا من العراقية وثمة ما يمكن الحديث عنه خاصة في كل ما يتعلق بافغانستان واستغلال ابار النفط في بحر قزوين مع ذلك يجب ان لا ننسى ان مهندس سياسة الاحتواء المزدوج ضد ايران والعراق معا هو مارتين اينديك مستشار وزيرة الخارجية الذي يشغل اليوم منصبا رئيسيا.

الولايات المتحدة تلوح الان بانها مستعدة للحوار وهي لم تكن لتفعل ذلك لولا انها تلقت تلميحات اولية من ايران ان سياسة الاحتواء المزدوج لم تفشل واذا كانت هناك مرونة فانها من الجانب الايراني لقد وقعوا وصادقوا على المعاهدة الدولية ضد التسلح الكيماوي ووافقوا على ان يجتمعوا للرقابة الدولية اضافة الى ذلك ثمة في الكونغرس قوى نافذة تعارض تحسين العلاقات مع ايران لذلك تحتاج الادارة الاميركية الى ذريعة جيدة من اجل تغيير توجهها .

وتغيير الاتجاه جاء بسبب العرب لقد شعرت دول الخليج بعدم الارتياح من الموقف احادي الابعاد تجاه ايران لقد ادعوا انه لا يوجد تناقض بين الاحتواء والحوار وتمت الموافقة على هذا الموقف.

من السابق لاوانه ان نتحدث عن سيناريوهات بشأن المستقبل المصلحة الاسرائيلية اولا وقبل كل شيء تكمن في منع تحويل معلومات وتكنولوجيا حساسة الى ايران من دول مثل روسيا وشمال كوريا وهذا الحوار بين الولايات المتحدة وايران سيساعدنا ولكن اذا اتسع الحوار فان قضايانا قد تصبح ثانوية في هذه اللحظة فان الكونغرس ايضا مهتم بالقضايا الاسرائيلية ولكن قد تجري تطورات اخرى.

اسرائيل قد تكسب وقد يؤثر الحوار بين الولايات المتحدة وايران على سورية لان الاخيرة خسرت سندها الاساسي - الاتحاد السوفييتي- وعلاقاتها مع ايران هامة جدا بالنسبة لها واذا تشوشت هذه العلاقات فان الاسد سيواجه مشكلة .

ويقول البروفيسور اودوشتاينبرغ الذي يعمل باحثا في معهد الشرق بالمانيا ذو المكانة المرموقة جدا وسط مقرري السياسة الالمانية والاتحاد الاوروبي ويرتبط باتصالات جيدة مع ايران "ان مسألة الحوار بين ايران والولايات المتحدة كانت مسألة وقت فقط فمن الناحية الاستراتيجية لا تستطيع الدولتان التعامل مع احدهما الاخر بمواقف عدائية لكل واحدة منهما مصالح مماثلة وسط اسيا لقد طرأ التغيير في البلدين في نفس الوقت في الولايات المتحدة كانت هناك شخصيات مركزية ايدت الحوار قبل عقد من الزمن وكذلك الامر في ايران لكن الغرب فضل ان يتجاهلهم وان يرى المتطرفين فقط لكن انتخاب خاتمي سهل الامر ولم يعد بوسع واشنطن ان تواصل تجاهل هذا التطور في طهران والسؤال الكبير هو كيف ستنجح الادارة الاميركية في ترويج الحوار في الكونغرس المحافظ".

التقارب بين ايران والعرب بدأ قبل عدة اشهر وعبر عن نفسه في مؤتمر طهران ان تبديد التوتر في العالم الاسلامي مهم جدا للعالم كله والجهة التي تواجه مشكلة نتيجة هذا التطور هي اسرائيل، المطلوب منها الان ان ترتب لنفسها مكانا في الوضع الجديد وهذا غير بسيط خاصة في ظل حكومة يرأسها شخص عنيد لا يتنازل مثل نتنياهو، الحقيقة انه لا يوجد الان سلام وليس بسبب عناد ايران بل بسبب عناد حكومة اسرائيل الحالية وقد يؤدي التقارب بين الولايات المتحدة وايران الى دفع اسرائيل نحو السلام بجدية اكبر ولكنني متشائم من ذلك.

في الاشهر القريبة القادمة حتى الصيف القادم يبدو ان طلائع الوفد الامريكي ستصل الى طهران في البداية سيدور الحديث عن وفود تضم خبراء وصغار الموظفين واذا تطورت الامور على نحو جيد ربما تستطيع ان تشاهد في الاجتماع القادم لهيئة الامم المتحدة في ايلول اول لقاء بين اولبرايت ووزير الخارجية الايراني.

حسب رأيي لا يوجد بديل اخر.□

(يديعوت احرونوت)

رأي العالم

عن الصحف الأجنبية

الرئيس الليتواني الجديد أمضى السنوات الاربعين الاخيرة في اميركا

فالداس ادامكوس الذي انتخب رئيسا لليتوانيا لم يكن من المرشحين البارزين للفوز في الانتخابات الرئاسية لاكثر من سبب : فهذا الرجل البالغ الواحدة والسبعين من العمر امضى السنوات الاربعين الاخيرة في الولايات المتحدة ولم يعد الى وطنه الام الا قبل ثلاثة اشهر من الانتخابات .

وادامكوس حامل الجنسيتين الليتوانية والامريكية الذي اعلن فوزه أمضى السنوات الخمس والعشرين الاخيرة يعمل لوكالة حماية البيئة الامريكية في منطقة شيكاغو . ولم يبدأ التمهيد لخوض المعترك السياسي الليتواني الا في العام ١٩٩٤ اذ انه سجل نفسه في هذه الفترة مقيما في مدينة سيولياي الصغيرة الواقعة على بعد ١٥٠ كيلومترا من فيلنيوس حيث كانت تقيم قريبته. ولكن ادامكوس الناشط في الحزب الجمهوري الامريكي لم يعد فعلاً الى ليتوانيا الا في تشرين الاول ١٩٩٧ ليسجل نفسه مرشحا للانتخابات الرئاسية .

ورفض طلبه هذا في البدء اذ ان القانون الليتواني يشترط على كل مرشح الاقامة ثلاث سنوات على الاقل في ليتوانيا . لكنه استأنف القرار ونجح في اثبات اقامته التي باشرها العام ١٩٩٤ وخلال الاشهر الثلاثة المتبقية لحملة جاب ادامكوس البلاد ليعرف عن نفسه . فرغم سنه المتقدمة ووجهه المخطوط اثار نشاط هذا الرياضي السابق وديناميته الاعجاب .

وترتب على ادامكوس بذل الكثير ليعود الى بلد تركه اعتبارا من العام ١٩٤٤ وهو في عمر الثامنة عشرة مع وصول الجيش الاحمر . كان يومها ناشطا قوميا عضوا في منظمة تدعو الى استقلال ليتوانيا . ورغبة منه في محاربة السوفييت انخرط في وحدة ليتوانية غير تابعة مباشرة للجيش الالماني لكنها كانت مسلحة ومجهزة من قبله .

وقبل هجرته الى الولايات المتحدة العام ١٩٤٩ امضى السنوات الاولى التي تلت انتهاء الحرب العالمية الثانية في المانيا . ولم يعد يعرف بلاده الا عبر نشاطاته ضمن الجالية الليتوانية الامريكية وزياراته الى ليتوانيا السوفييتية المنتظمة منذ العام ١٩٧٢ ضمن وفود امريكية . ورغم اقامته لفترة طويله في الخارج الاان اقتراحاته من اجل ليتوانيا لا تختلف كثيرا عن الافكار المسيطرة في هذه الجمهورية السوفييتية السابقة وهي مواصلة سياسة اقتصادية ليبرالية والعزم على الانضمام في اقرب وقت الى الاتحاد الاوروبي وحلف شمال الاطلسي مع تطبيع العلاقات مع موسكو في الوقت ذاته . ورغم سلوكه المتامرك ، يؤكد ادامكوس المتزوج من دون اولاد ان جذوره راسخة في اوروبا التي يتقن عددا من لغاتها : الليتوانية والروسية والبولندية والالمانية . اما الليتوانية فيتقنها من دون اي لكنة لكن مواطنيه المثقفين يرون ان مفرداته محدودة بعض الاحيان وتركيبة جملته منقولة احيانا عن الانكليزية .

واكد ادامكوس استعدادة للتخلي «فورا» عن الجنسية الامريكية . وقال « سالتقي على الفور سفير الولايات المتحدة في فيلنوس للتخلي عن جنسيتي الامريكية » □

مصير الاطروحات الجامعية وصحيفة «اللوموند»

من المعروف ان الجامعات الفرنسية تناقش في اروقتها اكثر من ١٠ الاف اطروحة جامعية . وفي الغالب ان هذه الاطروحات تقع في دائرة النسيان وتتكدس في ادراج المكتبات الجامعية يعلوها غبار النسيان . لذلك فكرت صحيفة « اللوموند » (قسم عالم التربية والثقافة والتكوين) ان تستحدث جائزة خاصة لنشر وتوزيع افضل هذه الاطروحات من لجل ان تصل الى اكبر عدد ممكن من القراء ، وتشترك هذه المؤسسة في عملية التمويل مع بنك CIC الفرنسي ، وستتعهد دار نشر «غراسيه» الشهيرة بنشرGrasset الاطروحات الفائزة بالاختيار تحت سلسلة عنونتها بأسم «مشاركة المعرفة» جان ميشيل ديجان ، المشرف على «عالم التربية والثقافة والتكوين» يحاول ان يخرج الباحثين والدارسين الجامعيين من عزلتهم وبث المعرفة الجامعية في اوساط القراء العاديين . ويشترط في الاطروحة الفائزة ان تكون قد حصلت على درجة «مشرف جدا» ويخضع الاختيار للجنة علمية مكونة من ٣٠ جامعيا ورئيس شركة ورابطة ، وقد تم ترشيح ١٨٥ اطروحة هذا العام ويشمل ذلك جميع الجامعات الفرنسية وتتضمن ميادين معرفية متنوعة . علمية واجتماعية وفلسفية . وقررت صحيفة «اللوموند» في مسعاها لنشر الثقافة الجامعية ان تخصص مساحة معينة لنشر اخبار الاطروحات ومواعيد مناقشتها في الجامعات ، كأن تختار افضل عشر اطروحات لغرض التعريف بها ، وذلك من اجل اثارة النقاش والجدل حول جهود وافكار الباحثين التي يستغرقون فيها سنوات طويلة .□

ايام دراسية حول الترجمة والتعريب والاصطلاح

ينظم معهد الدراسات والابحاث للتعريب بالربط في ايار المقبل اياما دراسية حول الترجمة والتعريب والاصطلاح وتهدف هذه الايام الدراسية التي ابراز دور الترجمة كأداة للتعريب وكوسيلة اساسية من وسائل التلاقح الفكري والاتصال الثقافي بين الشعوب .كما تهدف ابراز حاجة الترجمة الى وضع المصطلح العلمي والادبي والفني . ان الترجمة والتعريب ووضع المصطلح هي امور متلازمة ومتكاملة . وذلك لان الترجمة تستدعي وضع المصطلح لحاجتها اليه في نقل الكتب الاجنبية الى العربية . ووضع المصطلح هو وسيلة لا غنى عنه في العلم ، وقد قيل ان مصطلحات العلوم مفاتيحها ، اذ ان العلم لا يمكنه ان يتقدم بدون احداث الفاظ اصطلاحية تعبر عن مفاهيمة تعبيرا دقيقاً وسليما . من جهة اخرى ، تساعد الترجمة على تعريب المحيط الاجتماعي وذلك بتأمين مستلزماته وحاجياته من الكتب والمراجع والبحوث والدراسات .

ورغبة في توضيح الاشكالات وبلورة الاهداف المذكورة فان المعهد يدعو المختصين في المجال ان يساهموا في احد المحاور التالية :

١ـ الترجمة في ابعادها النظرية والتطبيقية .
٢ـ العلاقة بين الترجمة والاصطلاح العلمي والادبي والفني والديني .
٣ـ علاقة الترجمة بالتعريب .
٤ـ الترجمة الالية وتوظيفها
٥ـ الادوات المعلوماتية في خدمة الترجمة والاصطلاح □

المدير السابق للمخابرات الامريكية يكتب مذكراته في التجسس

يوشك المدير الاسبق لوكالة المخابرات الامريكية (سي اي ايه) ريتشارد هيلمز على الانتهاء من كتابة مذكراته التي يتناول فيها سنوات خدمته الثلاثين في التجسس حيث كان عينه الرئيس الامريكي الاسبق ريتشارد نيكسون عام ١٩٧٣ سفيرا لدى ايران . ومن المقرر ان يصدر الكتاب عن دار نشر " راندوم هاوس في نيويورك ويقول هيلمز انه انهى كتابة الفصل العاشر من الكتاب.

ويشارك هيلمز في وضع كتابه زميله السابق في التجسس وليام هود الذي يبلغ السابعة والسبعين من عمره في حين ان هيلمز يبلغ حاليا من العمر اربعة وثمانين عاما وهذه هي المرة الاولى التي يقوم فيها مدير السي آي ايه بكتابة مذكراته. ويقول توماس باور المؤرخ لسيرة حياة هيلمز الذي بدأ حياته العملية في مجال التجسس عام ١٩٤٣ في مكتب الخدمات الاستراتيجية قبل ان يتحول هذا المكتب عام ١٩٤٧ الى وكالة المخابرات المركزية الاميركية يقول هيلمز هو "الرجل الذي يحافظ على الاسرار. وفي اشارة الى عدم تحدث هيلمز حول ما يعرفه منذ مغادرته الـ سي اي ايه قبل خمسة وعشرين عاما.

ومن غير المتوقع ان يتضمن كتاب هيلمز اية اسرار جديدة كما ان الجاسوسين الزميلين لن يواجها تحقيقات تذكر في سياق سعيهما للحصول على موافقة الـ سي آي ايه على نشر الكتاب حيث من المعروف ان من يعمل مع وكالة المخابرات المركزية الاميركية يوقع تعهدا بان لا يقوم بنشر اية معلومات قبل نيل موافقة الوكالة □

قالوا



الحكم الذاتي لا يعني دولة، انه نوع من نظام حكم داخلي يسمح لاقلية قومية او دينية بادارة شؤونها تحت سيادة شعب أخر. والسؤال هل سيقبل العرب الفلسطينيون بالحكم الذاتي كما هو مقترح؟ سيقبلون به اذا ادركوا ان اسرائيل لن توافق ابدا على السماح لهم باقامة دولة مستقلة في الضفة الغربية.

بنيامين نتنياهو



توجد قرارات الان في اسرائيل ان الامن مقابل السلام بدل الارض مقابل السلام، وهذا الغاء لعملية السلام ككل، وهذا نبع للمبادئ والاسس التي قامت عليها عملية السلام فعملية السلام قامت على اساس تطبيق القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ والارض مقابل السلام .

محمود عباس

ان احترامي للديانةاليهودية لا يمنعني من التأكيد على العنصرية التي تتسم بها الحكومة الصهيونية الاستعمارية: صانعة الحروب.

روجيه غارودي

في اميركا يملأون رأسك منذ نعومة اظافرك بشعارات وقيم مؤداها ان على كل عاقل ان يفعل أي شيء يستطيع ليصبح ثريا ومشهورا.

الممثل الاميركي
براد بيت

لماذا عجزت "القمة العربية" عن الاجتماع منذ حرب الخليج واجتمعت هي نفسها باسم "القمة الاسلامية" في طهران ؟

بقلم الكاتب المغربي
د.ادريس الكتاني

هذا هو السؤال العلمي المعقد الذي يغيب عن ذهن اغلب السياسيين والحكام وانصاف المثقفين والكتاب والصحافيين والعرب مع العلم بان القمة الاسلامية اتخذت قرارات وتوصيات مشتركة في ١٤٢ قضية بما فيها اخطر القضايا التي كانت تهم العالم العربي بالذات ولصالحه، وهو السؤال الذي كان يجب ان يطرحه الباحثون الاجتماعيون العرب خاصة ويستخلصوا منه العبرة بالنسبة لقضاياهم المصيرية.

واول ما يجب ان يلاحظه المؤرخ السياسي والاجتماعي للعالم الاسلامي مع الغرب الاستعماري في نهاية هذا القرن العشرين ان ادراك قادة الغرب لحقيقة الجواب عن هذا السؤال هو الذي دفع بريطانيا منذ اكثر من نصف قرن لتقترح على المسؤولين العرب سنة ١٩٤٥ انشاء الجامعة العربية خوفا من قيام جامعة اسلامية.

فلنشرح اذن باختصار الاجابة عن هذا السؤال:

بالنسبة للمنطق :

يقول علم المنطق ان الانسان له عدة ابعاد واتجاهات فالعربي كشخص ينتمي لجنس بشري كالصيني او الياباني او الفرنسي او الفارسي او التركي له بعد قومي يتمثل فقط في الخصائص النفسية والاجتماعية والثقافية لقومه والتي تمثلها قوميته الاصيلة فاذا اصبح هذا العربي او الشيشاني او البوسني مسلما اسلاما صادقا فانه يكتسب بعدا واتجاها اخر هو البعد الاسلامي وهذا البعد يخرجه من سجن البعد القومي العنصري المحدود والمتميز باللون واللغة والثقافة المحلية والاقليم الجغرافي والتعصب القبلي او الطائفي وحتى بالغزو الفكري -الثقافي الاجنبي عن قوميته ويدخله في (عالم ثقافة وامة اسلامية انسانية عالمية) تتجاوز حدود القوميات العرقية والاقليمية.

وبالنسبة للتاريخ والحضارة:

تأتي الحضارة العربية -الاسلامية في طليعة الحضارات التي عرفت العالم بحقيقة القيم الانسانية والاخلاقية للمجتمع البشري ومع الاعتراف بان الحضارة العلمية الصناعية الغربية قامت باكتشاف وتسخير الطاقات والاسرار التي اودعها الله في الكون والارض والانسان وطالب البشر باستخدامها لفائدة المجتمع الانساني، الا ان هذه الحضارة مع الاسف تجاهلت الغاية التي وجد الانسان من اجلها على ظهر الارض وانكرت الخالق الذي ابدع هذا الكون بكل ما فيه من نعم وكمالات ومتع حياة واستخدمت قوتها العسكرية لاستعباد الشعوب والتحكم في مصائرها وقهر الدول المنتمية لغير حضارتها المادية. وبدل ان يستمد العالم العربي من تاريخه وحضارته الاسلامية عناصر القوة الفعالة لمواجهة هذا التحدي الغربي نجده يسقط فاقد الوعي بما يجب عليه ان يفعله امام مؤامرة انشاء اسرائيل سنة ١٩٤٨.

وبالنسبة لعلم الاجتماع:

يقول هذا العلم : ان كل نظرية قابلة لان تثبت صحتها او بطلانها بعرضها على التجربة وقد واجهت الدول العربية اسرائيل وحلفاءها منذ قيامها بنظريتين :

احداهما : القومية العربية .

والثانية : الايديولوجية الاشتراكية.

وهكذا اعتقدت الاحزاب والانظمة العربية -الاشتراكية انها ستحقق بهذين المذهبين الاجنبيين عن حضارتها الوحدة السياسية والتعبئة الشعبية الضروريتين لمواجهة التحدي الاسرائيلي الاستعماري الغربي منذ نصف قرن.

بعد ٧٥ سنة من الثورة العربية الاولى وسقوط الخلافة العثمانية ١٩٢٣-١٩٨٨ رغم جميع انحرافاتها يجد العرب انفسهم موزعين على ٢٢ دولة ودويلة وجاءت اسرائيل منذ نصف قرن لا لتكون حافزا جديدا لوحدتهم وقوتهم بل ليزدادوا تمزقا وضعفا ولتفشل جميع محاولات الوحدة التي قاموا بها في المشرق والمغرب.

ولم تقف استحالة الوحدة العربية على الجانب التطبيقي بل ان الجانب النظري نفسه القائم على اساس الوحدة الاندماجية الكاملة كما طبقها عبد الناصر بين مصر وسورية يعبر عن جهل كامل بعلم الاجتماع العربي وعلم خصائص الشعوب خاصة في هذا العصر الذي تحملت فيه الشعوب العربية -الاسلامية عبء الجهاد الذاتي للحصول على استقلالها بل هو يتجاهل حتى الاسباب الحقيقية المتكررة خلال عشرات السنين لفشل التجارب الوحدوية السابقة فالعرب بحكم تقاليدهم القبلية القديمة وكبريائهم وقصائد معلقاتهم الشهيرة في الفخر والحماسة لا يخضعون لحكم بعضهم لبعض الا بالقوة ولذلك لم يعرفوا قبل الاسلام لا نظام الدولة ولا روابط الوحدة الاسلام هو الذي كون منهم الدولة وعلمهم اخلاق الوحدة لكن العالم العربي بعد ان فقد سلطته على الخلافة الاسلامية منذ العصر الثاني للدولة العباسية ٢٣٢ هـ - ٨٧٤ م ظل محكوما من طرف الخلافة الاسلامية غير العربية باستثناء المغرب خلال احد عشر قرنا تقريبا اي الى ظهور الغزو الاستعماري الغربي وسقوط الخلافة العثمانية سنة ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٤ م.

ويشاء القدر ان تنعقد القمة الاسلامية في طهران برعاية واشراف قادة الجمهورية الاسلامية الايرانية يوم ٩ يناير ١٩٩٧ بحضور ٥٥ دولة اسلامية بينها جميع دول القمة العربية التي استحال عليها ان تجتمع وان تتخذ اي قرار جماعي باسم الجامعة العربية ولكنها اجتمعت هي نفسها ودون اي اعتراض باسم القمة الاسلامية واخذ الرؤساء والملوك موقفا جماعيا في ١٤٢ قضية في طليعتها القرار الذي يتبنى قضية فلسطين وجاء فيه :

ويندون باستمرار احتلال اسرائيل للاراضي الفلسطينية والعربية الاخرى ومن بينها القدس الشريف والجولان وجنوب لبنان ويحيون صمود الشعوب الفلسطينية واللبنانية والسورية في مقاومتها للاحتلال الاسرائيلي ويدعون الى تحرير جميع الاراضي العربية المحتلة واستعادة الحقوق المغتصبة للشعب الفلسطيني.

لقد نجحت القمة الاسلامية في طهران الى ابعد حد في انقاذ سمعة شرف منظمة المؤتمر الاسلامي من الهوة التي سقطت فيها في داكار سنة ١٩٩٣ وحققت انتصارا دوليا للعقيدة والفكر الاسلامي السياسي في كل المجالات وخاصة في تحسين علاقات الجمهورية الاسلامية الايرانية بالدول العربية كما ساهمت في تقديم صورة جديدة مشرفة عن الاسلام والحضارة الاسلامية كان على الاستكبار العالمي ان يقراها ويعيها من جديد.

وفي هذا الجو الاسلامي السمح الذي طالما افتقدناه في العلاقات العربية -العربية نجد السيد طه ياسين رمضان نائب الرئيس العراقي يحظى باستقبال حار في طهران يفوق كل توقعاته ويقول له الرئيس خاتمي :

لننسى الماضي ١٩٨٠ -١٩٨٨ ولنفتح صفحة جديدة تقوم على الحوار والتعاون بين البلدين وفعلا بحثا عدة مشاريع لمصلحة الطرفين واعادة العلاقات والاتصالات بين الشعبين المسلمين وفي فاتح رمضان بعث الرئيس الايراني ايضا برقية تهنئة للرئيس العراقي صدام حسين فهل يمكن ان يقوم مثل هذا الخطاب الاسلامي بين الكويت والعراق.

وهل تدرك الكويت ان استقلال الشعوب لا يقوم بحماية الدول الاستعمارية وان الوجود الاميركي في الخليج لن يستمر الى الابد لكن العراق ستبقى بجوارها الى يوم القيامة ومن تمام العقل والحكمة ان تعيش معه في سلام ووئام.

ولقد كان من الاهمية بمكان ان يعارض كل من الامام الخامنئي والرئيس محمد خاتمي في خطابيهما في افتتاح القمة الاسلامية (السياسيين الاميركيين الذين يريدون فرض ارادتهم كقطب وحيد يجب ان يتحرك العالم وفق مصالحه) . (ذلك لان النظام العالمي الجديد يسير نحو التعددية ومن حق الدول الاسلامية ان ترفض اي شكل من اشكال الهيمنة عليها) . (وان تكون ممثلة كعضو دائم في مجلس الامن له حق الفيتو كالآخرين).

ولا شك ان انضمام موقف (منظمة المؤتمر الاسلامي) بدولها الخمس والخمسين الى موقف كل من الصين وروسيا اللتين اكدتا ايضا معارضتهما لنظام القطب الواحد فضلا عن الاتحاد الاوروبي الذي يسير فعلا في هذا الاتجاه لمن شأنه ان يضع حدا لعدوان القطب الاميركي واستكباره على الدول المستضعفة وخاصة على العالم العربي والاسلامي منذ حرب الخليج الظالمة وان يخلق نظاما عالميا جديدا قائما على تعددية الاقطاب وتوازن قواها وتعادل مصالحها.

واخيرا فان الرد العملي الحاسم على نتنياهووعصابته الارهابية لتحرير فلسطين والقدس الشريف يتمثل في السماح لعشرات الالاف من المتطوعين المسلمين للالتحاق بكتائب المقاومة والجهاد الفلسطيني اللبناني هذه هي اللغة الوحيدة التي تفهمها اسرائيل □

حول الازمة العراقية - الاميركية الاخيرة

بعد التقديرات الخطأ والحلفاء الخطأ ماذا جنى العراق من تلك الازمة ؟



● خلف المنشدي

في أخر الازمات التي انفجرت بين العراق والولايات المتحدة الاميركية وتابعها منظمة الامم المتحدة كان واضحا منذ البداية بان التشنج العراقي الفاجئ سوف ينتهي بسرعة وان طبول الحرب لن يلبث ان يتلاشى ضجيجها، وان نعود الى حيث كنا مع بعض التعديلات الطفيفة في الموقف لاننا اولا وبكل بساطة تعودنا ان لا نتحمل هذا الضغط الهائل الذي تصبه ماكنة الدعاية والحرب الاميركيتين ومن يتبعهما في العالم باسره في كل ازمة ثم اننا وببساطة متناهية لا نملك القدرة على المواجهة العسكرية مع الولايات المتحدة الاميركية فهذا الشر المطلق ليس رجلا نتقاتل معه وجها لوجه فاما ان تقضي عليه وان يقضي عليك، وهو ليس جيشا محدود الامكانية موجود على بقعة ما من ارض الله الواسعة كي تحاربه فاما غالب او مغلوب.

لكن هذا الشر المطلق هو حيوان خرافي يشبه اخطبوط ضخم تمتد اذرعه في الارض والسماء والماء والهواء الذي يحيط ببلاد العالم اجمع وبلاد الرافدين على وجه الخصوص فيرمي البلاد بالصواريخ الموجهة من بعد وتقوم طائراته غير المرئية عسكريا من ارض العرب المجاورة او مياه العرب المجاورة وعلى بعد دقائق من بغداد بالعبث فسادا في الارض ولا قدرة لجيش العراق على صد هذا الاجرام نتيجة للتفاوت مع التقدم التقني العسكري ليس الا.

ثم ان الولايات المتحدة لا تتحكم بهذا الاخطبوط الهائل الذي يسمى الجيش الاميركي فقط لكنها تتحكم باموال العالم وبنوكه ونفطه واقتصاده وبحاره وسماواته السبع وتهيمن على حكومات الدول الكبرى والصغرى وتتصرف بمقدرات هذه الدنيا وتأمر وتنهي على حكومات ذات شأن وبأس بدءا بروسيا ومرورا بالدول الاوروبية وانتهاء بالصين ونمور أسيا الورقية وغيرها من الدول التي تملك القوة العسكرية الحديثة

صواريخ عابرة للقارات . قنابل نووية وهيدروجينية ونترون وغواصات واساطيل وطائرات حديثة وقنابل ذكية .. الخ. وما في الخزانة من وسائل التدمير كل هذا الكم الهائل من القوة مدعوم بنفط العرب وبحار العرب وارض العرب واقتصاد العرب ورؤساء العرب وعند الضرورة جنود العرب فكيف يمكن للعراق الصغير المقتول بالحصار العربي اولا والدولي ثانيا والمقيد من رجليه ومن يديه بكاميرات التصوير وطوابير المفتشين ان يتحدى وان يواجه دون صديق حقيقي غير المواطن العربي المسلوب الارادة، والذي بينه وبين الحرية فرسخ لا يمكن ردمه في التجهيل المفروض عليه فكيف لهذا العراق الذي لا تنقص شعبه الشجاعة ان يواجه هذا الكم الهائل من الاعداء، وكيف له ان ينتصر في معركته مع الولايات المتحدة الاميركية والنفط العربي الذي لم يجلب لنا سوى المذلة.

وبالطبع لا يمكن لعاقل ان يتصور بان العراق قادر لوحده على تحقيق هزيمة منكرة للجبروت الاميركي ولا يمكن لاحد ان يتصور على الرغم من قدسية المطالب العراقية بان هذه المطالب المحقة سوف تنتصر وبذلك فان المواجهة الاخيرة انتهت كغيرها من المواجهات السابقة دون تحقيق نتائج ملموسة فهل يمكن لبلد صغير يدافع عن جسوره ومصانعه ومنشأته بصدور ابنائه او ما يطلق عليه جزافا بالدروع البشرية ان ينتصر على الشر الاميركي المسلح بهذه الطريقة وهل تستطيع السلطة في العراق ان تحقق انتصارا على الولايات المتحدة دون ان يكون هناك ايذاء مباشرا للقوة الاميركية الغاشمة فهل عرف ان الجيش الاستعماري تراجع في تاريخه دون ان يكون هناك ايذاء مباشرا له ولنا من ذكرى عروس المدن العربية بيروت خير عبرة عندما احضروا اكبر مدافعهم لترمي الناس بالحمم من البحر ولكنهم عندما وطأت اقدامهم بيروت وتصدى لهم فدائي عظيم بسيارة تحمل لهم هدايا العرب اجمعين من الفرات حتى الاطلسي فروا مذعورين.

ثم ان العراق لا يمكنه ان يواجه الولايات المتحدة بحق وحقيق الا اذا رفعت السلطة هناك يدها عن الناس ومنحتهم حريتهم التي سلبتها منهم منذ عقود من الزمان فعلى الرغم من ان المتضرر الاكبر من الحصار هو الشعب العراقي وان جاع وباع متاع بيته ومات اطفاله هم ابناء الشعب العراقي فان المعارك التي تقوم بين السلطة العراقية والولايات المتحدة بين حين واخر هي معارك لا رأي لهذا الشعب فيها تماما كما كانت اسبابها وبداياتها ونتائجها وصولاتها وتراجعاتها فعندما تريد السلطة اثارة مواجهة جديدة تطلب من الناس في كل مرة التظاهر والمشاركة وعندما تقرر انهاء المواجهة فانها لا تسأل احدا وتعلن بانها انتصرت في النهاية وقد تعلن ايضا ذلك اليوم عطلة رسمية لتأكيد الانتصار وهذه الامور ادت الى التباس كبير في اذهان الناس واصدقاء العراق اجمعين امام المحن العراقية المتواصلة وتعتبر السلطة هناك بان هذا التأييد مجيرا لسياستها وهي لا تدرك بان محنة عرب العراق هي التي ادمت قلوب ابناء فلسطين وابناء الاردن والمغاربة وابناء الجزيرة العربية وجميع العرب في المغرب حتى المشرق فلا يمكن للسلطة هناك ان تجر الامة الى معارك يتضح انها تكتيكيا قصيرة النفس. لا ترمي منها سوى جر الولايات المتحدة الى التفاوض لتطبيع العلاقات دون ان تدرك بان ذلك مستحيل على الاقل في الوقت الراهن لاسباب كثيرة لا تخفى على احد.

فعلى ماذا اعتمدت الحكومة العراقية في اثارة الازمة الاخيرة؟ هل اعتمدت على تأييد مطلق من روسيا؟ وهو اعتماد في غير محله لان روسيا التي كانت جزءا من النظام السوفياتي السابق كانت ندا وخصما في امور كثيرة للولايات المتحدة الاميركية لكنها تحولت الآن بفعل سياسات بعض ابنائها الى طرف تابع واذا كان الرئيس يلتسين قد اتصل وتحدث طيلة ٤٥ دقيقة مع الرئيس كلينتون حول المسألة العراقية فليس في اتصاله تهديد او وعيد كما كان يفعل اسلافه في دولة الاتحاد السوفياتي السابقة انما اتصل به للرجاء والتمني وبما اننا جميعا نعرف ان الصلف وقلة الحياء التي اتصف بها حكام الولايات المتحدة لا يقبلان غير منطق القوة فان هذه الشفاعة لاروسية قد لا تنفع بشيء.

اما اذا كانت التقديرات السياسية العراقية قد اعتمدت على موقف صيني واضح وقوي الى جانب العراق فهو خطأ اخر لا يأخذ في الحسبان ان للصين امتيازات ومصالح في الولايات المتحدة تبلغ فاتورة التصدير الصيني للاسواق الاميركية قرابة ٦٠ مليار دولار سنويا اضافة الى العقود الاخرى التي دخلت حتى المجال النووي والتي وقعت بين الرئيسين الصيني والاميركي اخيرا وقد يكون من المفيد التذكر هنا بان السياسة الصينية الخارجية اتسمت دائما بالنفاق فليس لهذه السياسة موقف واضح وهي تمارس التنديد اللفظي ليس الا وتمتنع عن التصويت في مجلس الامن كلما دعت ضروراتها السياسية او حتى تعمد لتهديد الكويت سرا باستعمال حق النقض من اجل رفع الحصار عن العراق اذا لم يتم التعاقد على صفقة المدافع الصينية فبأي مصداقية تتمتع سياسية الصين الخارجية حتى يمكن الاعتماد عليها في مواجهات جدية مع الولايات المتحدة الاميركية وهي لا تملك مثل حكومة الاتحاد السوفياتي غير الرجاء والتمني امام الرئيس الاميركي.

واذا كان العراق قد اعتمد على فرنسا فقد يكون اعتماده في غير محله فعلى الرغم من ان لفرنسا مصالح مستقبلية ضخمة في العراق ومن باب الدفاع عن هذه الاطماع يمكن للفرنسيين ان يتحركوا اضافة للصراعات الخفية بينهم وبين الولايات المتحدة في مجالات السيطرة على افريقيا وفي مجالات التسلح وحلف الاطلسي .. الخ، فان تلك العوامل جميعها تقابلها مصالح متشابكة لا تسمح لفرنسا بالتضحية فيها من اجل العراق وقد لا يكون بمقدورها ذلك وبما ان عبارات التأييد الفرنسية للعراق تنتهي دائما بكلمة "ولكن؟" فان الامل الفرنسي لن يكون فعالا بما فيه الكفاية لاخراج العراق من ورطته.

ولذلك فان اعتماد السياسة العراقية على هذه العوامل منذ بدء الحصار حتى اليوم لم يؤد الا الى بعض التحسينات الطفيفة في شروط الحصار كمشروع امني خص به العراق اما في الوضع العام فان مخلفات هذا الحصار لم تزد من تخلف الحياة هناك الا تخلفا يوما بعد يوم، والملفات التي انتهت منذ سنوات بقيت مفتوحة دون ان نرى بصيص امل في اغلاقها وكل شيء في البلاد يتآكل شيئا فشيئا وهو ما ترمي اليه سياسة الاجرام الاميركية والبريطانية انتظارا ان يتآكل الوضع والبنى التحتية للدولة ومؤسساتها واقتصادها على امل ان يؤدي ذلك الى القضاء على النظام في البلاد.

فلا يملك المرء الا ان يقف مشدوها امام الافعال الاميركية المشينة بحق الشعب العراقي والاذى الذي صبته على ابناء هذه البلاد كوكيل وداع لمصالح اسرائيل وبعض حكومات الدول النفطية العربية بادامة الحصار وتوسيعه وتجذيره وجعله نظاما حياتيا ثابتا للشعب العراقي كما هو الحال مع كوبا الذي مر على حصارها الاميركي قرابة ثلاثين عاما فهل يدخل الورق في صناعة الصواريخ مثلا؟ وهل لاقلام الرصاص التي يستعملها الطلبة العراقيون في مدارسهم صلة بالمنشآت النووية؟ وهل ادوية معالجة امراض السرطان والسكري وضغط الدم والادوية الاخرى تدخل في مكونات صناعة الصواريخ حتى يمنعها المندوب الاميركي في اللجنة الخاصة؟ وكيف يمنع هذا المندوب الشريف مثل حكومة بلاده العراق من شراء مئة سيارة اسعاف بحجة انها يمكن ان تصبح مكاتب متنقلة للرئيس صدام حسين.

ان الولايات المتحدة وتابعتها حكومة بريطانيا لا تملكان سياسة محددة تجاه العراق غير هذه السياسة التي اصبحت بلا معنى ولا سبب فمن اجل القضاء على النظام الحاكم لا بد من تدمير الشعب العراقي باسره وتقسيم البلاد الى مقاطعات وهذا بالضبط ما ادت اليه طيلة السنوات السبع الماضية، فكل ما تفتقت عنه العقلية الاميركية هو تكليف مخابراتها بشراء بعض العراقيين من ضعفاء النفوس وتكوين ذلك الجناح من المعارضة الذي تم تجهيزه في شمال العراق للقيام بعمل ما ضد النظام فانهارت هذه المعارضة الاميركية بدخول القوات العراقية الى اربيل ولو كانت لدى الولايات المتحدة خطط خيالية اخرى لعرفها الناس حتما فليس لدى هذه الدولة حاليا غير مخطط تجويع الشعب العراقي وتدمير البلاد وتحطيم اقتصادها تحت مختلف الحجج والاكاذيب والذرائع اذ حولوا الحصار الاقتصادي العراقي الى مشروع تجاري مربح لشركاتهم وبنوكهم ومصانع اسلحتهم وكل ذلك يجري لحساب دولة اسرائيل اولا ولحساب دولتين عربيتين نفطيتين غارقتين في العداوات البدوية الكريهة.

فلو كانت الولايات المتحدة صادقة في تعاطفها مع الشعب العراقي وصادقة في البحث عن مخرج للازمة العراقية وان لا غرض لها سوى انقاذ الشعب العراقي من حكامه مثلا لوضعوا شرطا اساسيا لاخراج العراق من محنته هو احلال الديمقراطية في البلاد واطلاق الحريات العامة والسماح بانتخابات حرة لكن المشكلة ان الذين ينفعون تكاليف وأجور هذا الحصار والذين يصرون على استمراره من العرب لا يروق لهم ان يتحول العراق الى بلد ديمقراطي فالديمقراطية بالنسبة لهم تتشابه تماما مع صواريخ سكود ومخاطرها عليهم كمخاطر الصواريخ ولذلك فان هناك مصالح مشتركة سياسية وتجارية تربط اطراف الحصار الاميركي -العربي ضد العراق، فلو القينا نظرة على خارطة الجزيرة العربية مرسوما عليها اماكن تواجد الجيوش الاميركية وقواعد الطيران والبحرية ندرك ان هذه المستعمرة البنك لا يمكن التضحية بها من اجل الشعب العراقي ثم ان هذا الحصار التجاري المربح يدر يوميا على اقتصاد الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا ايضا ارباحا هائلة تتعدى بعدة اضعاف تلك الارباح التي تجنيها اذا رفع الحصار عن العراق، ولو ترك الامر بيد الولايات المتحدة دون شعب من الاخرين فان الدولة العظمى ستختار حصارا ابديا على العراق لان ما يأتيها من ارباح من استمراره اكثر بكثير من رفعه انهم يربحون في استخراج النفط وبيعه وتذهب معظم أمواله لشراء اسلحة اميركية وبريطانية وفرنسية وسلع اخرى وما تبقى منه ان بقي من شيء، فانه يستثمر في الاسواق الاميركية او الاوروبية او يودع في بنوكها فاي تجارة افضل من هذه التجارة الشيطانية.

فماذا ربح العراق بعد التقديرات الخطأ والحلفاء الخطأ انه في حقيقة الامر فتح الباب لجدال خطير يتعلق بقصور الرئاسة ومؤسسات الدولة وقد يستبعد المرء ان يطالب ريتشارد بتلر بامر من اسياده في المخابرات الاميركية بان يقف رجال الحكومة العراقية بالصف لتفتيش جيوبهم طالما ان الهدف هو البحث عن حجج واهية واطالة امد الحصار بالاكاذيب. الم يقل وزير الدفاع الاميركي اخيرا بان لدى العراق ٢٠٠ طن من الغازات القاتلة التي بامكانها افناء العالم وما الذي يمنعه غدا من الادعاء بان هناك ٥٠٠ طنا من جراثيم الجمرة الخبيثة او ان العراق اخفى ٢٠٠ صاروخ او هو طور سرا سلاحا جديدا فالاكاذيب جاهزة لتمديد الحصار الا تتذكرون قصة الحاضنات الشهيرة التي هزت العالم وقصة الطيور الغارقة في الزيت فاجهزة التلفيق جاهزة في الولايات المتحدة الاميركية ما دام هناك من يدفع.

هل سأل احد من الناس نفسه لماذا تدفع بعض دول النفط جميع مصاريف التحركات الاميركية ولماذا تصر على ابقاء وجود ثابت لها في اراضيها وتتحالف معها في مواثيق طويلة الاجل قد تؤدي في النهاية الى سقوط هذه البلدان تحت سلطة الاحتلال الاجنبي.

وهذا يعني ان هناك تزاوجا وتفاهما بين بعض انظمة النفط وبين القوى الاستعمارية الجديدة (فانت الذي تحميني وسوف ادفع لك الجزية) هذا هو لسان حال هذه الانظمة وبما ان الحال كذلك فان على السلطة في العراق لازالة المظالم الاجنبية المسلطة عليها بتأييد وتعاون مع بعض بلدان النفط العربية هو اللجوء الى هذه الانظمة بدلا من اللجوء الى روسيا او الصين فلو ارادت المملكة العربية السعودية ان يرفع الحصار عن الشعب العراقي لتم ذلك على الفور لانها تملك من الامكانيات التي لا يمكن لاميركا ان تتجاهلها ثم ان اللجوء الى العربية السعودية هو افضل من اللجوء الى الاجانب على الرغم من صعوبة اقناع البدوي العربي بنسيان احقاده وعداواته وقد لا يتفق معي الناس في هذا التحليل، ولكن كل المعطيات تشير الى ان بعض دول النفط هي المسؤولة اولا واخيرا عن اطالة امد الحصار فالولايات المتحدة تعمل كوكيل لها ولمصالحها كما ان الاخيرة هي المستفيدة في نهاية الامر من هذه المسألة، كما مر ذكره سابقا الم يتحول الجيش الاميركي الى ما يشبه جيوش المرتزقة يعمل بأجر مدفوع من حكومات اجنبية ولنا هنا لا نتجنى على احد فالقاصي والداني يعرف ارقام تلك المبالغ التي تقاضتها بعض الانظمة العربية النفطية الى الجيوش الاميركية في حرب الخليج ثم في الحروب الاخرى التي قامت بها الولايات المتحدة ضد العراق كلما دعت الضرورة وكلما اشتكت دول النفط من تحركات عسكرية على حدودها ولو كانت وهمية او حتى لو كان هناك فصيل عسكري صغير يلعب كرة القدم على الحدود فكل طلعة طيران وكل صاروخ ذكي او غبي القي على الشعب العراقي ومنشآته تدفع ثمنه عدا ونقدا □

رأي

طيور الحب والحرب

● الكاتبة السورية حميدة نعنع

جاء يتعرف الي للمرة الاولى في فندق الانتركونتننتال في الشارقة عرفني على نفسه بانه تاجر عراقي مهاجر وكان الحصار في عامه الخامس، شكى كثيرا من رجال امن البحار الذي احتجزوا سفينة تمر له كان يشحنها من ميناء ام قصر الى دبي ومن احوال العراقيين في المنفى ومن طول امد الحصار ولكنه لم ينس حين تركني ان يترك لي هدية هي كيس من التمر العراقي وروايته الاولى (زنقة بن بركة) قائلا ان هذه الرواية سوف تذكرك بروايتك من يجرؤ على الشوق انها تدور في شمال افريقيا.

لم اجد الوقت اثناء اقامتي في الشارقة لقراءة محمود سعيد ثقيل سفري من باريس كنت قد بدأت باعادة قراءة مجموعة ديستوفسكي ومن منا لم يعدها مرات ومرات.

والطريف انني اثناء اقامتي في الفندق كنت اقرأ (الاخوة كرامازوف) وحين اتعب من القراءة اغلق الكتاب وانزل للمطعم فاجد المهاجرين الروس باشكالهم المميزة وكأنهم خرجوا لتوهم من الرواية

ان الشعب الروسي كما قال ديستوفسكي نفسه لا يشبه شعبا ولا يشبه شعبا اخر راشدون بقلوب اطفال هكذا كانوا من حولي يتحدثون بصوت مرتفع وكأنهم يريدون افهام الكون انهم هنا. ثيابهم تبدو قديمة موديلات بداية القرن وكذلك تسريحات شعورهم نادرا ما رأيتهم ينحنون امام الخليجيين عكس الاوروبيين الاخرين

كنت العن في اعماقي غورباتشوف الذي حول تلك الامبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس الى تجار شنطة في الخليج واحيانا اترحم بيني وبين نفسي على تلك الايام التي كانت تطوي فيه المراكب اشرعتها وتغير السفن اتجاهاتها اذا ما ظهرت بارجة روسية صدفة في مياه الخليج ولانني في الشارقة فالتداعيات التي اعيشها كانت لها علاقة كبيرة بالزمان والمكان.

ففي تلك العام زار غورباتشوف الشارقة بدعوة من جامعة عمان لالقاء محاضرة بحضور الرئيس علي ناصر محمد وبعد المحاضرة ذهب الزعيمان الاشتراكيان (سابقا) لزيارة الشيخ الدكتور صقر القاسمي واثناء الزيارة كان الشيخ القاسمي المعروف بنزعته الوطنية والتقدمية قاسيا على ضيفه فعندما تحدث غورباتشوف عن الغلاسنوست والبيروسترويكا.

اجابه الشيخ صقر لقد حولت الاتحاد السوفييتي من اهم دولة في العالم الى دولة مفككة فقيرة مديونة ماذا فعلت بالبيروسترويكا والغلاسنوست؟ ويروي الرئيس علي ناصر انه غرق في مقعده خجلا وهو الذي حاول بعض البيروسترويكا فكانت النتيجة ١٥ الف قتيل. كان اليمنيون اكثر تمسكا بتجربتهم الاشتراكية اذا من الروس الاطفال الكبار ولكن المقاتلين الشرسين في الحروب وانتهت زيارة غورباتشوف على خير بعد ان سمع من الشيخ صقر القاسمي ما سمع وعبارات مثل كسرت ظهرنا واذللتنا وغيرها وغيرها مما كان لا يتوقع من شيخ نفطي.

في زيارتي الثانية للشارقة جاءني محمود سعيد مرة اخرى ليقدم لي كتابه الثاني وكانت دار (الاداب) قد اعادة طباعة روايته الاولى زنقة بن بركة مع احتفاء خاص بالرواية تستحقه انه كتابه (طيور الحب والحرب) وهو عبارة عن مجموعة قصص كتبها محمود سعيد في المنفى وهو يحاول تجارة تمر البصرة المستحيلة وقرأت الكتاب بمتعة ست عشرة قصة كتبت في تواريخ متناثرة في البعد الزمني وعلى الرغم من ذلك يحس القارئ ان هذه القصص طرية معاصرة.

يربط هذه القصص مضمون واحد هو فضح القهر ورفض الظلم تعبر حوادثها عن عمق الوطن المنفي وعن الام الغربة التي اكسبت مآسي الانسان بعدا اخر فجاءت معبرة عن مأساة البسطاء المطحونين في آلة الحرب.

لغة محمود سعيد تتميز بحوار عال في كشف سلوك الشخصيات وايعادها الانسانية ورغم ان الكاتب مولع بالتفصيلات الصغيرة لكشف المستتر عن مظاهر المكان او الشخصية لذا فهي تساهم في نمو الحدث المتوتر باستمرار في اخفاء شرعية الحبكة ليدهشنا بالخاتمة التي تتوج العمل الفني.

(طيور الحب والحرب) مجموعة قصص متميزة للكاتب العراقي محمود سعيد تعتبر اضافة الى الادب العراقي المعاصر. □

عبد الله البردوني اديب العام ١٩٩٧ في اليمن

حصل الاديب اليمني الكبير عبد الله البردوني على لقب اديب العام ١٩٩٧ في استفتاء ثقافي اجرته صحيفة "الجمهورية الثقافية" ونشرت نتائجه امس ... الكاتب المصري الكبير محمد حسنين هيكل لقب كاتب العام واعطى الشاعر الفلسطيني محمود درويش لقب شاعر العام ومنح لقب افضل فنان للعام ١٩٩٧ ... وكان المشرف على جريدة "الجمهورية الثقافية" السيد سمير رشاد اليوسفي حصل في وقت سابق من العام ١٩٩٧ على جائزة الابداع الثقافي من مركز دراسات المستقبل لاصداره هذا الاصدار الثقافي المتميز الذي حظي باحترام الجميع وتقدير كل الادباء والمثقفين اليمنيين حيث استطاع ان يجمع بين دفتيه معظم الادباء والشعراء والكتاب من مختلف الاتجاهات والمشارب الفكرية ويضمهم تحت اللافتة (الثقافية) □

فؤاد مطر في "تحت ظلال الذكريات":

انحياز للانسان في متابعة سياسية دؤوبة

القارئ لكتاب فؤاد مطر (تحت ظلال الذكريات تأملات في تجارب الحكم والسياسة والديبلوماسية والاستشهاد وتوريث الزعامة) يلاحظ اول ما يلاحظ انتباهاته الدائمة لاشياء بسيطة ولكنها دائما تدل على مسائل كبيرة ومعقدة وليس غريبا لهذا ان يقوم بتحليل عميق لمعنى نشر صورة لحافظ الاسد يظهر فيها قطبا السياسة اللبنانية رفيق الحريري ونبيه بري بحيث يبدو بري اقرب الى الرئيس السوري ويكون الحريري الابعد على الكنبة نفسها كما انه بالطريقة نفسها يقوم بالتعليق والمقارنة بين صورة قديمة تمثل القادة العرب ماشين على الاقدام بالقرب من مبنى الجامعة العربية وصورة لقمة عربية اخرى دعا اليها الرئيس المصري حسني مبارك وعقدت على مائدة الافطار وشارك فيها رئيس وزراء اسرائيل اسحق رابين وعلق فؤاد مطر على الصورتين بانهما تصلحان كافضل ملصقين للحال العربية.

هذه الاشياء البسيطة قد تكون منع رجال الرئيس الاميركي من حمل مسدساتهم في كندا او طريقة تدخين عبد الناصر عندما كان يغضب من وزراء السوريين واكتشاف اطنان من الذهب والفضة في بحيرة السد العالي او كيف تعرف بيل كلينتون على هيلاري وسبح معها في بركة البيت الابيض في منتصف الليل وهو ينطلق من امثال هذه المعلومات باتجاه التحليل الاوسع مدى لتتكشف لنا ما معان ودلالات واسعة يخفيها الحدث البسيط دائما .

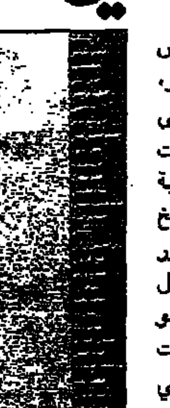
والملاحظة الثانية في عمل فؤاد مطر الصحفي انه يهتم بالمعلومة المفيدة بحيث ان مقالته تقدم معلومات تهم القارئ وتجلب انتباهه وتثير مخيلته وتؤكد على قدرات الكاتب في المتابعة الدؤوبة للحدث الذي لا يتابعه الناس عادة كما ترى مثلا في مقالته (عندما يكون "اللوبي الفلسطيني" هو لمساندة اسرائيل ويلتقي فيه النواب والشيوخ ورجال الاعمال والمصارف) ، او في مواضيع تبدو سياسية ولكنها تحمل دلالات سيكولوجية وانحرافات في الذات الانسانية مل مقالته المعنونة عمليات جراحية في تل ابيب لمصطفى خليل وابنه على هامش عملية التطبيع المتعثر مع مصر، فمن خلال متابعة تاريخ مصطفى خليل الذي اختاره السادات رئيسا لوزرائه بعد توقيعه اتفاقية كامب ديفيد يقوم الكاتب بتاريخ ومتابعة لسقوط جيل وتدهور سياسة عربية الى الحد الذي جعل من رئيس وزراء مصري يفضل هو وابنه التعالج في مستشفيات اسرائيل على التعالج في مستشفيات وطنه.

مقالات فؤاد مطر تفرش مظلة واسعة كبيرة على عالم ملون واذا كان الشاغل الاساسي فيه هو السياسة فانه يتوسع لاستقرار مسائل اخرى هي من متعلقات السياسة احيانا او لا علاقة لها بها احيانا اخرى مثل مقالته خواطر في مسألة اخبار الطب واكتشافاته دواء لعلاج مرض فقدان مشاعر الحب وأخر للارق. وكذلك مقالته عندما حاولت باربارا الانتحار من شدة الاكتئاب ونصحها زوجها جورج بوش بزيارة طبيب نفسي.

تبدأ مقالة مطر عادة من ملاحظات بسيطة او من اسئلة بريئة كسؤال كيف يستطيع محمد الفايد امتلاك هارودز ولا يستطيع الحصول على الجنسية البريطانية؟ اوكيف هي مشاعر انجال الملك حسين بعدما زاروا مع والدهم ووالدتهم المحرقة النازية؟ ولكنها احيانا تسأل من اسئلة كبيرة تأخذ احيانا شكل ملفات يدرسها الكاتب في اكثر من مقال له مثل سؤال لماذا تعثر العرب في امتلاك القنبلة النووية وكيف استطاعت اسرائيل ونجحت الهند وباكستان.

وهي غالبا تبدأ من عرض تاريخي لواقعة محددة لتصل الى الحاضر وتقوم باستنتاجات مقارنة بين الحاضر والماضي او بين دولة ودولة اخرى او بين زعيم وأخر.

فؤاد مطر يبدو دائما مشغولا بالجانب الانساني من الاحداث ولذلك فان جزءا كبيرا من كتابه متركز على موضوع توريث الزعامة من الاباء الى الابناء وهو موضوع انساني اساسا ولكن جوانبه السياسية عديدة وخطيرة وهو في فتحه هذا الملف يكاد لا


غلاف الكتاب

يترك زعيما ما الا ويدرس علاقته بهذا الموضوع من اندرياس باباندريو وبينظير بوتو وانديرا غاندي الى الصادق المهدي واحمد الخميني ووليد جنبلاط وهو يبدو متخصصا في هذا الملف ومتعمقا فيه فمن غير فؤاد مطر يمكن ان يدرس موضوعا مثل لماذا تحمس بيار الجميل لكي يخلف خالد عبد الناصر والده؟ او يستكشف ويمحص موضوع مازارين الابنة السرية لميتران وموضع الاشارات التي يطلقها احمد سوهارتو عن تخطيطه لكي ترثه ابنته او صهره الضابط في القوات الخاصة برابور سوبيانتو او ان يكتب موضوعا نكتشف فيه ان البنات هن القاسم المشترك في هموم الرؤساء.

متابعة فؤاد مطر لهذا الملف يجعله ربما الصحافي الاكثر تخصصا في هذا الموضوع فهو يدرسه من كل جوانبه السياسية والانسانية والنفسية والاجتماعية وحتى الفلسفية فعلى الصعيد النفسي يقول مثلا ان ليس هناك ما يقلق ابناء الزعماء السياسيين اكثر من التألق الكبير لوالد الواحد منهم ذلك ان هذا التألق يولد في نفوس الابناء شعورا بانهم مهما فعلوا لن يصلوا الى القليل جدا من الكثير الذي حققه الابناء وعلى المستوى الانتروبولوجي والاجتماعي تشير الى رأيه مثلا في ان لاسم العائلة دورا مهما في مسألة الزعامة السياسية بالنسبة اليالوارثين والاسم هو مساندة دائمة لمن يرث وان الناس يتقبلون الخطأ من الوارث تكريما منهم لوالده او جده وعلى المستوى الفلسفي نشير الى رأيه في ان الحكام الذي تشغلهم مسألة التوريث، لديهم قدرة على الصمود اكثر من اولئك الذين لا تشغلهم مسألة.

الملف الثالث في الكتاب هو ملف تجارب ومذكرات اهل الحكم والسياسة والدبلوماسية وفي هذا الملف تتضح هموم فؤاد مطر الموزعة خصوصا على اتجاهين الوحدة العربية ومصر ومآلات الناصرية وهذا الملفان يتوحدان عندما يكتب مطر عن ايام الوحدة والانفصال بين مصر وسورية كما يراها سيد مرعي في مذكراته واضافة الى هذين الموضوعين الاساسيين فان مطر يتطرق الى تجارب وآراء الانفصالية العربية او التجارب التي رأت ان تنعزل عن النسق العام الذي انتظم الجماهير العربية في الخمسينات ومثال ذلك المقال الذي يحكي عن الياس ربابي وحزب الكتائب اللبنانية وايضا المقال الذي يتعرض من امتعاض الحبيب بورقيبة من نقل مقر الجامعة العربية الى تونس.

وفي تبحر الكاتب في تجارب ومذكرات اهل الحكم والسياسة والدبلوماسية يبدو مولها باقتفاء اثار الحقائق السياسية والغاز اهل الحكم وكذلك طرائقهم وتأثيرات سلوكاتهم الخاصة على افعالهم والعكس وهو في سعيه الملحف على اهل العلم بالشيء واخباره الحقيقية لتدوين مذكراتهم تاريخا للحوادث الحقيقية كما رأوها وشهدوها يبدو مشغولا بالحقيقة لذاتها وليس للرغبة الصحافية والشخصية فحسب فهو يريد للحقيقة ان تعم وتعرف ويتم تداولها وهو لذلك يقدم احيانا اكثر من رواية وصلته للحدث كما يروي روايتي سامي شرف وريمون حول اختيار اللواء فؤاد شهاب رئيسا للبنان كما ان انشغاله بالموضوعية يجعله ناقلا مصطفيا لما يرويه البعض على ذمتهم تاركا للقارئ اللبيب ان يحسن القراءة ويختار ما يراه عقلانيا ومنطقيا ومن ذلك مثلا روايته لما ذكرته السيدة جيهان السادات من انها شاهدت في الحلم نميري والقذافي يبكيان وفي اليوم التالي مات عبد الناصر وكذلك انها شهدت معركة السادات مع الوزراء الناصريين في الحلم قبل ان تحصل وانها ادركت ان زوجها سيقتل بعد زيارته للقدس الخ ..

اسلوب فؤاد مطر وعندما يتعرض الى موضوعات حساسة هو بخفة الريشة ولطافتها، يمر على الموضوع فيوفيه حقه في المعلومات والتفاصيل تاركا لرايه ان يختفي ما بين السطور تلميحا وليس تصريحا كما في جوابه عن الفرق بين هانوي الفيتنامية وتضحياتها وهانوي العربية وغرفة عملياتها في الفاكهاني حيث يقول في نهاية مقالته انه يجوز القول -لاحظ لطف التعبير وتركه الباب للجواز- ان منطقة الفاكهاني كانت التجربة الاولى للسلطة الوطنية الفلسطينية التي انتهى اليها امر المقاومة بموجب اتفاق اوسلو عام ١٩٩٤ وفي استطاعة من يقارن وبشيء من التأني بين الحالتين ان يكتشف ذلك وبسهولة فهو لا يشير بأي سوء الى التجربة الاولى وهو لا يلمح حتى فلو اراد شخص ان يستنتج الايجاب فاللغة ستسعفه اما لو اراد السلب فقليل من المعلومات الشخصية حول منطقة الفاكهاني في بيروت اثناء قوة السلطة الفلسطينية او عن مناطق الحكم الذاتي في غزة والضفة ستجعله يبتسم لهذا الاستنتاج اللطيف الخفيف الذي يوحي به مطر.

الاستهداف الرئيسي الذي نراه في ظننا اساس الكتاب واساس مشغولية فؤاد مطر هو ان عمله الصحافي السياسي يخفي خلف موضوعيته الشديدة انحيازا حقيقيا للانسان الموجود في هذه المنطقة العربية، وهو في اعتداله الواضح الذي يتقبل الاتجاهات السياسية جميعا ويورد اراءها وسياقاتها من موقع المحايد المحلل لا يقوم بالنظر من موقع المتتبع الباحث والمؤرخ فحسب بل انه يوضح امكانية حقيقية لوجود خامة صحفية ديمقراطية في صحافتنا العربية. خامة نظفت صوتها وعقلها من الخطاب الشعاراتي المتأزم والموتور وصولا الى تقديم ما ينفع الناس ويمكث في الارض.

كتاب فؤاد مطر سفر مهم في الكتابة الصحفية السياسية العربية.□

اكبر وكالة سفريات المانية تروج لرحلات دون حقائب

ابتكرت وكالة السفر الالمانية تي يو اي صيغة جديدة للرحلات السياحية المنظمة فهي تقترح على زبائنها عطلة في جزر الكاريبي من دون حقائب اذ ان كل احتياجاتهم من البسة واحذية وثياب داخلية ستوفر لهم بمجرد وصولهم.

ففي الكتيب الذي وزعته عن عروضها السياحية لصيف العام ١٩٩٨ تتوجه الوكالة الى زبائنها قائلة (اكتشفوا طريقة جديدة للسفر من دون حقيبة ودعونا نؤمن لكم الملبس من الرأس الى اخمص القدمين)

وتقدم الوكالة للمسافر الذي يختار هذه الصيغة قسيمة مرفقة ببطاقة السفر وتسمح له بالتزود باحتياجاته فور وصوله من محل الالبسة وادوات التجميل التابع للفندق حيث ينزل، وحسب ما ورد في الكتيب يمكن للرجل ان يحصل على قميص وبنطلون من الكتان من تصميم الاميركي اوسكار دي لا رنتا في حين تحصل المرأة على قميص قصير وتنورة وقبعة من قش.

كما يحصل الاثنان على عدد من القمصان القطنية والاحذية الرياضية وعلى مزيل لرائحة العرق وزيت للوقاية من الشمس اضافة الى كيس سفر كبير من النايلون ليضعا فيه كل ما حصلا عليه خلال رحلتهما.

ويقول الكتيب ان المسافر يمكنه بالتأكيد ان يختار بنفسه البسته وفقا لقياسه وذوقه. واوضح متحدث باسم الوكالة الالمانية ان هذه الصيغة الجديدة معدة للمسافرين المعتادين على الرحلات الجاهزة التي تتضمن كل شيء (البطاقة والفندق والطعام والترفيه) وباتوا يضيقون ذرعا من عناء تحضير الحقائب. واضاف كتيب الوكالة ان هذه الصيغة فريدة من نوعها في العالم وهي لا تصلح في الوقت الحالي سوى لمقصد واحد هو فندق من اربعة نجوم يضم ٢٩٠ غرفة ويقع قرب بيورتو بلاتا في جمهورية الدومينيكان. وتعرض الوكالة صيغتها هذه بـ ٢٩٢٠ ماركا المانيا (١٦٣١ دولارا تقريبا) للشخص الواحد للرحلة التي تمتد الى ١٣ ليلة.

ووكالة تي يو اي التي يعمل فيها ٨٨٠٠ موظف هي اول وكالة للسفر في المانيا واوروبا، وقد بلغ رقم اعمالها للعام المالي ١٩٩٦ - ١٩٩٧ (٥ ٨) مليون مارك وبلغ عدد الحجوزات لديها في الفترة ذاتها ٦.٨ مليون .□

واحة | القطارات تتشابه دائما

شعر عدنان الصائغ
العراق



حياتك سفر في الاحلام
وضياع على الورق
وتسكع طويل ..
تحت امطار القصائد والضفائر الطويلة
ما الذي تريد ان ترى ..
اكثر من هذا؟!
كتبك تباع على الرصيف
ورغم ذلك لا تجد في جيوبك المملوءة بالريح ما تشتري به كتابا جديدا، او
قميصا رخيصا لطفلك
احزانك تتناسل كالقطط
وانت من نافذة غرفتك
ترقب الفتيات الجميلات
متلفعا على نصف حياتك
مشاريعك الكتابية كالمصعد الكهربائي
دائما تعطل في الطابق الرابع
قريبا من غرفة رئيس التحرير
ما الذي تريد ان تراه اذن؟ اكثر من هذا الذي رأيت
ها قد انتظرت طويلا ..
طويلا جدا
ولم يأت القطار (الذي وعدوك به في طفولتك
محملا بالحلوى، وبالونات السعادة، والجواري ...)
مرت عشرات القطارات المملوءة بالجنود والبيض ... والفرسان
والنفط والاشجار والاجانب والمسافرين
مرت الاف الوجوه .. والاف الاقنعة
مرت الاف الانهار والطيور والمدن والكتب والهموم
والشوارع
وما زلت تنتظر قطار فرحك
حتى اعشبت قدماك من الوقوف

مفردات مؤنثة سالم

رمضانيات

● غادة الكاتب

-١-

نحن الآن في الاسبوع الاخير من شهر رمضان بتعبير ادق نحن في محطة وداع، وبلغة اصح، بضعة ايام ونرفع ايدينا مودعين .

لذلك فان اللهاث المحموم على التبضع ستخف حدته، ومعه ستنخفض الاسعار، وسيبدأ التلفزيون تراجعا عكسيا في عدد الاعمال التي ينتجها خصيصا لهذا الشهر مما يخفف الوطأة على ميزانيته وعلى شبكات الكهرباء، وخطوط الهاتف.

ستشهد فواتير المواطن تناقصا تدريجيا في الانفاق، ومع نهاية الشهر لن تكون هناك موائد عامرة بما لذ وطاب وفاض، وسيقل عدد الساهرين في المقاهي (الكوفي شوب) على انغام الطرب، وغنج الحسان. ستختفي الولائم البائخة وما يعقبها من حلوى، وحلقات نميمة، سيتفرغ تجار الخضار، واللحوم والفواكه، وكل المواد التموينية قليلا، ليمسحوا عرقهم بعد شهر حافل بالعمل وليحصوا ارباحهم في هذا الشهر.

ستتأكد اننا قد رسمنا صورة مثالية للشعور والتعايش مع الفقراء..

معذرة .. هل حقا يوجد بين ظهرانينا اناس فقراء.

-٢-

بعضهم قال: انه شخصية وهمية لا وجود لها ، آخرون قالوا: انهم رأوه رأى العين، والبعض يدعي انه صافحه.

اما الحكومة فهي لم تصدر بيانا ينفي او يؤكد وجوده.

وكثيرون يعتقدون انه شخصية ذات كرامات تظهر في اوقات معينة ولاشخاص معينين .

هل عرفتم من هو : انه وزير التموين. □

من هنا وهناك

خبير يشير الى صلة محتملة بين التلفونات المحمولة والسرطان

قال خبير استرالي في مرض السرطان ان من المحتمل ان تكون هناك صلة بين اورام المخ والهواتف المحمولة ولكن شركة الهواتف الرئيسية في استراليا (تلسترا) رفضت عرضه بتقديم دراسة مفصلة، وفي رسالة نشرت في الصحيفة الطبية ميديكال جورنال اوف استراليا قال الطبيب اندرو ديفيدسون ان الاحصاءات اشارت الى زيادة بنسبة ٥٠٪ من حالات الاصابة باورام المخ في ولاية استراليا الغربية فيما بين عامي ١٩٨٢ و١٩٩٢ . واضاف « التخمين هو ان الزيادة في الاصابة مرتبطة باستخدام الهواتف المحمولة في اواخر الثمانينات ».

وقال انه اقترح اجراء دراسة مشتركة مع تلسترا التي تملك الحكومة الاسترالية ثلثها .

واردف قائلا في مقابلة اذاعية « ما اقترحته » هو ان نستعرض ونرى ما اذا كان اي شخص من الذين اصيبوا باورام في المخ كان يستخدم هواتف محمولة » . وصرح متحدث باسم تلسترا ان قوانين السرية تحظر على الشركة تقديم تفصيلات عن سجلات العملاء .

وقال متحدث باسم شركة الهواتف ان مستويات الاشارات الكهرومغناطيسية المنبعثة من شبكة تلسترا للهواتف المحمولة اقل من المستويات التي حددتها منظمة الصحة العالمية والمجلس الوطني للابحاث الصحية والطبية التابع للحكومة الاسترالية . واوضح ديفيدسون ان سجلات السرطان في ولاية استراليا الغربية اظهرت ان معدل الاصابة باورام المخ بين الرجال زاد الى ٩.٦ بين كل ١٠٠ الف شخص بعد ان كان ٦.٤ وبين النساء من اربع ٥ .٦ بين كل ١٠٠ الف فيما بين عامي ١٩٨٢ و١٩٩٢ . ودعت منظمة الصحة العالمية في الشهر الماضي الى اجراء مزيد من الابحاث الدولية فيما اذا كانت الهواتف المحمولة تسبب امراضا من بينها السرطان. □

ثلاث دراسات تؤكد دور جينة معينة في الاصابة بالاكتئاب واخرى مرتبطة بمرض السرطان

اكتشفت ثلاث دراسات حديثة ان جينة معينة معروفا عنها انها تساعد الخلايا الدماغية على التواصل تجعل بعض الناس ايضا اكثر عرضة للاصابة بالعصاب العتامي (الاكتئاب المزدوج الاقطاب) .

وقال احد الخبراء الذي اطلع على نتائج الدراسات المذكورة انها قدمت اوضح دليل حتى الآن على دور جينة محددة في الاصابة بهذا النوع من الاكتئاب.

وقد نشر العلماء الاوروبيون واليابانيون الذين اجروا الدراسات الاستنتاجات التي توصلوا اليها في مجلة Molecular Psyvhiaty ويصيب هذا المرض من ١ الى ٢ بالمئة من الاميركيين في مرحلة ما من مراحل حياتهم، والمصاب به يعاني من نوبات من الهوس التي قد تشمل الانتشاء والانزعاج والانفاق دون حساب والسوداء والاكتئاب الحاد والعلماء يعرفون ان المرء قد يرث استعدادة للاصابة بهذا المرض النفسي ويبدو ان ثمة عددا من الجينات مسؤولة عن ذلك وتسهم كل منها بجزء من استعداد المرء.

وكانت دراسات سابقة قد اشارت الى ان هناك عدة مواقع على الخريطة للوراثة ينبغي البحث فيها عن الجينات المهيئة وتمكن العلماء من تحديد عدد من المواقع التي يحتمل ان تتواجد فيها. الا انه لم يثبت حتى الان ان جينة ما مسؤولة عن الاصابة بالاكتئاب العتامي

وتتركز المحاولات الجديدة على جينة تشارك على شبكة الاتصالات داخل الدماغ وهي الشبكة المسؤولة عن المزاج والشهية الى الاكل والنوم والاحساس بالالم، وتتواصل الخلايا الدماغية داخل هذه المنظومة باطلاق دفقات من السيروتونين نحو بعضها البعض.

وتحتاج الخلايا الى طريقة لوقف جريان تلك الوسائل وهي مزودة لهذا الغرض بنوى تمتص السيروتونين عندما تبطل الحاجة اليها وتدعى هذه النوى (ناقلات السيروتونين).

والعقاقير التي تعيق ناقلات السيروتونين ومنها دواء بروزاك فعالة في مكافحة الاكتئاب ولذلك من المنطقي دراسة الجينة التي تأمر الجسم بصنع ناقلات السيروتونين لمعرفة كيف تسبب نسخ متغايرة منها نشوء الاضطرابات المزاجية.

وقد اختلفت دراسات سابقة على هذه النقطة غير ان الدراسات الحديثة الثلاث وجهت اصبع الاتهام الى الجينة فقد اظهرت كل دراسة منها ان نسخة متغايرة منها تكثر عند الافراد المصابين بالاكتئاب العتامي اكثر من غيرهم ويعني ذلك ان الجينة المعينة او جينة اخرى قريبة جدا منها يمكنها ان تسبب المرض وقد جمعت واحدة من الدراسات المذكورة معطيات من مرضى في لندن وايطاليا. وركزت دراسة ثانية على مرضى بريطانيين واعتبر العلماء ان تطابق الدراسات الثلاث له دلالة كبيرة مع ان النتائج تشير الى ان الجينة هي مسببة الفارق في مقدار ان يكون المرء مهيأ للاصابة والارجح ان جينة نقل السيروتونين تسهم بمقدار من حصول الاصابة بالاكتئاب العصابي كما انه ليس معروفا بالتحديد كيف تشجع الجينة الاصابة من جهة اخرى نجح فريقان من الباحثين في فصل جينة تطلق انزيمات مسؤولة عن غالبية حالات السرطان عند الرجال ، ويمكن لهذا الاكتشاف ان يؤدي الى تطوير تشخيص هذه الامراض ومعالجتها.

وافادت دراستان نشرتهما مجلتي "ساينس -العلوم" و"سل- الخلية" ان هذه الجينة يمكن ان تلعب دورا اساسيا في التحكم بعمر الخلايا وفي توالد الخلايا المريضة في حالات السرطان

ويتولى قسم من "الكروموزوم" يدعى "تيلومير" ضبط مدة حياة الخلايا في الجسم السليم. لكن الجينة التي تم التعرف عليها مؤخرا تطلق انزيما يسمى تيلوميراز يمنع الموت الطبيعي للخلايا ويؤدي بالتالي الى تكاثرها الفوضوي.

وقالت الدراسة التي نشرتها مجلة "ساينس" والتي وضعها باحثون من جامعة كولورادو في بولدر ان التيلوميراز ظهر في ٨٥٪ من الاورام عند الرجال . ويمكن عند فهم طريقة عمل هذه الانزيمات ايجاد للضادات الضرورية لاعاقة نشاطها.

وفي الدراسة التي نشرتها مجلة "سل" والتي انجزها معهد وايتهد للابحاث الطبية في كيمبردج "ماساشوستس" . ان الادوية التي توقف الانزيم يمكنها ان تبطئ نمو السرطان لكن ذلك لم يتاكد بعد. ويتساءل البروفيسور روبرت وايتبرغ وهو احد واضعي الدراسة "هل يمكن لهذا ان يقتل الورم؟ لا اعرف".

ويرى الاختصاصيون ان التيلوميراز يظهر باكرا جدا في تطور السرطان وهذا يعني ان كشف التيلوميراز يمكن ان يتيح اكتشاف الورم السرطاني في مراحله الاولى□

آخر الاسبوع

حتى لا نبقى نرسم فوق الماء

● الدكتور ظاهر كلالدة

أن عملية اعادة التنظيم Re-Orgonization عملية هامة ومستمرة طالما هناك تغيير بهدف قياس وتقييم الاداء والانجاز ومقارنته مع ما يجب ان يكون ضمن معاييرالاداء الموضوعة لتحقيق الاهداف القريبة والبعيدة، التكتيكية والاستراتيجية. ولعلنافي الحزب الوطني الدستوري احوج ما تكون لهذه العملية خاصة في ظل المتغيرات الدراماتيكية والتي تحدث في البيئة الخارجية والداخلية للحزب وهذا يتطلب اتباع مناهج علمية وموضوعية يشرف عليها ذوو كفاءات وعلم وخبرة، وهذا يقودنا الى الحديث بان هناك فئة صامتة في الحزب، هذه الفئة مثقفة ومؤهلة ولديها خبرات وعلم ولديها ما يمكن ان تقوله للمساهمة في تصحيح او تصويب كثير من الممارسات لكن مع الاسف لاتجد هذه الطاقات الكامنة اي فرصة لها للتعبير والمشاركة بسبب عدم وجود أذان لتصغي، فالكل يتحدث والكل يعلل ويفسر ويحلل حسب هواه وما يراه مناسبا، والكل يدعي احتكاره للحقيقة ولم يعد لسقراط الحكيم مكانا بحيث اختلط الحابل بالنابل واصبح اسلوب الحوار "طعة وقايمة" وهذا شيء مؤسف ومحزن وخطير. فالحزب الوطني الدستوري حزب برامجي اصلاحي يتعاطى مع الواقع بطريقة عقلانية منطقية براغماتية بعيدة عن التصورات والتخيلات والاوهام بل لعل كثيرا من الحوارات التي تمت في الماضي تتعارض مع مبادئ الحزب ومرتكزاته في كثير من المسائل كأن يطرح بعض الاعضاء للنقاش موضوعا دستوريا لدرجة يخيل اليك باننا في اجتماع عقائدي تصحيحي ثوري وليس اصلاحي فنخرج من خط الحوار البناء الهادف الى التنظير والـ Show Business. لذلك فطالما نحن حزب برامجي فانه يجب ان نستفيد من الخبرات العالية والتأهيل والاحترافية والتي تتوفر في كثير من اعضاء الحزب في ميادين كثيرة ليكون ذلك اساسا جيدا للانطلاق في وضع اسس ومعايير قياس وتقييم للاداء العام والخاص على الساحة الوطنية. فالاصلاح يتطلب معلومات ومعرفة دقيقة وعلمية وعميقة في كافة شؤون حياتنا الاقتصادية والسياسية.. الخ، وتتطلب وجود "فرق عمل" من العلماء والخبراء والاختصاصيين القادرين على جمع المعلومات والبيانات ومعالجتها بطريقة علمية.

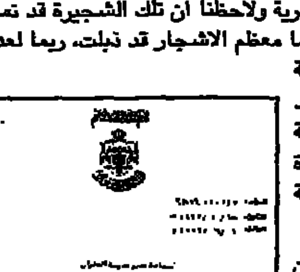
لذلك فانني ارى انه لا بد من وجود دوائر فنية تابعة للامانة العامة للحزب تكون منها الدائرة المعلوماتية ثم دائرة الدراسات والبحوث والمتابعة يكون لديها معلومات موثقة وشاملة عن كافة القضايا الوطنية، من خطط تنمية والميزانية واوجه الصرف والانفاق الوطني، القروض، المديونية، المشاريع الوطنية في كافة المجالات الاقتصادية والسياحية والاستثمارية والقوانين والانظمة المعمول بها والاجراءات الادارية المستخدمة في المؤسسات العامة وفي كل ما يتعلق بالبطالة والفقر والتضخم .. الخ. بالاضافة للقضايا الاقليمية والدولية وتكون جميعها على شكل ارشيفات توفر المعلومة الصحيحة لصانع القرار في الحزب بعيدا عن التنبؤ الضعيف والحدس والتخمين.

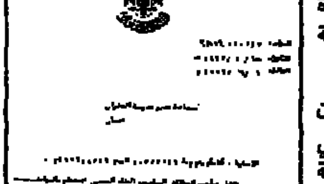
ففي الحزب يوجد وزراء ونواب واساتذة جامعات وامناء عامون ومدراء عامون قادرة هذه الفئات على وضع خطط وبرامج وطنية للاصلاح والتقدم توضع قيد التنفيذ دون تأخير او اضاعة وقت او مزايدة فالوقت بالنسبة للحزب كما هو للوطن ثمين ولا يمكن اعادة عقارب الساعة للوراء وعليه فان مسؤوليتنا الحزبية والوطنية تتطلب ان لا نلتفت الى الوراء الا بمقدار اخذ العبرة من الاحداث، ذلك ان كثيرا من الاجتماعات التي تتم في فروع الدوائرواللجان اشبه ما تكون بالمناظرات الشعرية والحوارات السفسطائية والتي لا تقود في النهاية الى شيء ذي قيمة بالنسبة لبرامج الحزب ومستقبله او اضافة اي لبنة للبناء والصرح الحزبي وارجو ان اكون مخطئا في تقديري هذا. لذلك لا بد من توجيه الجهود والخروج من القاء اللوم والتهم والغوغائية والجدلية والاستماع الى اصحاب الراي والاختصاصيين دون التنقيص عليهم من قبل ما يمكن تسميتهم بالهواه حتى لا يفسد طعم ومذاق وهدف الحوار وحتى نستطيع ان نصل الى عتبات امامية وان لا نبقى نرسم فوق الماء احلامنا وطموحاتنا وخططنا الهادفة هذا من جانب، ومن جانب آخر فاننا بحاجة الى تجسير الفجوة بيننا وبين بيئة العمل الخارجية وتأسيس نوع من العلاقات المثمرة والتفاعل مع الجماهير ورصد اتجاهاتها وميولها ورغباتها والحاجات الوطنية الملحة، لذلك فان اقامة الندوات الثقافية والسياسية والاقتصادية هي وسيلة جيدة بحيث يتم استضافة محاضرين وضيوف من خارج الحزب لتمتين الاواصر مع كافة الفعاليات الوطنية ضمن منظوماتها الثلاث العملياتية (التشغيلية) والفنية والمنظومة الادارية وحتى نتمكن في الحزب من ان نمسك بخيوط الظواهر ونتعرف على اسرارها ومكنوناتها واسبابها ودوافعها وحتى في النهاية نكسب الاصدقاء والمعارف. فنحن لا نستطيع في هذاالحزب ان نعمل بمعزل عن الآخرين لذلك نحن بحاجة الى التعاون والتنسيق وتعميق العلاقات مع كافة القطاعات، والا كيف يمكن ان نثبت للشارع الاردني باننا حزب جديد يحمل رسالته كيف يمكن كسب ثقة الشارع الاردني باعتقادي ان ذلك لا يتم الا من خلال قدرتنا على تناول القضايا الوطنية الحساسة والتي تمس المواطن في عيشه وفكره ومستقبله وامنه واستقراره ونتبناها ونناضل من اجل تحقيقها، لذلك فالقضية الحزبية ليست قضية مؤيد او معارض انها ابعد من ذلك بكثير انها الدخول في الهم اليومي للمواطن ومحاولة التأثير في ترتيب ابجديات المعادلات الظواهراتية السياسية منها او الاقتصادية او الاجتماعية .. الخ، افعالا لا اقوالا، لذلك فان الحاجة الى ذوي العلم والخبرة والاختصاص هي المدخل الصحيح للبرامجية الحزبية، فلا التصريحات ولا البانوراما الفكرية والتي بدل ان تكون مصدر قوة اصبحت مصدر ضعف يمكن ان تكون بديلا عن المنهجية كالعلمية والبحث والتنقيب والنفاذ الى عمق الظواهر فالحزب من وجهة نظري ليس بحاجة الى قادة بقدر حاجته الى خبراء واختصاصيين وفنيين طالما نحن حزب برامجي اصلاحي من هنا يصبح التركيز على النوعية اهم بكثير من الكمية (العددية).□

أسماء في الأحداث

شجرة الحسين

الاحتفال بعيد الشجرة وغرس الاشجار تقليد وطني حميد سنّه جلالة الملك المؤسس المرحوم عبد الله بن الحسين طيب الله ثراه عام ١٩٣٩ وهو واجب ديني وانساني ووطني امتثالا لقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) "اذا قامت القيامة وفي يد احدكم فسيلة فليغرسها"، ويقول السيد فواز الخريشا: اذكر في بداية عام ١٩٤٧ ان مربي الصف انذاك الاستاذ الجليل جريس هلسا في مدرسة المطران بجبل عمان قد خصص لنا اماكن لتسويتها واستصلاحها من اجل غرس الاشجار بها بمناسبة عيد الشجرة وكانت مجموعتنا (الطالب حسين بن طلال والطالب محمد بديوي وانا) ، حيث قام الطالب محمد بالحفر وانا بتعزيل الحجارة والاتربة والطالب حسين بغرس الشجرة وسقايتها والحقيقة ان الطالب حسين استمر بسقاية تلك الشجرة والاعتناء بها حتى غادر المدرسة عام ١٩٤٩ عندماالتحق بكلية فيكتوريا بالاسكندرية ولاحظنا ان تلك الشجيرة قد نمت وكبرت واصبحت بعمر الذكريات بينما معظم الاشجار قد ذبلت، ربما لعدم الاعتناء بها وقد كتبت ادارة المدرسة عليها اسم شجرة الحسين ، وقد تفضل جلالته حفظه الله بالموافقة على طلب نادي الخريجين وادارة المدرسة بتسمية تلك الشجرة المباركة بـ "شجرة الحسين".





ان زراعة الاشجار بيد (الحسين الطالب) .. و (الحسين الملك) هي توجيه سام كريم ورسالة صادقة ونداء وطني لابناء الوطن بان يكون الاردن كما يريده الحسين .. اردن اخضر عام ٢٠٠٠ .

سلمت يداك يا حسين .□

الحسين يرعى الاحتفال الرئيسي بيوم الشجرة

رعى جلالة الملك الحسين وجلالة الملكة نور الاحتفال الرئيسي بيوم الشجرة الذي اقامته وزارة الزراعة امس في منطقة حمرة الصحن في الموقع الدائم لكلية الزراعة التكنولوجية في جامعة البلقاء التطبيقية.

وكان في استقبال جلالة الملك الحسين وجلالة الملكة نور لدى وصولهما الى موقع الاحتفال السادة وزير الزراعة ومحافظ البلقاء ورئيس هيئة الاركان المشتركة ورئيس جامعة العلوم التطبيقية. والقى وزير الزراعة مجحم الخريشة كلمة رحب فيها بجلالة الملك الحسين.□

الملكة نور تفتتح مركز زها الثقافي للاطفال





افتتحت جلالة الملكة نورالحسين مركز زها الثقافي للاطفال بمنطقة خلدا والذي اقامته امانة عمان الكبرى بتبرع سخي من السيدة زها جردانة.

وقامت جلالتها يرافقها امين عمان د.ممدوح العبادي والعين السيدة ليلى شرف وكبار مسؤولي الامانةوالسيدة زها جردانة بجولة في مرافق المركز الذي يقع على منطقة ارض بلغت مساحتها تسعة دونمات واستمعت جلالتها لشرح من امين عمان.

وبلغت كلفة المشروع الذي روعي في تصميمه ملاءمته لذوي الاحتياجات الخاصة نصف مليون دينار.□

الفرع الثالث (ب) يشكل ثلاث شعب

اجتمعت هيئة ادارة الفرع الثالث (ب) في مقر دائرة عمان برئاسة السيدة ميفاء البشير وذلك يوم السبت ١٩٩٨/١/٣ والتزاما بمرتكزات النظام الاساسي للحزب الوطني الدستوري شكلت ثلاث شعب من الفرع المذكور:

شعبه (١) : السيدة وجدان الساكت رئيسة، د.غازي الرشدان نائبا للرئيس، السيد سعد موسى تفاع امينا للسر، السيد مروان الزعمط امينا للصندوق، وكل من السيدات والسادة يوسف الزعبي، بسام مدانات، د.ماهر المعشر، عيسى ابو طاعة، عيسى عبد الله نازك، د.محمود العبادي رحاب القوصيني، نايف زيدان، رشدان الرشدان، لبنى مولا، جوليت الريضي، د.سهام ابوعطية، د. انصاف الريضي اعضاء. شعبة (٢) : السيدابراهيم الحروب رئيسا، د. عيد الزاهدي نائبا للرئيس، د. عامر الزعبي امينا للسر، السيد عبد الله مدانات امينا للصندوق، وكل من السادة سميح ابو مغلي، امين غزال، وجدي فاخوري، عارف حدادين، عبد الله الدبوبي، ناصر الدبوبي، غالب غساسنة، هاشم الشبول، خالد هنداوي، محمد سامي الطلاق وعيسى جراجرة اعضاء.

شعبة رقم (٣): السيد عمر خطايبة رئيسا، عبد الرحمن ابو نوار نائبا للرئيس، الانسة عبير احمد امينا للسر والسيد رائد حداد امينا للصندوق، وكل من السيدات والسادة جمال عبداللات، نضال قاقيش، ديما قاقيش، منذر حدادين، سمير حتر، صخر الزعبي، محمد حامد اللاحي، مروان اللاحي، محمد العمري، د.سميح الشلبي وصدقي المدهون اعضاء.□



ميفاء البشير

د. الخطيب يحاضر اليوم الثلاثاء في مقر الحزب بعمان

تستضيف دائرة عمان اليوم الثلاثاء في الساعة السابعة والنصف مساء الدكتور جمال الخطيب نائب الامين العام للحزب رئيس اللجنة التنظيمية في محاضرة بعنوان "التنظيم الحزبي .. واقع وطموحات" وذلك في مقر الدائرة بشارع مكة والدعوة عامة لاعضاء الحزب.□

زغيلات رئيسا لتحرير الرأي



مجلس ادارة المؤسسة الصحفية الاردنية اتخذ قرارا بتسمية الزميل عبد الوهاب زغيلات رئيسا لتحرير "الرأي" مع احتفاظ الزميل محمود الكايد برئاسة هيئة التحرير والزميل سليمان القضاة بموقع رئيس التحرير المسؤول.

كل امنياتنا بالتوفيق للزميلة "الرأي" وللزملاء في حمل مسؤولياتهم وادائها بكل امانة ولخلاص نحو وطنهم وامتهم وشعبهم .□

زياد الحياري.. وعودة ميمونة



عاد الزميل زياد الحياري بعد اداء فريضة العمرة.. الزميل الحياري سيعود لكتابة زاويته الدينية اعتبارا من العدد القادم.□

كلمات

هذا وطن لا نستحقه هذا وطن لا يستحقنا

● خالد محادين

منذ سنوات وانا انجح في اخفائها .
منذ سنوات وانا اشد عليها بين اصابعي
حجرا من نار.
واشد عليها الى صدري حجرا من نار.
واشد عليها في قلبي وجعا يدمي وهلعا يدمي
وحزنا يدمي وخوفا يدمي .

منذ سنوات وانا اهرب منها الى لحظة قادمة.
اقول لاصابعي انها ستزدحم بالفرح
ولصدري انه سيعمر بالطمانينة
ولقلبي انه سينجو من الوجع والهلع
والحزن والخوف.
منذ سنوات وانا افر منها الى الغد
حيث يعود الاطفال الى احضان اهليهم
ويعود الاهلون الى بيوت اطفالهم
ويعود الجميع الى الوطن الذي اداروا
له ظهورهم.
صارت وجوههم الى مرايا مملوءة بالفراغ
وصارت عيونهم الى حيطان مملوءة بالعناكب
وصارت ايديهم الى نوافذ وابواب موصدة
بفقدان الطمانينة وفقدان الايمان
وفقدان الثقة

منذ سنوات وانا اغني في داخلي لحظة قادمة
يعود الناس فيها الى ما كانوا عليه
وتعود المدن والقرى فيها الى مصاطبنا التي فقدنا
وتعود الاشجار الى جذورها التي غادرتها
قبل ان يجف الورق والغصن والساق
وقبل ان تظل الارض بلا جذور
والجذور معلقة في الفراغ
ولا شيء لا شيء لنا مما كان.

لم اعد قادرا على مواصلة الاحتفاظ بها
هذه الصرخة التي ضاق عن حملها القلب
وضاق عن الاتساع لها الصدر
وضاقت الاصابع والدفاتر والادراج
والقوارير ومناديل الورق وجيوب
الملابس وحتى عيون الاطفال والصبايا:
هذا وطن لا نستحقه
هذا وطن لا يستحقنا
كوفئنا به
فعوقب بنا
كبر وصغرنا
ازداد جمالا وازددنا بشاعة
اخذ موقعه في الدنيا
ولم ناخذ موقعنا حتى في ظل
هذا وطن نذبحه كل لحظة بقدرتنا على كراهيته
ونحاصره كل لحظة بقدرتنا على كراهيته
نزرع ارضه بالحقد
ونملأ خوابيه بالحقد
ونشوه وجهه بالحقد
ونسوّد نهاراته بالحقد
وفي الليل نضع ملحا في مائه
وسما في طعامه
ونلقي نارا على عباءته
وشوكا على جسده الرقيق الدافئ

هذا وطن يوقظنا كل صباح بقصائده
فنرش على وجهه شتائمنا بمداد اسود
يضع امامنا خبزنا وزيتنا وزعترنا
فنضع امامه اوساخنا وتفاهاتنا
وتقطيب وجوهنا وقلوبنا.
هذا وطن يدق نوافذنا كي نستيقظ
وقبل ان نقول : صباح الخير ايها الوطن
تنهمر عليه قصصنا وحكاياتنا التي
تخجل من لا يخجل وتفضح من لا يفضح
ولا يرمش منا جفن

هل يكفي ان يعتذر الطيبون
لكي يتوقف الاشرار عن حماقاتهم
هل يكفي ان نقرأ الفاتحة
ونسأل الله الهداية لمن ضل
ثم نمضي في طريقنا
تاركين الوطن بين سكاكين فئة عمياء
وتاركين جسده بين امواسهم الصدئة
وتاركين وجهه وطيبته بين هؤلاء
الذين لا يجيدون الا الشتم
ويسألوننا ان نصفق لهذه القدرة المخزنة.

اطلقها الآن وبعد لحظة وكل ساعة
اطلقها هذا الصباح وكل مساء
اطلقها بكل الحزن:
هذا وطن لا نستحقه
هذا وطن لا يستحقنا.□

النهضة
اسبوعية - سياسية - عربية
تصدر عن
الحزب الوطني الدستوري

رئيس مجلس الادارة
عواد الخالدي

رئيس التحرير المسؤول
خالد محادين

مدير الادارة
خلدون الناصر

المدير الفني
م. نائل ملحس

مكاتب التحرير والادارة
دوار المدينة الرياضية - شارع الاسود المتفرع من شارع عبد الحميد شرف
هاتف ٧٠٠٠٢٨ / فاكس ٧٠٠٠٤٥
ص.ب (٩٦١٥٢٩) عمان ١١١٩٦ الاردن

الاعلانات
يراجع بشأنها مركز الجريدة

الاشتراكات
للافراد ٢٠ ديناراً
وللمؤسسات ٤٠ ديناراً

الصف والاخراج الفني
مركز جريدة النهضة

التوزيع
وكالة التوزيع الاردنية

تطبع في مطابع الرأي